

من منشورات وزارة الثقافة

من رجالات الأردن

الحاج كليب اليوسف الشريدة
سيرة حياة
1865-1941م

تأليف

الدكتور عبد العزيز الكليب الشريدة

2000

— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

1421-200 م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

1726/5/2000

رقم التصنيف : 120.0565

المؤلف ومن هو في حكمه : عبد العزيز الكليب الشريدة

عنوان الكتاب : سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة

1865 - 1941 م

الموضوع الرئيسي : 1- التراجم

2- الأردنيون

بيانات النشر :

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

من منشورات وزارة الثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

عرفانًا بالفضل أتقدم بالشكر إلى أخي الكبير عبد الله الكليب وجميع أخواني الأفاضل الذين كان لهم الفضل بكثير من معلومات هذه الدراسة .

وأجزل الشكر إلى الأستاذ السيد خلدون العواملة مدير المركز العربي لتكنولوجيا المعلومات للجهد المشكور الذي قام به بطباعة هذا البحث بشكل أولي في المركز العربي ولخروج هذا البحث إلى حيز الوجود ، كما أشكر الأخ أ.د.يوسف غوانمة ورفاقه الأكارم القائمين على المنتدى في جامعة اليرموك

السريفة ————— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الذين كان لهم الفضل في التشجيع على كتابة هذا البحث ،

كذلك لا يسعني إلا أن أشكر الأنسة نهاية عبد الرحيم للجهد

الطيب الذي قامت به في طباعة هذه الدراسة .

كما أتوجه بالشكر للأخ الأستاذ فاروق بدران الذي نقحه

وصححه لغوياً .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريفة

III

إهداء

إلى روح والدي ووالدتي

ضارعاً إليه تعالى أن يتغمدهما بواسع رحمته ، عسى أن
أكون قد قمت ببعض الواجب الملقى على عاتقي وأوفيت
الوالد الكريم بعض الحق .

— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة

الفهرس

3	كلمة
5	شكر
1	الإهداء
5	المقدمة : قول لا بد

2	منه ..
1	
2	الفصل- الأول :
2	المنبت والمنشأ " من هو كليب اليوسف
2	"
2	يوسف بن
6	الشريدة ..
2	رباع الثاني بن شريدة بن
6	رباع
3	شريدة بن رباع بن عبد
0	النبي ..
3	رباع بن عبد
6	النبي ..

5	الفصل- الثاني-:
	" كليب اليوسف

2	الشريفة "الشريفة"
6
0	
6	الفصل الثالث :
3	الباب الأول : كليب اليوسف في فترة الحكم
6	العثماني
4	الباب الثاني: كليب اليوسف في حقبة الحكومة
6	العربية
6	مؤتمر
6	عجلون
6
6	المؤتمر
7	السوري
6
9	إرسال جيش بقيادة عبد الله الكليب إلى
7	دمشق
3	معركة
	القنيطرة

مؤتمر قم ومعركة

..... سمخ

..

حراة الرمما مع

..... البدو

.....

الباب الثالث: " في فترة الحكومات المحلية

..... "

حكومة دير

7

يوسف

4

7

الباب الرابع: أثناء حقبة تأسيس الإمارة في شرق

8

الأردن

7

قدوم سمو الأمير عبد الله إلى

8

عمان

8

تأليف أول حكومة في شرق

0

الأردن

.....

8	الشريفة ثورة
1	الكورة
9
1	أسباب
9	الثورة
7
9	تداعيات وقعة
9	الفروخية
1
0	حكومة علي رضا
1	الركابي
1	...
0	وضع نهاية
4	للثورة

	العفو
1
0	
	الفصل الرابع :

7	عهد
1	جديد
0
8	زيارة سمو الأمير الأولى إلى
1	تينة
1	نصرة
0	فلسطين
1
1	الوضع السياسي في شرق
4	الأردن
1	المؤتمرات
1	الوطنية
6
1	مؤتمر باب
1	المغارة
9
	الفصل الخامس:-
1	ترجل

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

2 الشريفة العارس
1
1	الخاتمة: زوجاته
2 وذريته
7



الحاج كليب اليوسف الشريدة

الشريفة —

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة

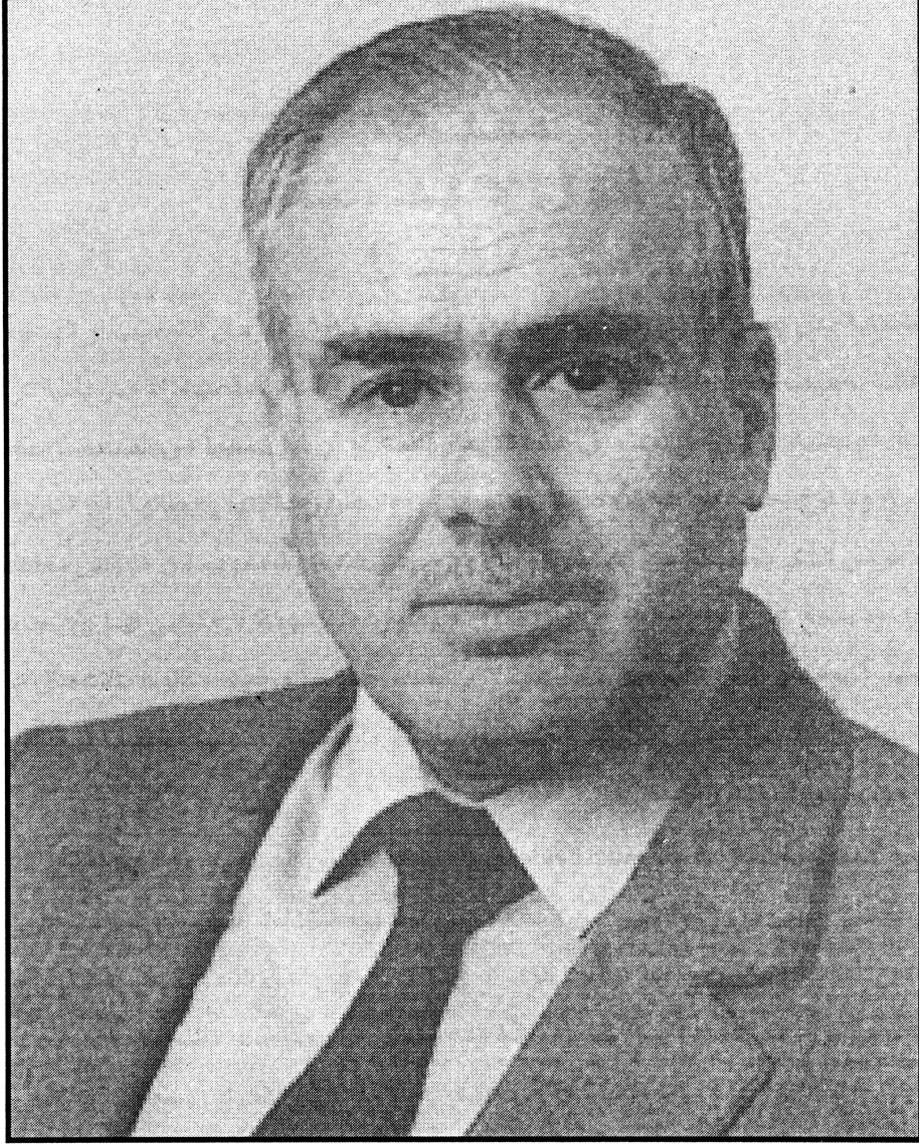


معالي عبدالله باشا الكليب

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة

— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة



المؤلف

الدكتور عبد العزيز الكليب الشريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قول لا بد منه

للكتابة عن بعض تاريخ الآباء والأجداد لا يمكن أن يكون ذلك من التعصب أو الدعوة إلى الجاهلية نصيب كما يحلو لبعضهم أن يصفها أو كما يصفها بعضهم الآخر بأنها تززع الوحدة الوطنية . ولو كانت مثل هذه التهمة قائمة أو أن لها نصيباً من الصحة لما كتبت التواريخ ولا أرخ أحد أحداث بلاده، ولا كتب عن روادها ورجالاتها وأبطالها. إن التاريخ هو وعاء الزمن الذي يحفظه من الاندثار، والتاريخ حافظ الأمم والشعوب لأن تتأسى بماضيها المجيد وتصنع على منواله بدلاً من أن تكون مبتورة مبتوتة لا ماضي لها ولا حاضر . وحاضر اليوم هو

أمس المستقبل، لذا علينا أن نصنع حاضراً مجيداً مملوءاً بالأعمال الكبار والانجازات العظيمة حتى نترك لأجيالنا القادمة تاريخاً وماضياً مجيداً يتأسون به ويصنعون على منواله ويزيدون

لذا، فمحاولة الكتابة عن ذلك الزمان في بدايات القرن العشرين وأواخر القرن التاسع عشر كانت حتى نزيح كثيراً من الظلمة التي اكتتفت ذلك التاريخ ونحافظ على تلك الآثار من الضياع من أن يعفو عليها الزمان . ولذا لا بد من إلقاء الضوء على سيرة وحياة رجال كرام من هذه الأمة شاءت إرادة الله تعالى أن يعايشوا تلك الأزمان والحوادث وينفعلوا وتتفاعلوا بها ومعها حسب ما أسعفتهم به الإمكانيات والقدرات وسمحت به الظروف والأحوال في ذلك الزمان المتوتر والقلق أواخر الحكم التركي ولا أقول العثماني وما رافق أواخر أيامه من قلاقل وضعف وتمزق وانقطاع لحبل الأمن والأمان وفقدان

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة الطمأنينة والاستقرار الذي كان رجال الحكم والسلطان

أنفسهم من أسباب ضياع الأمن والاستقرار وأصبحوا رمزاً

للظلم والاستبداد والعنف والفساد .

ولذا، فليس عجباً أن أصبح الأهلون يقاومون مثل هؤلاء

المسؤولين، وبؤلبون ضدّهم الناس ، ويحركون الثورات

والمقاومة المسلحة ضدّ هؤلاء الحكام الفاسدين والظالمين

المرتشيين عندما أصبحت الشريعة السائدة هي شريعة المخلب

والناب شعارها " إن لم تكن ذنباً أكلتك الذئاب".

لذلك كانت كل جماعة من الناس في تلكم الأيام يربطها

رباط الدم والقربى أو المصاهرة والنسب أو السكن والجغرافيا

تحاول أن تؤسس لها كياناً متماسكاً تحتمي به وتلجأ إليه،

وتلتف حول زعيم أو شيخ ذي رأي سديد وشجاعة مشهود لها

وكرم موصوف. وبذلك تحافظ على كيانها ومقومات حياتها .

كانت تلك الجماعات تحاول أن تجد لها موقعاً حصيناً صعباً

يساعدها على حماية نفسها، وكذلك كانت تلك الجماعات البشرية تعقد الأحلاف والاتفاقات مع تجمعات بشرية أخرى التقت مصالحها واجتمعت أهدافها ضد عدو مشترك .

علينا أيضاً أن لا ننسى ما حدث عندنا في بدايات هذا القرن، وما أفرزته الحرب العالمية الأولى من نتائج مدمرة على البلاد العربية في آسيا ونكت الحلفاء للعهود والمواثيق التي أعطاهم الحلفاء وعلى رأسها بريطانيا الخائنة لقائد الثورة العربية الكبرى المغفور له شريف مكة الحسين بن علي، واتفاقات سايكس بيكو ووعد بلفور، وكذلك مؤتمر سان ريمو. لذا كانت شرق الأردن بعامة ولواء عجلون بخاصة يزخران بالتوترات والقلق والهياج وعدم وضوح المستقبل للناس، وعلى ماذا سوف تستقر الأمور وماذا يخبئ مستقبل الأيام الحبالى بكل أمر عظيم، إذاً ، لا عجب أن يكون الزعماء والشيوخ في المنطقة "وما أتيح لهم من معرفة وعلم بدسائس الحلفاء" أن

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة يتصدروا لحمل هذا العبء ودرء الخطر وخصوصاً أن الناس

قد أولوهم ثقتهم وأسلموهم القيادة .

لذا، يجب على المهتمين والمختصين من أبناء هذا البلد

الكريم أن ينهضوا لحمل هذا العبء ويجلوا لنا الصورة

ويظهروا لنا معالم هذه الفترة الزمنية التاريخية لأواخر القرن

التاسع عشر وبدايات القرن العشرين دونما تحيز أو غمط

لحقوق طرف لحساب الطرف الآخر حتى يطلع الخلف ويعرف

بعض الذي كابده وعاناه سلفهم الكريم المرابط المجاهد ،

وإن ما ينعمون به من أمن واستقرار هو بعض الضريبة التي

دفعها ذلك النفر الكريم من الآباء والأجداد .

أرجو أن استميح القارئ الكريم عذراً إذ قد يأتي ذكر بعض

الأحداث والحوادث أو الأشخاص والجماعات حسب ما اقتضته

ظروف تلك الحقبة حيث أنني أكن للجميع كل احترام وإجلال

خصوصاً بعد أن تأصلت بيننا أواصر النسب والمصاهرة والقربى

والجوار وانصهر الجميع في مجتمع مدني يسوده القانون
والنظام والمساواة التامة بين الجميع. وان سرد بعض الأحداث
والوقائع هو للتأريخ فقط والحقيقة كما تبدت لي ولا شيء
آخر.

وبجدر بي أن لا أنسى أنه بعد أحداث الكورة التي وقعت
مع بدايات هذا القرن العشرين قد توثقت العلاقة وتأصلت مع
سمو أمير البلاد عبد الله بن الحسين (الملك عبد الله) أحد
قادة الثورة العربية الكبرى العظام، وأصبح الحب والولاء لآل
بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم هو العنوان الذي يحكم
مسيرة الجميع. كان المغفور له الملك عبد الله يعامل جميع
زعماء وشيوخ شرق الأردن بالحب والحدب والعطف - فقد
أوسع لهم في مجلسه وصدره يسمع منهم وبحاورهم
وبحاورونه ورائد الجميع بناء الوطن الأردني ورفعته وتقدمه
وان اختلفت الاجتهادات . كانت الإمارة تفتح ذراعها لأحرار

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة وثوارها وكانوا يجدون في الأمير عبد الله الملاذ والملجأ

الأمين في حدود ما سمحت به الإمكانيات والظروف التي

نعرفها تماماً وكانت سائدة بعد خروج الحلفاء منتصرين في

الحرب الأولى وبعد نقضهم للعهود والمواثيق .

لذا، ليس غريباً ولا عجيباً أن تآرز أحرار العرب إلى حماه

وتحت كنفه ورعايته؛ إذ إن من أسباب مجيئه إلى هذه الديار

هي مواصلة الجهد والجهاد وتلبية لمبادئ الثورة العربية الكبرى

وأمانى الأمة العربية بالتححرر والتقدم، لذا نشأت بعد أحداث

الكورة علاقة وثيقة وحميمة وقوية طرفها الود والعطف

السامي من صاحب السمو، وطرفها الآخر الإخلاص والالتفاف

حول صاحب السمو والعرش من قبل والدي وعائلته. وقد روى

لي أخي محمد الكليب أنه بعد وفاة والدي وجدوا مع أوراقه

وثيقة موقعة من جلالة الملك الحسين بن علي وجلالة الملك

عبد الله تقول هذه الوثيقة " كليب وآله منا آل البيت " وكذلك

شرف صاحب السمو والدي وزوجته باصطحابه معه عند سفره

لأداء فريضة الحج في 27/6/1924 كذلك فإن صاحب السمو

أمير البلاد قد شرف والدي في بلدة تينة وكذلك في الكورة"

في الجحيف⁽¹⁾ " أكثر من مرة. وعند وفاة والدي عليه رحمة الله

أرسل سموه برقية تعزية تفيض حباً وعطفاً علينا وقال في

بعضها : " أنا والدكم بعد والدكم " وفعلاً بقينا ممثلين بأخينا

الأكبر (عبد الله) موضع الرعاية والعطف السامي .

كذلك هي الحال مع الحفيد العظيم والملك الباني جلالة

الحسين وسمو ولي عهده الأمين الأمير الحسن .

إنني لا أكتب بعض تاريخ الحاج كليب اليوسف وهذا اسمه

المحبيب إلى نفسه تحت شعار " كل فتاة بأبيها معجبة " وإنما

هو تاريخ ثابت وماضي ناصع نحاول أن نجليه ونسلط عليه

بعض من الضوء حتى تراه الأجيال القادمة وتعرف ماضي

¹ () الجحيف : موقع على طريق عجلون / اربد عند مثلث بلدة ارحابا حيث تستطيع

السيارة أن تصل .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة أباؤنا وأجدادنا وكذلك لنزيح الغشاوة التي يحاول البعض " الذين ليس لهم في العير ولا النغير " بواسطتها طمس الحقائق والوقائع حتى يتساوى الرويضة والمجهول مع الذي قدم وضحي وكذلك لأولئك الذين يعدون الأردن كياناً طارئاً مبتوتاً ليس له عمق تاريخي ولا نضالات وطنية مستمرة وموصولة وضحي في سبيلها أولئك الأماجد من الرعيل الأول الذين تصدوا بقوة لكل من حاول النيل من أوطانهم واستلاب حرياتهم وبلادهم .

لذا، تراهم شمروا عن ساعد الجد والعمل من ثورات متصلة ومقاومة باسلة لدول كبرى سواء الدولة التركية في أخريات أيامها وكذلك تصدوا لمؤامرات الإنجليز والفرنسيين وريبتهم إسرائيل والصهيونية العالمية ولمشاريع سايكس بيكو وما جر علينا وعد بلغور المشؤوم رغم إمكاناتهم المتواضعة في ذلك الزمان . ويكفيهم فخراً أنهم كانوا لا يهابون الموت

ويحملون أرواحهم على أكفهم استشهد من استشهد وحكم
بالإعدام من حكم وانتظر من انتظر وما بدلوا تبديلاً . هؤلاء
النفر من رجالات الأردن عاشوا الرجولة والشهامة وتربوا على
معاني الكرم والعز ونجدة الملهوف وإجارة المستجير ولا
يأبهون لتسلط المتسلطين من الولاة والحكام وظلم الظالمين
الغاشمين فكانوا حقاً كواكب درية تضيء ذلك الليل البهيم
الذي ساد زمانهم .

وفي هذه العجالة التي أكتبها تلبية للإخوة القائمين على
المنتدى العربي في إربد عن حياة الحاج كليب اليوسف، نراه
رحمه الله لم يتخلف يوماً عن أقرانه وخلانه من زعماء الأردن
عامة وجبل عجلون خاصة بل كان دوماً معهم يحمل ما
يحملون ويقدم ما يستطيع. مكاتته بينهم محفوظة وحقه مرعي
ورأيه مسموع وقوله مشهود لا ينكره إلا جاحد أو مغرض لذا
نراه قد مر من تحت المشنقة أكثر من مرة ليس لمطمع

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة أو لعاعة من لعاعات الدنيا وإنما فداء وتضحية لأهله

وقومه. فلم تكن تلين له قناة ولم يكن ليحني جبهته إلا لله

تعالى. كان مؤمناً بالقضاء والقدر إيماناً مطلقاً راسخاً ولذا نراه

كان دائم التردد " هذه الدحيرة (مشيراً إلى رأسه) لا يشيلها

من مكانها إلا خالقها " ولن يصيبكم إلا ما كتب الله لكم .

وفي ختام هذه المقدمة فإنتي أضرع إلى الله تعالى جلت

قدرته أن يتغمده بواسع رحمته وبسكنه فسيح جنانه إنه نعم

المولى ونعم المجيب .

— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة

الفصل الأول المنبت والمنشأ

من هو كليب اليوسف الشريفة

كان كليب أصغر إخوته الذكور الثمانية ولا أريد أن أفصل عن

إخوانه، ولكنني أكتفي بالحديث عن كليب وقد أعود إلى

التفصيل في كتاب مستقل .

نسبه من جهة والده :

هو : كليب بن يوسف بن شريفة بن رباع بن عبد النبي بن

إسماعيل بن محمد بن ناصر بن محمد بن إسماعيل بن يونس
بن حماد. وينتهي نسب حماد هذا إلى خالد الثاني بن الحسين
بن موسى بن أحمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن سيدنا
خالد بن الوليد (رضي الله عنه) بن المغيرة بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة. ومرة هذا هو الجد
السادس لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

وقد جاء جدنا حماد إلى الكورة (تبنة) في جبل عجلون من
حوران بعد أن رحل إليها من الكرك وفي حوران كان أعقاب
خالد الثاني بن الحسين.

زار الشيخ أديب الخالدي وكذلك الشيخ أسعد قدورة
الخالدي والدي وأخي عبد الله أكثر من مرة في سبيل جمع
العائلة والفروع المنتمية إلى خالد بن الوليد وتوحيد كلمتها

⁽¹⁾ تاريخ شرق الأردن وقبائلها لمؤلفه فردريك بيك. شجرة العائلة التي كانت
محفوظة لدى صاحب الفضيلة والفضل ابن عمنا الشيخ أديب الخالدي مفتي جنين.
راجع كتاب زهرة الحديقة في عد رجال الطريقة للشيخ عبد الغني النابلسي.

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة كانوا في فلسطين الآن أو في الكورة أو في سوريا.

من جهة والدته :

فأمه السيدة فهيدة بنت محمد بن صالح الزعبي من خربة
الغزالة في حوران ومحمد هذا هو أخ لشيخ حوران في ذلك
الزمان الشيخ سليم الصالح الزعبي. وسوف نرى دور إبراهيم
السليم الصالح الزعبي وفارس الأحمد الزعبي في انقاذ والدي
من الشنق في سوريا. إذ أن أهل أمه كانوا زعماء ومشايخ
حوران ولهم الكلمة المسموعة في تلك النواحي ، وكانت
والدته كما وصفها الذين عرفوها : امرأة جميلة الوجه مشوباً
بحمرة، بيضاء مملوءة الجسم، أميل إلى القصر يزين وجهها
الوشم الأزرق الشائع بين نساء ذلك الزمان، قليلة الكلام
لهجتها أقرب إلى اللهجة البدوية يبدو عليها سيماء العز والجاه.
استطاعت أن تعيش في علالى يوسف الشريفة بين نسائه
ونساء إخوانه وأهله، وكانت أثيرة إلى نفس يوسف الشريفة

معتزة بنسبها وعشيرتها، قوية الشخصية لا تهزها الأحداث
الجسام التي تمر بزوجها سنجق جبل عجلون.

حدثني أخي عبد الله قال : عند سماعها بوفاة زوجها كانت

تقشر الجارنك "السفرجل أو الاجاص" لفتاها كليب، الأثير

عليها، الحبيب إلى نفسها، ولم ترد أن تخبث⁽¹⁾ خاطره أو تنهه

بالبكاء أو العويل على وفاة الزوج الشيخ. واستمرت في اطعام

ولدها وهذه لعمر الله رباطة جأش ما بعدها رباطة .

إنني لا اريد أن استرسل عن تاريخ آباءه وأجداده - وقد

أعود إلى هذا مستقبلاً - حتى أعطي بعض الملامح وأجلو

الصورة عن نشأته والبيئة التي عاش فيها، وهي بيئة يتربى فيها

صاحبها على معاني الجود والكرم والعز والمجد والأنفة

والسوود لما في تلك البيئة من قسوة الطبيعة وصعوبتها، ولكن

مع مظاهر العز والكرم. ومع البيئة أيضاً هناك الاستعداد

⁽¹⁾ () تخبث، أي تكدر صفوه وتحزنه .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
القطري والنفسى للإنسان فإذا اجتمعت نفس طماحة كبيرة
وعقل كيس ورأي وفطنة مع بيئة كريمة المحتد والمنبت فلا بد
أن ينشأ منها وفيها إنسان يجمع صفات القيادة والزعامة والإيثار
وكريم الشمائل وحلوها مع الأدب العالى والخلق الرفيع.

من أجل هذا الغرض سأكتفى بذكر موجز عن آباءه
وأجداده وقد سبق أن أوردت بعض السجايا عن والدته وعن
طيب محتدها وكريم حسبها ونسبها والآن فلتتحدث عن والده
يوسف.

يوسف بن شريفة :

تسلم الزعامة والحكم مبكراً شاباً في مقتبل العمر وكان
طلق المحيا عليه مهابة ووقار وتبدو عليه سمات الرجولة
المبكرة والشجاعة المتزنة والسماحة والجود. وكما يصفه
الرحالة تريسترام عندما حل في ضيافته 1864 في شهر نيسان
قال " أقبل علينا يمشى كالمملك فهو أعظم رجل للجنوب من

دمشق " ثم استطرد يصف كثيراً من كرمه وجوده وإكرامه لهم.

وقد يكون من مواليد 1817 فهي أقرب التقديرات إلى

الصواب. عينه إبراهيم باشا بن محمد علي الكبير أثناء حكمه

لسوريا متسلماً⁽¹⁾ لعجلون 1839 بدلاً من المتسلم السابق

الذي سارت الركبان بظلمه وجوره وقساوته ويدعى محمد آغا

الشوربجي. تسلم يوسف الزعامة بعد مقتل أخيه الأكبر رباح بن

شريدة⁽²⁾ إذ قتله أحد قادة إبراهيم باشا في بلدة سوف غيلة،

غدرًا بعد أن أمنه مع آخرين على حياته بعد ثورة جبل عجلون

" كانت تبته⁽³⁾ وزعامتها هي التي تقود الثورة " وكذلك بعد أن

تنحى أخوه الآخر مصطفى الشريدة عن الزعامة .

سيطر الشيخ يوسف الشريدة على مناطق واسعة خارج

¹ () تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن/ أحمد صدقي شقيرات صفحة 36 .

² () تاريخ شرق الأردن وقبائلها/ فردريك بيك/ أما قائد إبراهيم باشا فيدعى غازي قفطان أو كفتان كما جاء في بعض المراجع ص 464 .

³ () كانت تبته هي أكبر بلدة في لواء عجلون كله كما جاء في دفتر طابو العثماني - " سجلات دائرة الأراضي والتسجيل " - اريد .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة حدود ناحية الكورة وامتد نفوذه إلى النواحي الأخرى⁽¹⁾ وكما

روى لي أخي عبد الله أن (يوسف) هذا هو الذي قسم

أراضي النواحي السبع .

والمتسلم هو الشخص الذي يتسلم مقاليد الولاية أو

يتسلمها بشكل مؤقت عند عزل الوالي ريثما يصل الوالي

الجديد، وعندما تحولت عجلون إلى متسلميه تابعة لحكمداية

الشام في عهد الإدارة المصرية كان يحكمها حاكم يعرف

بالمتسلم⁽²⁾ .

وعندما شكلت الدولة العثمانية " بموجب قانون الإدارة

العثمانية الجديد " مجلس إدارة قضاء عجلون 1286هـ

1869م نلاحظ أن يوسف الشريفة أصبح العضو الأول

ومستمرًا من 1869 – 1873 وبعد هذا التاريخ غاب يوسف

عن الأحداث حيث أنه مرض في ريبته⁽³⁾ وبقي معتزلاً الحياة

¹ () مذكرات صالح المصطفى اليوسف التل .

² () تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن أحمد صدقي شقيرات ص 99 .

³ () الريبة : هي منطقة الإرب : وهي المنطقة التي في أسفل البطن من اليسار

— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة

العامه حتى توفاه الله عام 1877⁽¹⁾ .

بعض أعماله وصفاته الجليله :

1- الكرم الذي يفوق الوصف وسارت به الركبان وتحدث به

الشعراء " وكما ذكر السيد صالح المصطفى اليوسف في

مذكراته " وبحضرتي هنا هذا البيت : من العتابا :

أبو مطلق بحر وكفه مثل سيل السبطري عا

شريعاي⁽²⁾ الشريعاي

2- فك ارتباط لواء عجلون بعد أن تم ربطه في لواء البلقاء -

نابلس⁽³⁾ .

3- اجار وفرض حمايته ومنع أي أذى يقع على النصارى

واليمين قرب اتصال الفخذ مع الحوض - قد يكون أصيب بفتق إربي مختنق .

¹ () مذكرات التل كما أخبره نجيب الشريدة وسلطي الإبرهيم .

² () مطلق هو الابن الأكبر ليوسف ولكن سقط في بير القلعة بتبنة وعمره حوالي

15 سنة وتوفي وبقي لقبه " أبو مطلق " الشريعاي / أي الشريعة أو النهر .

³ () مذكرات التل - كذلك كما روى أخي عبد الله .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريدة —————
الغارين من لبنان بعد فتنة 1864⁽¹⁾ واعتبر أي اعتداء يقع

عليهم كأنه اعتداء عليه، وقام بتوزيع بعض العائلات على

قرى الكورة ولا يزال بعض منهم في هذه القرى .

4- قسمة أراضي النواحي السبع وبهذه القسمة عرف كل

أناس مقسمه وحدود أراضيهم وبذلك أنهى المشاكل التي

تنشأ عادة عن مثل هذه الأمور .

5- القيام بعمارة العلالى فى تبنة وهى أشبه بالقلاع لتكون

مقرّاً ومركزاً للزعامة والحكم وقد قام ببنائها بناؤون من آل

عصفور من مدينة الناصرة، واستمر بناؤها سنة كاملة أما

حجارتها فقد قطعت من العقبة⁽²⁾ وقد كتب على بوابة

العلالى هذان البيتان واحفظهما من أيام صباي يوم كنا

نسكن العلالى ونرتع فى مغاني عزها ونلعب فى جنباتها،

وكان تاريخ البناء منقوشاً تحت هذين البيتين من الشعر وقد

⁽¹⁾ () فردريك بيك / تاريخ شرق الأردن .

⁽²⁾ () كما رواها لى أخى محمد كليب، والعقبة هى مكان يقع شرق بلدة دير أبى

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة

نسيت مع الأسف هذا التاريخ الذي قد يكون 1854 أو

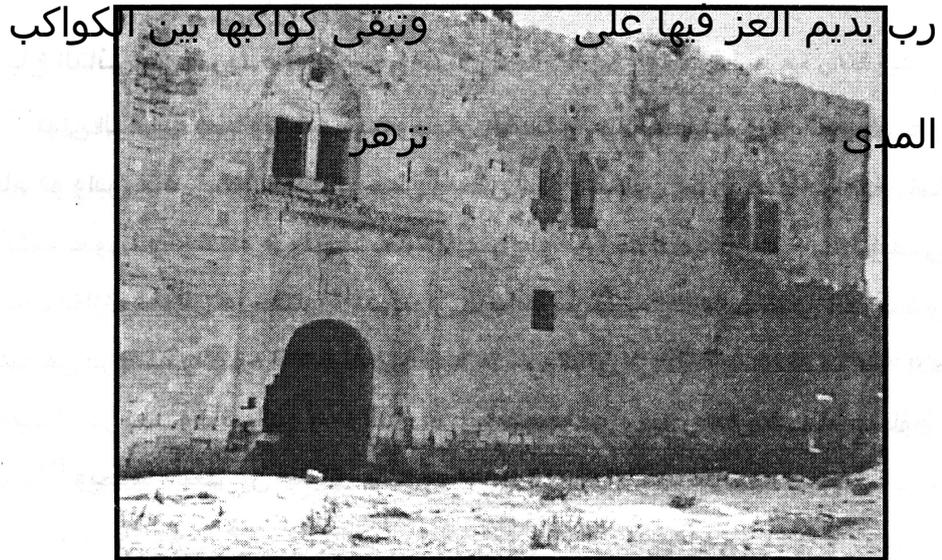
1857⁽¹⁾.

حامي المضارب بالرهيف

تمم بناها يوسف بن

الأبتر

شريدة



() بعد العنور على الحجر تاريخ البناء هو 1272 هـ الموافق 1854 .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف _____
الشريفة —————
الواجهة الأمامية وجزء من الواجهة الشرقية للعلاي

باب

الواجهة الأمامية

الرواق المؤدي إلى ساحة

وجزء من باقي قنطرة المضافة

العلاي الداخلية

رباع الثاني بن شريدة 1831م – 1834م / 1347هـ -
1250هـ :

تولى الزعامة بعد والده شريدة وكان زعيماً ورجلاً
عظيماً ، ولكن لم يطل عهده إذ قام بثورة ضد إبراهيم باشا
أثناء حكمه لسوريا وتم قتله في سوف بعد أن أعطاه الأمان
أحد قادة إبراهيم باشا ويدعى ذلك القائد الغازي قفطان أو
خفتان⁽¹⁾ ثم تولى الزعامة من بعده أخوه مصطفى الشريدة
وتخلى هذا عن الزعامة والشيخة لأخيه يوسف 1839. ثم
تولى الزعامة بعده يوسف ابنه الأكبر عبد القادر بعد وفاة
والده 1877 الذي أصبح عضواً في مجلس إدارة قضاء عجلون
لسنة 1890⁽²⁾ وبعدها ابتعد عن الحياة العامة وجاء بعده
أخوه الأصغر كليب .

¹ () دراسات وثائقية ص 31 أيمن الشريدة لجبل عجلون والكورة من خلال
المحفوظات الملكية المصرية 1839م – 1255هـ.

² () المسجد الزيداني أحمد صدقي الشقيرات ص 38 .

شريفة بن رباع بن عبد النبي 1803م - 1831م :

تسلم الزعامة والمشخة من والده رباع ويعتبر بحق

المؤسس الثاني لعائلة الشريفة في الكورة ويعتقد أن فترة

زعامته امتدت من 1804 - 1831 . وكما روى لي أخي عبد الله

واخواني الآخرين ومن والدتي عن والدي وروايات المعمرين

بين أهل تبنة الذين أدركتهم في أواخر حياتهم أن هذا الشيخ

كان يكره الظلم والظالمين ولا يصبر على الضيم والأذى مهما

كان مصدره، ولذلك كان قوياً جداً وجريئاً جداً وشجاعاً غير

هياب ولا يخشى الموت، إذ كان في سبيل ردع ظالم أو رد

أذى، وإذا عزم على أمر فلا بد أن يتمه ولو كان دونه حمام

الموت الزؤام. ولذا تراه دخل في عراق وقاتل مع كثير من

المشايع في شمال الأردن وقتل عدداً لا بأس به منهم، وأخيراً

استتب له الأمر في الكورة دون منازع وأصبح وجوده في جبل

عجلون قوياً وحاضراً. كان كذلك كريماً كريماً لا يوصف حتى أن

ولده يوسف " الذي عرفنا بعض كرمه من مذكرات السيد صالح
المصطفى التل " كان يقول مع ذلك والدي كان أكرم مني.
فهذا الكرم الزائد والنبيل السخي الذي تحدث به الناس كان سبباً
ليوغر صدر الوالي العثماني بالمزيريب ليصطنع أي سبب
للقضاء عليه .

وبدخل في قتال مع عرابي باشا والي الترك في درعا
ويقتله⁽¹⁾ .

أما الرواية الأخرى بسبب قتله أنه كان عائداً مع جموع
الكورة في (فاردة) له أي موكب عروس له من حوران ويذ
النقوذ يميناً وشمالاً، قالت النساء هذا الوالي وليس عرابي هو
الوالي، لقد تجاوز المزيريب ولم يمر للسلام على الوالي. وهنا
اعتبرها الوالي خروجاً عن طاعته على الرغم من أن شريفة
قال له كنت أريد اخراج الفاردة من المزيريب ثم أعود للسلام

¹ () تاريخ شرق الأردن / فريدريك بيك .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة عليك، ولكن الوالي كان صدره مملوءاً على شريفة ولسبب آخر

أوعز بقتله قبل أن يجيء أمر العفو عنه من الباب العالي .

جرت محاولات كثيرة من مشايخ حوران وجبل عجلون

للعفو عنه واطلاق سراحه ولكن لم تثمر الجهود مع الوالي إذ

أن العفو قد جاءه من الاستانة بعد نفاذ قضاء الله فيه وقيل

أنه قال هذه الأبيات من العتابا وهو في أسره عندما زاره

ابناؤه في محبسه وكنت أسمع أخي فلاح الكليب يرددّها .

شدوا لي على كحيله

يا بند السيف ما يلحق

وبطنهاي

بطنهاي

وأنا مثل حية عضت

ولا أيوب لومنه ابتلى

بطنهاي

كذلك قال :

يا دار العز نايبني وأنا

وطاب لي عهدتش وأنا

بيتش

بيتش

وبعد العز والدهر اللي

يا دار العز باكيني تا

مضى

باكيتش

كذلك قال عندما زاره أبنائه في محبسه وقد بكوه :

وصير حصان يشبون الناس

مات ابوي وأنا دون منك

منك

وجبل سنجار حطه دون

وعلى الدشمان⁽¹⁾ مردود

منك

النقا⁽²⁾

قيل له : يا شريدة لم يقبل فيك رجا؛ قال كذلك أنا لم أقبل

رجا .

بعض أعماله (شريدة بن رباغ) 1803 – 1831 :

¹ () الدشمان : الأعداء .

² () النقا : رد النقا أي اعلان الحرب على العدو ومقابلته بالعداء .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

1- الشريفة قتاله مع يوسف البركات الفريجات ومن بعده فياض

اليوسف والقضاء عليهم وهذا معروف لدينا ومشهور⁽¹⁾ .

2- قتل مجموعة من شيوخ الدغيمات، قتل سبعة شيوخ

منهم ولما طلب لحلف اليمين لم ينكر أنه قاتلهم وكان هؤلاء

يقيمون في منطقة الكفارات .

3- بعد أن قضى رباغ الكبير على (الرشدان) فر وجيهم

عيسى والتجأ إلى الحكومة التركية طالباً العون منها فأرسلت

معه بعض الجنود الأتراك والمخلطين (اخلاط الناس) أراد

عيسى هذا أن يهاجم تبنة عن طريق بلدة عنبة، وهنا رأى

شريفة الذي أصبح شيخاً بعد والده رباغ وأهالي تبنة أن

يقابلوهم في بلدة عنبة وهناك تمت المعركة الفاصلة وانتصر

شريفة وأهالي تبنة، واختبأ عيسى في مغارة وفيها قتل ولآن

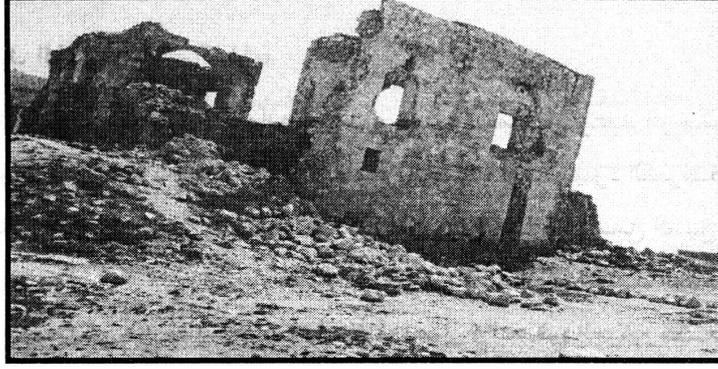
تعرف بمغارة عيسى في عنبة⁽²⁾ .

⁽¹⁾ () فريدريك بيك تاريخ شرق الأردن .

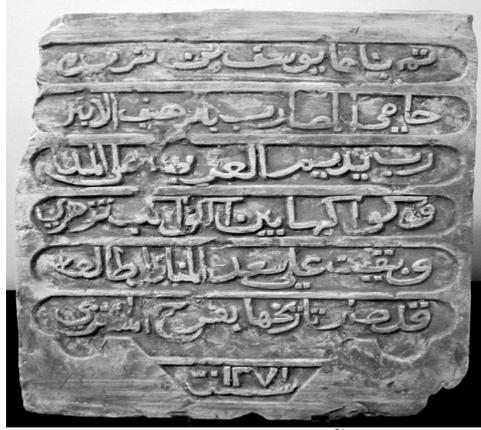
⁽²⁾ () يقال أن الذي قتل عيسى في المغارة شخص من بني الدومي وهناك رواية أخرى تقول الذي قتله سعد بن محمد بن عبد النبي وكان عيسى أحد أخواله " إذ

4- أرادت الحكومة التركية أن تتأثر لمعركة عنبة وتخضع شوكة شريفة " الذي أصبح زعيماً يهابه الجميع واستتب له الأمر تماماً في ناحية الكورة وأصبحت كلمته مسموعة عند جميع مشايخ وزعامات جبل عجلون " فأرسل أحمد باشا الجزائر أحد قادته ويدعى الوني⁽¹⁾ سلك الوني طريق كفر يوبا ولما علم شريفة وأهل تبنة بهذا الأمر رأوا أن يخرجوا لقتاله وهو في الطريق إلى تبنة وحصلت معركة كبيرة قرب كفر يوبا وقتل فيها الوني وفر باقي الجيش وكان يساعد الوني شيخ الرمثا الشيخ

قال عيسى لسعد خالك فأجابه سعد من قلة السلام ثم جز رأسه وأتى به إلى شريفة / وعاد شريفة وأهالي تبنة وهم يغنون ويحدون .
1 () حدثني أخي عبد الله عن هذه الموقعة قال : رأى أحد رجال عشيرة الشقيرات أنه يحمل علم شريفة وأنه قتل في المعركة وفعلاً عند وقوع المعركة كان هو حامل العلم وقتل، ثم حمل العلم من بعده من عشيرته وأهله سبعة رجال قتلوا تباعاً ويعرفون الآن بدار العلام ولم يبق منهم أحد إلا صبي وامرأة . أراد رجل من تبنة يقال له عبادة أن يتزوجها فرفضت ولكن الرجل بقي على مطلبه من الزواج منها وهنا التجأت إلى شريفة وقالت أنها تريد أن تنتظر الصبي قريبها حتى يكبر وتتزوج . وكان هذا الولد يدعى عبد الله وهو ابن عم لها وفعلاً لما شب الصبي عن الطوق تزوجته وأنجبت منه ولدين أحدهما يدعى محمد والآخر يدعى عبد الهادي ومن هذين الأخوين تكاثروا الشقيرات . ومحمد العبد الله هذا أنجب بنتاً اسمها فضة تزوجها كليب اليوسف الشريفة وأنجبت له عبد الله الكليب وإخوانه وأخواته .



صورة لبقية آثار العلالى



أثناء ترميم العلالى من قبل دائرة الآثار العامة سنة 2009 عثر على الحجر المكتوب عليه تاريخ بناء العلالى والأشعار المذكورة في الكتاب وتاريخ البناء هو 1271هـ وبوافق 1854م

5- قام ببناء العقود المعروفة بعقدات شريفة وهو بناء جميل ويختلف عن طراز بيوت القرى في ذلك الزمان ولم يستعمل في بنائها الخشب والمواد القصيب وهو طراز أصبح معروفاً الآن .

6- استنجد به العبيدات في كفر سوم ضد (الحجات) فأنجدهم وخلصهم منهم، وبعدها تزوج اختهم السيدة الفاضلة موزة وأنجبت له يوسف وذياب، وهذه السيدة الفاضلة كانت

¹ () ناحية الكورة في قضاء عجلون ص 59 - أيمن الشريفة .

متزوجة من أمير الحج الشامي قبل زواجها بشريدة، وهذه
القصة معروفة ومشهورة لدينا .

هناك رواية أخرى وكما جاء في كتاب تاريخ الأردن
المعاصر⁽¹⁾ أن رباع بن عبد النبي بن حماد هو الذي قابل الوالي
قرب كفر يوبا في معركة وادي الغفر وانتصر عليه وهزمه سنة
1776م .

7- عمارة المضافة 1825 وكان هذا التاريخ مكتوباً على
بابها وأحفظه من أيام صباي وكانت واسعة تتسع للعشرات إن
لم نقل المئات من الرجال وبابها وشباييكها تفتح إلى الشرق
وكذلك شباييك تفتح إلى الغرب وكانت تقوم على نظام القناطر
والكور. وكما أسلفنا قتل (شريدة) في المزيريب سواء نتيجة
مكيدة حاكها له الوالي أو معركة مع الوالي سنة 1831.
رباع بن عبد النبي 1739 – 1803 :

رباع هذا هو الابن الأكبر لإخوانه محمد وحمد وإسماعيل

وعبد الرحمن وكما جاء في تاريخ شرق الأردن لغردريك بيك

أن زعامة (الحماد) أو عشيرة الشريدة بدأت بحماد بعد

القضاء على المهيدات شيوخ المنطقة. وهكذا فإن رباع هذا قد

¹ () تاريخ الأردن المعاصر لمؤلفيه د. ذوقان عبيدات ورفاقه . " الناشر وزارة التربية
والتعليم ص 30 " .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة أصبح الشيخ والزعيم بعد والده عبد النبي وقبل مجيء أحمد

ظاهر العمر إلى تبنة إذ أن أحمد الظاهر لم يكن من أبناء

المنطقة ولم يكن من شيوخها بل جاء يمثل والده في الحكم

كحاكم وليس كزعيم منطقة أو شيخ من شيوخها.

كان رباع على قدر كبير من العقل ورجاحته وصفات القيادة

والزعامة، ولذا استطاع أن يجمع حوله إخوانه واقاربه من

أهالي تبنة من الحمائل الأخرى والذين يربطهم جد واحد هو

حماد . ولذا وبعد أن مكث أحمد في تبنة برهة وجيزة من

1771⁽¹⁾ - 1775 غادرها إلى فلسطين. بقي رباع شيخ

الكورة بقراها جميعاً ما عدا كفر الماء ودير أبي سعيد،

وجفين، وجنين الصفا حيث زعامة الرشدان⁽²⁾ التي لم تكن

زعامة سياسية في المنطقة بل كانت وجهة اجتماعية

اقتصادية.

أما عن أحمد الظاهر فهناك أقوال أنه خرج نتيجة ثورة عليه

(1) ، (2) المسجد الزيداني / أحمد صدقي .

وعلى والده في جبل عجلون، ورواية أخرى تقول أن الجزار والي عكا⁽¹⁾ أغار عليهم وأخرجهم من منطقة عجلون. على كل حال كانت الصداقة تربط بين رباع وولده شريدة بأحمد الظاهر ووالده ظاهر العمر .

أصبح رباع مع إخوانه أبناء عبد النبي لهم الزعامة المحلية وهكذا نرى أن الفريجات استتجدوا بشريدة وأعمامه فأنجدهم عمه محمد المعروف بـ (اخو درة) حيث جرح ومات بعد فترة نتيجة جرحه⁽²⁾ . كان هناك شاعر مومني اسمه أبو يوسف أرسل شعراً لصديق له في بلدة سموع اسمه زامل حيث ظن أنه بعد موت محمد أخو درة لا بد وأن الكورة وتبنة أصبحت ضعيفة وسهلة المنال: قال الشاعر أبو يوسف المومني :

¹ () فريدريك بيك ص 397 .

² () حدثني أخي عبد الله الكليب إن عادة ناس ذلك الزمان كانت تضع في غلايين الدخان عشبة سامة اسمها الخضيرا رائحتها مؤذية للجريح وبالتالي كانت سبباً في تسمم جرحه ثم موته .

الشريفة زامل ليش كلتكو⁽¹⁾ وخيول الضد طفحتها

مراجي مراجي⁽²⁾

يد عقب الليث أخو درة ما دام ابليس على قيد

مراجي الحياة⁽³⁾

أما الرواية الأخرى تقول :

يا زامل ليش كلتكو وخيول الضد طفحتها

مراجي مراجي

من بعد الليث أخو درة طشتو وما عاد فيكورا⁽⁴⁾

مراجي

فأجابه زامل شاعر سموع :

¹ () الكتة : هي الطريق من أعلى الجبل إلى الأسفل صعبة المسالك .

² () مراجي : أي أصبحت مرجاً أي سهلة المسالك وسهل الوصول إليها .

³ () هذه رواية أخي عبد الله الكليب / أي أصبحت الطريق إليكم سهلة كالمرج وخيول العدا داستها حتى جعلتها مرجا .

⁴ () رواية السيد مصطفى سليمان النمر العبد النبي .

و ضرب الدفق فيها ناصب	كلتتا يابو يوسف
(2) عراجي	(1) عراجي
حمد فات الجميع بكل	وحق اللي رقا فوق سبع
(3) باب	عراجي

أما كيفية القضاء على المهيدات فالروايات الشعبية المتوارثة تقول أن المهيدات كان حكمهم ظالماً ومستبداً حتى أوغر صدور الناس عليهم، فأغار عليهم سكان خربة غرة (وقتلوهم غدرًا وهم في الصلاة وقضى على المهيدات قضاء مبرما)⁽⁴⁾ وكان حماد قد أصهر إلى الأمير المهيدي وكان ذا رأي راجح سديد وعقل نير ومحبوب من الجميع فأصبح الشيخ بعد صهره المهيدي وهكذا بدأت زعامة محلية جديدة تنشأ وتتمو في تبنة

¹ () عراجي : أي صعبة المسالك والموت الزؤام لمن يريد الاعتداء عليها .

² () ضرب الدفق : أي المدافع والقنابل كناية عن الدفاع القوي عنها .

³ () حمد الأخ الآخر لرباع ومحمد العبد النبي .

⁴ () خربة غرة: كانت قرية مأهولة في جبل جيثون قبالة تبنة من الناحية الشرقية وتطل على وادي عين أسرين " وتقع إلى الشمال من بلدة عنبة " .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة الكورة وقد تكون هذه الزعامة بدأت في منتصف

القرن السابع عشر أو في بدايات القرن السابع عشر.

بعض أعماله :

1- القضاء على وجاهة الرشدان في كفر الماء: الروايات

المتداولة تقول: إن الرشدان نافسوا أهل تبنة على توجههم

وبداية نمو زعامتهم بعد المهيدات، لذا أرادوا القضاء عليهم

بمكيدة. هنا طلب أهل كفر الماء (الرشدان) مساعدة أهل

تبنة في احضار قصعة بد⁽¹⁾ لدراسة الزيتون من أرض المجذوب

بالمهيش. فعلاً فزع أهل تبنة مع أهل كفر الماء لإحضار

القصعة ولما وصلوا إلى رأس الشرفة⁽²⁾ كانت هناك امرأة من

أهل تبنة متزوجة من الرشدان فأسرت لأحد أقاربها بما يبيت

لهم الرشدان من غدر بهم عند الغداء. هنا ترك أهل تبنة

¹ () قصعة البد هي حجر كبير ضخيم يستعمل لدراسة الزيتون في ذلك الزمان

وكانت تبنة مملوءة بمثل هذه البدود .

² () رأس الشرفة : مكان شرق كفر الماء يبعد عنها حوالي 500م وهو الآن أصبح

داخل بلدة كفر الماء .

القصعة وعادوا إلى قريتهم⁽¹⁾ . بعد هذه الحادثة اشتدت
المنافسة بين تبنة بزعامة آل حماد وبين كفر الماء بزعامة
الرشدان . وفي زمن رباع بن عبد النبي قرر أهل تبنة القضاء
على هذه الشوكة وتخليص الناس من ظلمهم وعسفهم
وخصوصاً نحو أهل دير أبي سعيد الذين يعيش أعقابهم الآن
في دير أبي سعيد بعد أن استجدوا برباع وأهل تبنة لتخليصهم
من ظالمهم⁽²⁾ .

أغار أهل تبنة على بقر الرشدان في أرض غرب أبو القين
يقال لها (المربعة) وحصلت موقعة بين الطرفين انتهت بهزيمة

¹ () روى لي أخي عبد الله أنه أدرك هذه القصعة في رأس الشرفة وهو مختار كفر
الماء .

² () روى لي أخي عبد الله عن بعض الظلم من هؤلاء الناس. إن الخيال (الفارس)
من الرشدان كان يأتي على فرسه خيلاً إلى عين دير أبي سعيد فيطلب من
الورادات أن تشرب فرسه من وعاء الماء المحمول على رؤوسهن حتى لا يكلف
خاطره وينزل ويسقي فرسه .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كفر بامرئ ادعى نسباً لا يعرف أو جحده وأن
دق) هذا الوعيد لمن ادعى نسباً لا يعرف أو الصق نفسه بقوم ليس له فيهم
نسب .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة الرشيدان وتشتتهم تحت كل سماء والقضاء على كفر الماء

واحراقها. وتقول الروايات أنه بقي منهم أحد وجهائهم وبدعى

عيسى الرشيدان أراد أن يعيد الكرة مرة أخرى ولكن تم

القضاء عليه في عنبة، كما مر زمن شريفة بن رباع ولم يبق

منهم (لا عمار ولا عميرة) إلا امرأة تدعى نصره تزوجها السيد

حسين الحسن المحمد من أهالي دير أبي سعيد وأنجبت منه

الحاج سلامة الحسين المعروف لدينا .

هكذا قضى على الرشيدان وأصبحت الكورة بجميع قراها

موحدة تحت زعامة ومشیخة واحدة هي زعامة الشريفة .

2- وطد أركان زعامته بالكورة دون منازع وأصبح هو الشيخ

بلا منازع وهو بحق المؤسس الرئيسي لزعامة آل حماد

الخالدي في قرية تبنة وفي الكورة .

3- عندما غزا نابليون فلسطين بطريقه إلى عكا لفتحها

استتجد شيخ الجبل يوسف بن جرار بالمشايخ والزعامات في

فلسطين وشرق الأردن فكان رابع أول المليين على رأس

جموع جبل عجلون⁽¹⁾ شاركت جموع جبل عجلون في معركة

مرح ابن عامر في 16 نيسان 1799 حيث كان الفرنسيون

بقيادة مساعد نابليون القائد كليبر وكادت الجموع تقضي على

كليبر وجنوده لولا نجدة نابليون له قبل حسم المعركة التي

كادت أن تكون لصالح جموع العرب والمسلمين ، وقال رابع

كلمته المشهورة تبريراً لعدم النصر (ما نخوض جهنم بعصاه)

مقارنة مع السلاح الفرنسي الحديث.

كان جيش نابليون من أقوى الجيوش عدة وعدداً في ذلك

الزمان وخصوصاً سلاح المدفعية الثقيلة، أما سلاح العرب فكان

¹ () جبل النار ، حسني أدهم جرار .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة إذ كان سلاحهم يتألف من قرعة يحمل فيها ملح بارود

ويلف على وسطه حبلين من الرصاص والخرق ويدكها ثم يقده

الزناد لتشتعل ويطلقها بعد كل هذه العملية الصعبة والبطيئة

(باروده مزند) ثم يهجمون بالسلاح الأبيض بينما كان العدو

مسلحاً بأحدث أسلحة ذلك الزمان⁽¹⁾.

إنني ما أردت بما أسلفت من الكتابة عن آباء وأجداد الحاج

كليب اليوسف أن يكون عرضاً سياسياً أو دراسة تاريخية، فهذه

لها أدواتها ودارسوها وكتابها، وإنما أردت أن يكون للتعريف

بأسماء وأحداث وحوادث طوتها الأيام ومرت عليها السنون

ويجدر بالكثيرين أن يكونوا على علم بها، وكذلك لتكون خلفية

مناسبة لنلم بموضوع دراستنا وتعريفًا بالظروف والبيئة التي

⁽¹⁾ () روى لي أخي عبد الله أن هناك مغارة بسانور بلد آل جرار تدعى مغارة الشريفة إذ ان شهداء الشريفة قد دفنوا فيها .

— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة

أثرت في تربية وتصرفات الحاج كليب اليوسف الشريدة في ذلك

الزمان الذي يجهله كثير من الناس وخاصة ناشئة هذه الأجيال

المتأخرة .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة



الحاج كليب اليوسف الشريدة

الفصل الثاني

كليب اليوسف الشريدة

1865 م – 1941 م

مولده :

سمعت من والدي ومن أخي عبد الله والآخرين من
إخواني الذين هم أكبر مني أنه رحمه الله لما توفي والده
يوسف الشريدة كان صبيًا مفرعًا (أي حاسر الرأس) ولم يكن
قد بلغ مبلغ الرجال، وكانت والدته تقشر له الجارنك أي أن
عمره على أرجح التقادير كان بين العاشرة والثانية عشرة، وإذا
علمنا أن وفاة يوسف كانت عام 1877 كما مر سابقًا، فيكون
تاريخ مولده هو 1865 إذ توفي والدي كليب اليوسف عن

خمسة وسبعين سنة.

نشأته :

نشأ في سني حياته الأولى في كنف والده الشيخ يوسف الشريدة ودرج في مدارج العز والزعامة، وتربى على الخصال العربية الإسلامية كالشهامه والغروسية والكرم وحماية الجار وإكرام الضيف والإيثار والتضحية، وبعدها بقي في كنف والدته الشيخة فهيدة، إذ كانت تذهب به وبأخيه جروان إلى أهلها في خربة الغزالة، وفي ذلك الوقت كان لأبيها وأعمامها الوجاهة والزعامة في حوران .

وهكذا تفتحت مداركه ونضج عقله، وأدرك مدارك الشباب على صغر سنه إذ ساهمت البيئة التي عاشها سواء في بلده بين ظهراي إخوانه وأقاربه أو بين أخواله، كما ساعدت على نضوجه المبكر وتحمل المسؤولية الثقيلة كواحد من أبناء يوسف الشريدة، إذًا هو قد عاش في تينة، ولا بد أيضًا للطبيعة أن يكون لها تأثير على جبلة الناس وأخلاقهم وتكوينهم النفسي والجسمي، لذا فإن بيئة تينة الوعرة والقاسية لا بد وأن تكون

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريدة ^{_____} فيه، وعودته على تحمل المكاره والصعاب وقوة
الشكيمة ومضاء العزيمة وحب الحرية والاستقلال الفطري
والجهر بالقول والرأي مهما ترتب على ذلك من مسئوليات
وأعباء. كما إن الحياة في ربوع أخواله ولو برهة يسيرة لا بد
أنها ساعدت على صقل شخصيته وزودته بسعة الإدراك
والمعرفة وكيفية التعامل مع الأمور والأحداث سهلها وصعبها
لقربها من مصدر السلطة ومنبع الحضارة والتقدم أعني دمشق
الشام .

كما أسلفنا كان أصغر إخوانه وكان له أخ شقيق واحد هو
جروان، وكان أخوه الشيخ عبد القادر الذي يشغل العلالى بعد
وفاة والده يوسف. لذا تراه اتخذ سكناً قريباً من العلالى وبدأ
يمارس حياته المعتادة، واتخذ لنفسه مضافة خاصة به غير
مضافة أبيه وجده يستقبل فيها الضيوف والزوار وذي الحاجات،
وبدأ الناس يطرونه وبمدحونه ويشكرون له حسن مساعدتهم.

ولم يمض به وقت طويل حتى بدأ يتبوأ مكانه بين إخوانه وأقرانه وأصبحت له كلمة مسموعة ورأي محترم وهكذا أصبح مختاراً لتبنة وبعدها شيخ المخاتير في الكورة⁽¹⁾ وأصبح ينادى بلقب كليب أفندي اليوسف الشريفة. وفي هذه الأثناء كان ابن أخيه الشقيق رشيد قد أصبح شاباً قوي الشكيمة عالي الهمة راجح الفكر والرأي يساعد عمه، ويقف بجانبه في الشدائد بإخلاص وتفانٍ .

صفته وهيأته :

كان ربعة من الرجال أقوياء البنية، ممتلئ الجسم في غير افراط أبيض الوجه مشوباً بالحمرة، متناسق الأعضاء، عريض المنكبين متينهما لا يشوبه عيب خلقي. شب وتربى على الفروسية وركوب الخيل كأهل زمانه من بيوتات الزعامة، لم يصرعه أحد من أجياله في بلده إذ كان من عادة الشباب في

⁽¹⁾ () المسجد الزيداني / شقيرات صفحة 38 .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة —————
ذلك الزمان المصارعة والبطاح . كان يجيد ركوب الخيل في كل
الظروف والأحوال فارساً ماهراً في الأرض السهلة المنبسطة
أو الأرض الوعرة صعبة المسالك والسبل . وقد أدركته وهو
في نهاية العقد السادس من العمر وعليه مهابة وجلال تزيد
في مهابته وجلاله تلك اللحية ناصعة البياض جميلة التشذيب .
بعض صفاته :

1- التقوى والاستقامة في حياته : كان معروفاً بالتقوى

والاستقامة وغيض الطرف. كان لنسبه تأثير كبير على نشأته
وتصرفاته وسلوكه فليس من شيم كرام القوم الصفات الدونية
والسوقية الممقوتة والمرء على دين خليله. أخلاؤه كانوا كرام
القوم وقادتهم وزعامتهم. لذا كان يتمتع بتقوى أكيدة مصلياً
صائماً حاجاً ومزكياً ماله، وقد ابنتى جامعاً لأهل قرية تبنة بعد
أن تهدم مسجدهم الوحيد بفعل الزلازل، وكذلك حبه لعمل
الخير ورعاية الفقراء والمساكين، وفي تقديره للعلماء

والمتصوفة في زمانه إذ كانت مضافته مهبطاً للعلماء وشيوخ الطرق الصوفية وكانوا يجدون لديه كل احترام وتواضع ونصرة.

2- الكرم والجود : نجد أن الزعامة ترتبط ارتباطاً وثيقاً

بالكرم والجود وخصوصاً في ذلك الزمان وقلما تجد الزعامة تجتمع مع البخل إذ لا يلبث البخيل أن ينفذ الناس من حوله إلى غيره من يجدون لديه صفة الكرم والجود ونبيل المحتد وعراقة المنبت.

وصدق الشاعر حيث يقول :

وأمره بالبخل قلت لها فليس إلى ما تامرين سبيلُ

اقصري بخيلاً له في العالمين خليلُ

أرى الناس خلان الكريم

ولا أرى

وقد عايشته بعض كرمه على صغري وشاهدت الضيفان

والخيل بالعشرات تنزل عليه فيتلقاهم بوجه باسم هاش باش

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة وكما قال حاتم الطائي :

أضاحك ضيفي قبل وبخصب عندي والمحلُّ

إنزالي رحله جديبٌ

وما الخصبُ للأضياف أن يكثرَ ولكنما وجهُ الكريم خصيبٌ

القرى

كما سمعت أخي عبد الله يقول إن والدنا كان يوصينا

بقوله : " إذا نزل بكم ضيف الذبيحة ولم تجدوها فاذبحوا له

الثور (العمَّال) ومعروف لدى المزارع والفلاح قيمة الثور

الاقتصادية إذ انه كان من أهم وسائل الإنتاج في الزراعة في

ذلك الزمان .

كانت مضافته دائماً عامرة بالضيوف من أقرانه وأصدقائه

وأهل ناحيته وكذلك من ذوي الحاجات الكبيرة والبسيطة

والضعفاء والمساكين والشعراء وأبناء السبيل يجدون

بالمضافة المأوى والملاذ والمأكل والمشرب والمنام، لا يسألهم

سائل من أتمم أو ماذا تريدون حتى يفصحوا عن حاجاتهم،
وكانت نيران الطعام لا تهدأ والقدر لا تنزل عن النيران الموكل
بها ذباحون وطباخون من الرجال واتمثل هنا قول حسان بن
ثابت :

لنا الجففات الغر يلمعن وأسيفنا يقطن من نجدة
بالضحى دما

وكما قال الشاعر الدوقراني في إحدى قصائده التي يمدح

بها الحاج كليب :

تلفي على تبنه وكاد ملفاك شيخ منوة الهشال
ايومه مردوفة البنيان حيطه عالي
باني مضافة للكرم تلقى فناجين القهوة
مدعومه ودلاي
تلقى بها بدر وحوله والنجر يضح والدلال تلاي

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

من فوقها سمن الغنم

الشربة
انجومه

سيالي

فيها مساند والفرش

عند الرشيد وعند ابن

وطقومه

هذالي

يا ما ذبح من حيل

وقحومه⁽¹⁾

اكليب هو اللي سمعته

محشومه

كانت إغاثة الملهوف وحقن دم المهذور دمه وستر أعراض

الناس أقول كانت من أهم صفاته حتى أصبحت (مضافة ابن

رباع وأخذ الحق على صفاة ابن رباع) مضرب الأمثال ومناط

الرجاء لذوي الحاجات والمظلومين والخائفين يقدون عليه من

جميع أنحاء شرق الأردن وفلسطين وكذلك سوريا . وقد

شاهدت وعاصرت عشرات الدخيلات وعشرات الدخلاء

¹ () حيل : جمع حائل وهي العنز الغتية السمينة التي لم تلد .

قحومه : جمع قحم وهو ذكر الماعز أو الصان السمين والضخم .

والمطنين في المضافة كل له حاجة وكل له رجاء وغرض،
وكل طالب للأمن والأمان وصون الحياة وكانوا جميعاً يعيشون
في العلالى وفي المضافة كأبنائه وبناته يطعم ويكسو ويحمي
ويحقن الدماء ويوصل الحقوق إلى أصحابها وكما قال عبد الله
بن الحشرج:

وجدتُ الفتى يفنى ولا شيء خير في الحديث
وتبقى فعاله من الحمد

يقول الدوقراني في قصيدة طويلة :

اكليب ماضى بالدواوين ستر العذارى والبنات
شمعه الثقالى
أبو فلاح الحيد ما شفت يسلم ويفدوه العفون
بتعه النذالى

ولو تتبعت ما قال فيه شعراء زمانه يصفون كرمه وجوده

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
ونجدته لصانق المقام.

3- حبه للعلم : حبه للعلم والعلماء وأهل الدين معروف

ومشهور، إذ كان اول من أحضر مدرسة إلى قرية تبنة لتعليم

أبنائها، وكذلك ارسله ابنه عبد الله لإكمال تعليمه في دمشق

في مدرسة عنبر، وكانت المضافة تجمع أهل العلم والدين

والشعراء أمثال الشيخ سعيد الهامي والشاعر أبو عصبه من

بلدة بيت ايدس والشاعر الدوقراني إبراهيم عبد الرزاق

الشلول والشاعر الحاج مصطفى السكران وغيرهم، وقد جاء

في الموسوعة التربوية الفلسطينية (18 ج 3) عن سيرة حياة

السيد حسن محمد عبد الرحمن الملقب بأبي زهير من بيت ليد

طولكرم. قال أبو زهير (أرسلني الشيخ سعيد الكرمي برسالة

منه إلى صديقه الشريقي في عمان وبالمصادفة وجدت عند

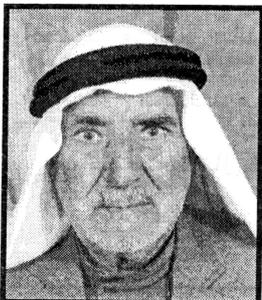
الشريقي صديقاً له يدعى الأمير كليب الشريفة فأشار الأمير

كليب على أبي زهير أن يعلم أبناء الأمير مقابل أن يعطيه

قطعة أرض) . وكان من القلائل في زمانه الذين يجيدون
القراءة والكتابة .

4- القضاء وإصلاح ذات البين : كان قاضيًا عشائريًا لا يكون لقضائه
معقب، فإذا قضى في قضية ما يراه حقًا نفذ الحكم دون مناقشة ولا
تلكؤ، وكان دائمًا هدفه وهاجسه حفظ اللحمة الاجتماعية سليمة بين
الناس والجماعات وكان قضاؤه على بوادر الشر ونواذعه وأسبابه،
ولذلك كان يأتيه المتقاضون من الكورة أو خارجها يريدون أخذ الحق
(عن صفات ابن رباح) فيعقد لهم مجلس القضاء بحضور وجوه
ووجهاء أقاربه وعشيرته من أهل تينة وبعد أن يسمع حجج
المتخاصمين بكل أناة وطول بال وصبر عجيب، يتنقل مع وجوه رعيه
إلى مكان آخر فيشاورهم ويتفق معهم على الحكم والقضوة، ثم
يعودون إلى المضافة ليلغ المتخاصمين الحكم وكان يطبق قوله
تعالى (وشاورهم في الأمر) (وامرهم شورى بينهم).

كذلك كانت له جولة شهرية على قرى الكورة؛ يجلس مع



سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة الناس، ويصلح ذات بينهم، ويقضى على المشاكل في مهدها

قبل أن يستفحل الخرق ويصعب على الراثي، أما المشاكل

الحادة والخطيرة فكانت تأتيه إلى تبنة على وجه السرعة

والاستعجال لحلها والقضاء على مسبباتها. وانني أعرف كثيراً

من النساء حل معضلاتهن وسلم أعراضهن من الأذى والقذف

بغير حق. كذلك كان كثيراً ما يتوسط لدى سمو أمير البلاد لحل

مشكلة أو أمر ذي أهمية سواء كلفه آخرون بذلك أو من تلقاء

نفسه، وبحضرتي بهذه المناسبة الحاج محمد الكليب

كثير من مثل هذه الأمور منها :

حدثني أخي محمد الكليب قال : غضب سمو الأمير عبد الله

لأمر ما على الشيخ محمد الحسين العواملة من السلط فأبعده

أو نفاه إلى مادبا. قام الحاج كليب بزيارة صاحب السمو الأمير

ورجاه أن يعفو عن الشيخ محمد الحسين، فقال سموه أعفو

عنه بكفالتك فوافق والدي وذهب إلى مادبا ومعه ولده محمد

الكليب وذهب معهم دليل من آل الكردي " من أصحاب فندق
مقهى الجامعة " وحلوا ضيوفاً في دار سلمان الحمارنة. وبعد
العشاء ذهبوا إلى حيث يقيم محمد الحسين وأبلغه والدي
بعفو سمو الأمير عنه. وفي صبيحة اليوم الثاني صحبه والدي
إلى المقر حيث يقيم صاحب السمو فسلما على سموه
وشكراه على عفوه السامي وكرمه .

وهناك مثال آخر كذلك، كان سمو الأمير قد غضب على
السيد علي خلقي باشا الشرايرة فتوسط والدي لدى سموه
ليعفو ويرضى عنه .

5- الإيثار وخدمة الناس وحبهم لهم : أرجو أن استمبح القارئ

عذراً لأن أروي بعض القصص والروايات عن الحاج كليب
اليوسف، والتي تظهر كم كان عزيز النفس عفيفها إذ أن
الخدمة والإيثار طبع في نفسه وليس تطبعاً :-

- أراد سمو الأمير عبد الله أن يمنحه لقب الباشوية تكريماً له

وتشريفًا، فقال لسموه هذا شرف عظيم أقبه ولكن لو سمح

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة — سمو الأمير أن أقول " إن الناس يعرفونني وبنادونني
بالحاج كليب أو بـ أبو فلاح لذا أرجو من صاحب السمو أن
يتلطف بمنح هذا اللقب إلى ابن أخي رشيد الجروان، ووافق
سموه ومنح ابن أخيه رشيد الجروان هذا اللقب .

- حل والدي ضيفاً على الشيخ فواز البركات في الرمثا وكان
الوقت وقت الحصاد وكان كثير من أهل ذلك الزمان تذهب إلى
حيث وفرة المحاصيل في سنين الخير (تتحصد) وكان بعض
أهل تبنة يذهب إلى هذه البلاد مثل الرمثا وقراها. وقبل حلول
العشاء طلب والدي من الشيخ فواز البركات أن يرسل صائحاً
في الرمثا يقول إن كليب الشريفة عشاؤه عند أبو ناصر وأن
الموجود من أهل تبنة أو الكورة في الرمثا مدعو على العشاء
مع الحاج كليب. وفعلاً جاء بعض الحصادين فاستقبلهم والدي
ورحب بهم، وعند خروج العشاء طلب منهم أن يقوموا معه في

الطورة⁽¹⁾ الأولى على الرغم من أن أبا ناصر قال يسدوا⁽²⁾



بعدك يا أبو فلاح أي في الطوره

الثانية ولكن والدي رفض قائلاً لفواز البركات

(هذول شعر شواربي يا أبا ناصر)

- في أحد الأيام كان والدي

في إربد وكان على وشك ركوب

السيارة للذهاب إلى عمان وإذا

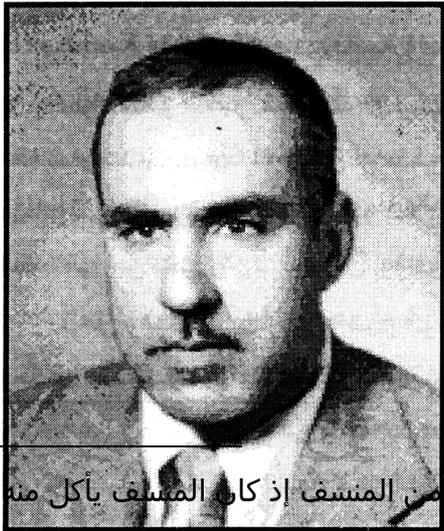
برجل من الكورة ينادي عليه،

فلما اقترب منه قال له : يا حج

أرجوك أن تذهب معي إلى

حيث توزيع الكاز إذ أنتي من

الصبح ولم استطع أن أحصل



¹ () الطورة : أي المجموعة الأولى التي تأكل من المنسف إذ كان المنسف يأكل منه أكثر من مجموعة الضيوف أولاً ثم من يليهم من المعازيب .

² () السدة : أي كناية عن مجموعة الرجال التي تأكل من المنسف في كل مرة وعندما يقال سدة كيراوية : تعني أن يأكل من المنسف 14 رجل في الطورة الواحدة .

الشريفة
على ملء وعائي كاز، والظاهر

ان الكاز كان يوزع حسب تقنين

فلاح الكليب
معين، فعلاً ترك السيارة وذهب

معه إلى المتصرف واستخرج له

ورق لتعبئة (تنكة) وعائه كاز .

- كان رحمه الله لا يأكل مع

الضيوف ولا المعازيب في

مضافته ، بل يبقى حتى يأتي

وقت الأطفال والصغار ويجلس

معهم يطعمهم ويقطع لهم

صادق الكليب

اللحم، وكان يأكل مع المعوقين

الشريفة

والمعتوهين وكان بعضهم في

تبنة ونحن نعرفهم بأسمائهم

ومع ذلك كنا نراه يجالسهم

ويطعمهم بيديه حتى يفرغوا

— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة

من الطعام وهذه الخصلة
معروفة ومشهورة عنه لدى
أهل تبنة لا بل وأهل الكورة
كلهم .

حدثني أخي صادق قال :

في سنة 1925 م المعروفة

(بسنة المحلة)

المشهورة جاءه اناس من أهل الكورة يشكون له نفاذ المؤونة
وعدم استطاعتهم شراء ما يحتاجونه من مؤن وغلّال، فقام
من توه مسافراً على فرسه إلى بيسان ومعه بعض رجاله إلى
تجار معروفين من آل عطاري وآل الحلبوني وقال لهم أنا
ضامن وكفيل لأهل الكورة من يأتيكم من الكورة اعطوه
حاجته، وعند البيدر السداد. وعندما أمرع الناس وجاء الخير
والغلّال جاءه تجار بيسان إلى تبنة، قال لهم هذه الكورة

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
أمامكم اذهبوا استدوا ما لكم حسب سجلاتكم وأن قصر أحد
أنا سداد عنه . وقد استدوا ما لهم بالصاع الوافي⁽¹⁾ .

أردت مما سبق " وهناك قصص كثيرة تروى وأعرفها
شخصياً " أن أعطى للقارئ الكريم صورة واضحة عن بعض
شمائله الكريمة وصفاته الخيرة، وكأنني به رحمة الله كان يتمثل
أبيات المقنع الكندي محمد بن عميرة عندما أنشد :

يعيرني بالدين قومي	ديوني في أشياء تكسبهم
وانما	حمدا
أسد بها ما قد اخلوا	ثغور حقوق ما أطاقوا لها
وضيعوا	سدا
وان الذي بيني وبين بني	وبين بني عمي لمختلف
أبي	جدا
إذا أكلوا لحمي وفرت	وان هدموا مجدي بنيت لهم

⁽¹⁾ () هذه رواية أخي صادق الكليب الشريفة .

لحومهم	مجدا
ولا أحمل الحقد القديم	وليس رئيس القوم من
عليهم	يحمل الحقدا
لهم جُل مالي أن تتابع	وإن قل مالي لم اكلفهم
لي غنى	رفدا
وأني لعبد الضيف ما دام	وما بي سواها شيمة تشبه
نازلا	العبدا

لا أريد أن استرسل في هذا المجال إذ أن هناك كثيراً من القصص والحكايا والحوادث تروى وعن كرمه وجوده ومواقفه الكثيرة المتداولة بين الناس التي تدل على طيب محتده وكريم خصاله وأنفته وإبائه، إذ اجتمع له وبه خصال عظيمة وصفات كريمة قد أعود إليها في مكان آخر بشكل موسف وتفصيل أشد

بعض أعماله :

1- اعمار المضافة الثاني : لا أريد أن أكتب عن المضافة

عند العربي ودورها الكبير والمعروف في حياة العربي وكل

ماله علاقة بالكرم والنخوة والشهامة وحل النزاعات وحماية

الجار والطينيب وغيرها من صفات المجتمع العربي قديماً

وحديثاً . لذا عندما آلت زعامة الشريفة والكورة إلى الحاج كليب

اليوسف وأصبح الشيخ الذي لا ينازعه أحد في ناحية الكورة

نظر فرأى أن عنوان مجد آبائه ومجده وشعار الكرم والجود

وحماية المستجير ومكان الاجتماع والرأي والسمر هو المضافة

التي بناها جده شريفة عام 1825 وأن يد الزمان قد طالتها

واعتورتها عاديات الأيام فهدمتها ودمرتها، وأصبحت أثراً بعد

عين، عندما كان يرى هذه المضافة التي كانت عامرة بالعز

والسؤدد أصبحت على هذه الحالة الكالحة والمنظر الذي يدمي

نفس العربي الحر الأبي ، أصبح اعمارها واعادة رونقها إلى سابق عزها ومجدها شغله الشاغل وهمه المقيم .

صحيح أنه كان له ديوانه ومضافته الخاصة ولكن أين هذه من مضافة شريفة ولا تمثل لدى الناس تلك الشرعية التي للمضافة الأصل .

عندها رأى أن يستشير بعض إخوانه وهو أصغرهم سنًا فكان جواب أحد إخوانه له بأنه مثل ذلك الطير الصغير الذي لا شأن له ويحاول أن يضع بيضًا كبيض النعام مختتمًا رأيه بأن هذه المضافة غولة ولا تستطيع أن تعمرها سواء بالبنان أو العُمار وذوي المقاصد والحاجات . فأنثنى عنه إلى شيخ من رجال⁽¹⁾ والده يوسف الشريفة وكان متكأ على حجر الصوان الموجود أمام العلامي والذي نعرفه نحن حق المعرفة⁽²⁾ .

¹ () ذلك الشيخ الهرم هو عبد الرحيم الهوشة جده إلى السيد إبراهيم عبد الرحمن الهوشة من بني عيسى الذي عاصرناه وعمر طويلاً " أي إبراهيم " .

² () حجر الصوان : هو ذلك الحجر الصواني الكبير أمام العلامي وقرب بير النادر . جلسنا عليه واسندنا ظهورنا عليه مرات ومرات ولكن مع الأسف بعد أن دمرت



عبد الله الكليب الشريدة

جاء والدي إلى ذلك الشيخ قائلاً له " عموه⁽¹⁾ : فرد عليه

الشيخ دون أن يلتفت ناحيته : عموه!! فقال له والدي : أريد

اعمار المضافة. تظاهر الشيخ بعدم السمع وكرر عليه السؤال:

ماذا تريد يا كليب؟ أجابه والدي ثانية : أريد اعمار المضافة .

العلاي وكذلك المضافة في زماننا الحاضر اختفت هذه المعالم العزيرة على

نفوسنا ونفوس كل من عرفها وعاش بجوارها .

¹ () عموه : صيغة نداء أي يا عمي .

وهنا التفت إليه الشيخ بكليته وقد انفرجت أساريره وانتعشت
روحه ونفسه : أي عمي أي ابوي، مرتباً على كتفي والدي
وقائلاً له : " يابه⁽¹⁾ هذه مضافة الأجواد ومضافة الأجواد
مرزوقة " وفعلاً اشتد عزم كليب وشمر عن ساعد الجد
والعمل وياشر اعمار المضافة ، لكنه اختصر من مساحتها
مقدار خمسها أي الكور الغربي بكامله⁽²⁾ وعاد للمضافة عزها
وبهائها وقاصدوها وسمارها وعمارها⁽³⁾ وقال الشيخ سعيد
الهامي في اعمار المضافة الثاني⁽⁴⁾ :

مضافة الله نادى بعمارة	من بعد يوسف صارت
علاً قناطرها وثبت أركانه	دماره
رجعت كما كانت دور	ما هاب منها والمخاسر

¹ () ابه : أي يا بني .

² () الكور : هو المسافة الواقعة بين قنطرتين من قناطر السقف .

³ () رواية أخي عبد الله الكليب .

⁴ () من قصيدة طويلة في مدح كليب اليوسف للشيخ سعيد الهامي (المخطوطة
الشعرية للشيخ الهامي محفوظة لدي) .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

أثمانه

الشريفة
المعزة

بعصر أبو مطلق⁽⁵⁾ ويا طيب

المال كله فانيا بالمضافة

عزه

مهشال للخطار ريف

الضيافة

وبضيف الشاعر الدوقراني في المضافة فيقول :

مردوفة البنيان حيطه عالي

باني مضافة للكرم

تلقى فناجين القهوة

مدعومة

والدلاي

تلقى بها بدر وحوله

والنجر يضح والدلال تلالى

انجومه

فيها مساند والفرش

وطقومه

وقد شاهدتها وبأم عيني وهي تموج بالرجال والفرسان

⁵ () أبو مطلق : يوسف الشريفة كما مر معنا .

والسلاح منظرًا مهيبًا يدخل في نفس الصغير المهابة والخوف والرهبة. وكان من عادة والدي إذا أراد جمع الرجال والناس من أهل الكورة أن يأمر فتشعل النيران على التلال المحيطة بتبنة منطقة البرج المعروف فترى النيران - والدخان القرى المحيطة بتبنة وتتسامع القرى الأخرى بأن كليب يطلب حضور الناس وما أن تمضي ساعة أو بعضها حتى ترى أن المضافة وساحات العلالى الأمامية تنغل وتموج بالرجال والخيول والبارود. ولا يتخلف أحد من رجالات الكورة ووجهائها .

2- إعمار العلالى : بعد ثورة الكروة عام 1921 وضرب

العاللى بالطائرات والمدفعية، تهدم ودمر الجزء العلوي الشمالي الشرقي من العلالى فبعد أن عاد والدي من سجنه في السلط أعاد إعمارها فعادت إلى العلالى هيبتها ووقارها، وإننى ما تذكرت العلالى أو مررت أمام أنقاضها إلا تذكرت

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة مدآرج صباي ومراتع طفولتي وشبابي في ساحاتها وعلياتها
وشعرت بانقباض يأخذ علي مجامع نفسي ويقطع نياط قلبي
وتذرف عيناى دمعتين سخيتين تحرقان المآقي وتلدعان الخد.
إذ أن العلالى بعد أن أهملها الأخوة الكبار وكل ابنتى بيتاً
تركوها وحدها تصارع العاديات وحدثان الدهر وكر الليالى
والأيام حتى كانت 1982 بعد ليلة شتوية عاصفة أفاق الناس
على صوت كالرعد يهدر فقام الجوار مفزوعين وجلين فإذا هى
علالى كليب، ويوسف الشريفة ، لقد تهاوت وانهدمت وانهدم
معها الرمز والعز والمجد، فمنهم الباكي ومنهم المتحسر
والمولول وكل منهم له معها ولها معه ذكريات وتاريخ، واننى
أطلب العذر من القارئ أن أذكر هنا وفي هذا المقام بعض
أشعار الشاعر نايف أبو عبيدة وهو يتوجع على الديار والدارات
يقول :

هذا محياك منقوش على ما غادر البال في حلى

وسفري

كبدي

تبقين يا دار ملء العين

يا دارة الخير لو غابت

والبصر

عن النظر

يتلى على الناس والأيام

دومي على الدهر سفرا

والعُصْر

رائع السور

غني لنا المجد في أيامه

يا دارة الخير يا موال من

الزهر

سهروا

وفي هذا المجال لا نستطيع أن نمر على علالي يوسف

الشريفة وذلك المجد الأثيل والأيام الزاهرة فيها دون أن نذكر

بعض أبيات الدوقراني في العلالي بعد أن هدمتها القنابل

وغاب عنها الساهر وانفض السامر وأقفرت الدار من عمارها

وزوارها. قال الدوقراني في قصيدة طويلة :

شفت الركب والخيول حولك

يا دار كتتي سوق بيع

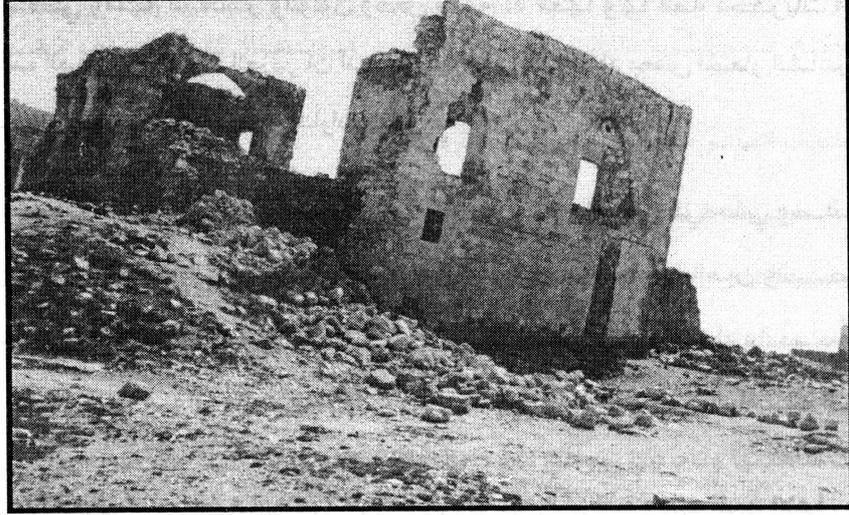
سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة وشاري	ارباطات
يا دار وبن اهديب ¹ رأس	الحيد شيال الحمول
القطاري	الثقيلات
يا دار وبن اللي كان لك	عقب المسا يا مرن بضي
فناري	الفنارات
نمر عن الكورة يكف	حمّايا إن صار ضيق
العواري	وشدات
يا دار ابن رباع ريتك	وريت دور اللي يكرهونك
عماري	خرابات
يا حيف دار ابن رباع تضحّي	ريف اليتامى بالسنين
دماري	الممحلات

العلاي الآ بعد أن أصبحت خرائب وأنقاض

¹ () اهديب : من أسماء الأسد .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة



الواجهة الشمالية الخارجيه على يمين باب الرواق



من الواجهات الداخلية

3- بناء المسجد الجامع :- كان الحاج كليب اليوسف من

أهل التقى والدين، وكان يحرص على احترام شعائر الدين

وتسهيل أمور العبادة والصلاة لأهل قريته حيث كانوا يعانون

من عدم وجود مسجد جامع يجمعهم للصلاة إلا الجامع القديم

المعروف بتبنة بالمسجد الزيداني (كان يعرف بأنه عمري)

كما حققه الأستاذ أحمد صدقي شقيرات بكتابة المسجد

الزيداني في تبنة، وقد هدم الجزء الشرقي من سقفه بفعل

الإهمال وعدم الصيانة والزلازل إذ كانت في هذا السقف القبة

(الجزء الجنوبي الشرقي) . هذا المسجد أصبح المكان الذي

يعلم فيه الخطيب أبناء القرية القرآن الكريم واللغة العربية

ومبادئ الحساب وقد تعلمت فيه على يدي الشيخ أحمد حسين

الخطيب المستريحي زوج أختي فاطمة الكليب وكذلك الشيخ

محمد الحسين من قرية دير السعنة وكذلك بقية اخواني بدأوا فيه التعلم على أيدي مختلف الشيوخ والخطباء .

بقي أهالي تينة يستخدمون هذا المسجد على الرغم من تهدم رواقه الشرقي بالكامل وتصدع بعض جدرانه وتشققها، فلم يعد يقيهم الحر ولا القر. لا يزال هذا المسجد محتفظاً بهيكله الخارجي وكان مكانا للهونا ولعبنا أمامه وفي جوانبه، وكان أيضاً رمزاً للخوف من الشيخ وعصاه الطويلة (الشاروط) في النهار والخوف بالليل من الوحشة والرغبة والأشباح.

رأى والدي رحمه الله أن هذا لا يجوز أن يستمر وتبقى القرية بلا مسجد فقام ببناء الجامع الجديد إلى الشمال من العلالى ويبعد عنها مئة متر أو يزيد أو يقل قليلاً، وقد استعمل في بنائه الحجر الأبيض النظيف المشذب واستعمل للسقف القضبان الحديدية السميقة والطويلة والتي تعرف بـ (جسورة

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة (الحديد) ولم يستعمل التراب للسقف بل استعمل الشيد

وبعض الاسمنت ومطارق⁽¹⁾ الحديد الرفيعة .

وفرّح الناس بهذا المسجد الجامع الجديد وكانت سنة 1935

على الرغم من أن الذي نقش وكتب تاريخ البناء قد وهم

واخطأ وكتب سنة البناء 1953 حيث أن الحاج كليب الشريفة قد

توفي في 1/1/1941 وإخواني جميعاً وأنا وجميع أهل تبنة

يعرفون التاريخ الصحيح للبناء بشكل دقيق وهو 1935

وبقى هذا المسجد هو الوحيد الذي يقدم خدمة الصلاة

والعبادة إلى أن قبض الله سبحانه وتعالى لولده عبد العزيز

الكليب مع لجنة اعمار من أهالي تبنة لبناء مسجد جامع جديد

أمام المسجد القديم وكان ذلك في 1984 وأطلق عليه اسم

(مسجد الحاج كليب الشريفة) .

بعد أن تحدثت وكتبت قليلاً عن نسبه وحسبه وبعض صفاته

وأعماله البارزة لا أرى مناسباً الآن التحدث عن زوجاته وأولاده

¹ () مطارق : جمع مطرق وهو سيخ الحديد المعروف لنا .

وإخوانه وهم كثر والحمد لله، وهم يشكلون وحدهم عشيرة كبيرة أرى أن أرجئ هذا الحديث إلى محاولة أخرى إن شاء الله تعالى أثبت فيها كثيراً من هذه المعلومات وسوف أكتب عن زوجاته وأبنائه في آخر هذه الدراسة بشكل مختصر ومفيد .

والآن تسهيلاً على القارئ العزيز أرى أن أختصر حياته

العملية والسياسية إلى أربعة أبواب :

الباب الأول : حياته العملية أثناء الحقبة التركية العثمانية

والممتدة من تاريخ مولده 1865 إلى حين

خروج العثمانيين من الأردن 1918 .

الباب الثاني : أثناء حقبة الحكومة العربية برئاسة المغفور له

الملك فيصل بن الحسين.

الباب الثالث : بعد خروج الملك فيصل من سوريا وبقاء البلاد

بدون حكم مركزي قوي (عهد الحكومات

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

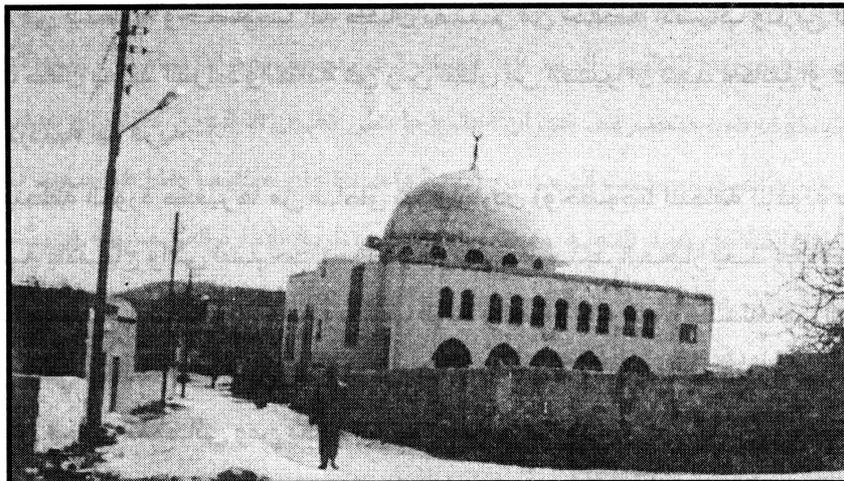
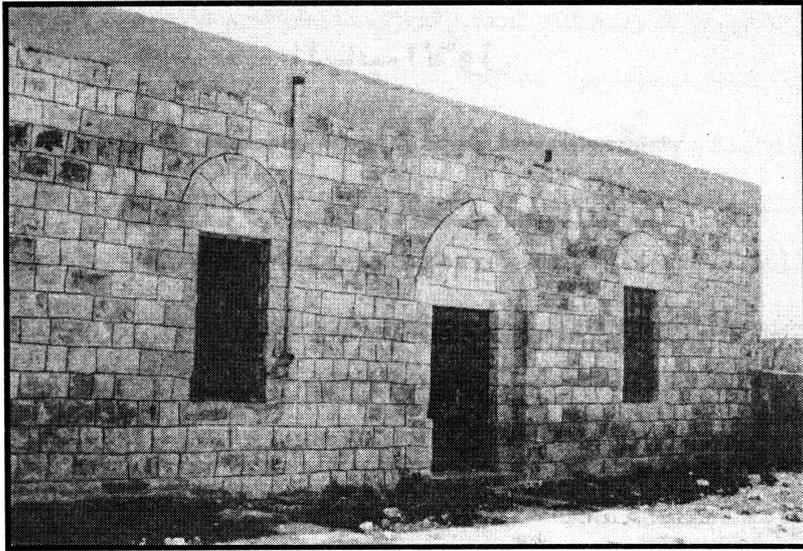
الشريدة ————— المحلية) .

الباب الرابع : أثناء حقبة تأسيس الإمارة في شرقي الأردن

برئاسة المغفور له الملك عبدالله بن الحسين

ولغاية تاريخ وفاة والدي في 1/1/1941 عليه

رحمة الله .



— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة

الجامع الذي بناه كليب اليوسف سنة 1935

مسجد الحاج كليب الشريدة / تم بنائه سنة 1984 في

تبنة

الفصل الثالث الباب الأول كليب اليوسف في فترة الحكم العثماني التركي 1865 - 1918

عند وفاة والده يوسف الشريدة سنة 1877 كان لا يزال

فتى وأصبح الشيخ بعد والده أخوه عبد القادر اليوسف أكبر

أبناء الشيخ يوسف الأحياء .

عندما بلغ الشيخ كليب مبالغ الرجال وأصبح ابن ثمانية عشر

ربيعاً سكن مع زوجته ووالدته في بيت خاص به قرب العلابي

وفتح مضافته الخاصة لضيوفه وزواره وذوي الحاجة الذي

يقصدونه وأصبح مختاراً لقربة تبنة وأصبحت مضافته عامرة

بضيوفه وزواره واصحاب الحاجات، وكان يعي تماماً البيئة التي يعيش فيها والظروف والأحوال المحيطة به سواء كانت ظروفًا سياسية أو اجتماعية . وكان يعي تماماً تاريخ آبائه وأجداده في المنطقة وخصوصاً أنه كان يعتبر من حفظة الأنساب وتاريخ المنطقة وكذلك كان يجيد القراءة والكتابة في زمن كان من العسير أن تجد كاتباً أو قارئاً في القرية الأردنية أية قرية .

إن منطقة الكورة كغيرها من مناطق شرق الأردن (وخصوصاً المنطقة المأهولة بالسكان والخصبة بالإنتاج والتي أصبحت تعرف بغرب سكة الحديد الحجاز بعد مد خط سكة الحديد) عانت ما عانت من ظلم وعسف الولاة والحكام الأتراك، وكذلك من الفوضى والقلق التي كانت سائدة في زمنه وزمن آبائه وأجداده، والثورات المستمرة ضد البطش والظلم من الحكم العثماني ومن بعده الحكم المصري بقيادة إبراهيم باشا بن محمد علي الكبير. إذًا، منطقة الكورة كغيرها

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة من مناطق جبل عجلون كانت دائمة الإزعاج للحكام والولاة وذلك لأسباب كثيرة منها الظلم والفساد والرشوة وانقطاع جبل الأمن والفوضى .

ومما يذكر التاريخ كيف تم إعدام جده شريفة في المزيريب نتيجة الظلم والعدوان وكذلك ثورة الكورة وعجلون أثناء الحكم المصري 1250هـ والتي راح ضحيتها أحد أعمامه وهو رباع الثاني بن شريفة الذي أعدمه الغازي قفطان أحد قادة جيش إبراهيم باشا في بلدة سوف بعد أن أعطاه ومن معه الأمان⁽¹⁾ .

إن ظلم الحكام والطغاة أيام الحكم المصري وأواخر الحكم التركي كان يرهق الناس ويقض مضاجعهم مما دفع الناس إلى الثورات والعصيان والقتال المستمرة. وممن يضرب التاريخ مثلاً لظلمهم في ذلك الزمان وفسادهم المتسلم محمد آغا الشوريجي والخواجة موسى، مما جعل الناس

¹ () دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة / أيمن الشريفة الوثيقة الأولى ص 13 .

يشقون عصا الطاعة وبعنون الثورة والعصيان ويهاجمون
مركز الحكومة في إربد ويقتلون العسكر الموجودين وينهبون
المؤن وشونة الغلال .

نشأ الشيخ كليب في هذا الجو المشحون بالقلق وضياح
الحقوق وظلم الولاة والطغاة لذا حرص منذ البداية أن يكون
له وجود على المستويين العشائري والرسمي حتى يستطيع أن
يجنب منطقته وأهلها كثيراً من الظلم والمصاعب، ويوفر لها ما
أمكن من الطمأنينة والأمان وحفظ الحقوق .

لذا نراه بعد فترة وجيزة أصبح مختار المخاتير على مستوى
ناحية الكورة ثم لم يلبث أن أصبح عضواً في مجلس إدارة
القضاء⁽¹⁾ جنباً إلى جنب مع أخيه الشيخ عبد القادر . حتى أنه

¹ () أنشأت الدولة العثمانية في المنطقة عدداً من المجالس الإدارية بعد النصف
الثاني من القرن التاسع عشر وقد أرسى قانون الولايات الذي سن عام 1281 هـ -
1864م / أصول انتخاب هذه المجالس وبين قانون إدارة الولايات العثمانية لسنة
1288هـ 1871م اختصاصاتها وكان هدف الدولة من انشائها هو اعطاء السكان
الفرصة للمشاركة في إدارة شؤونهم المحلية ويتألف المجلس من أعضاء طبيعيين
مثل الحاكم الإداري والمحاسب والقاضي الشرعي ومدير التحريات ومن أعضاء

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة —————
جاء في جريدة المقتبس العدد 637 الصادرة في دمشق يوم

الاربعاء 28/ ربيع الأول 1329هـ - 1911م شكوى ضد

متصرف حوران احتجاجاً على تعيين الأخوين كليب وعبد القادر

في مجلس إدارة القضاء حيث أنهما من قرية واحدة وأن كليياً

هذا هو سبب لكثير من المشاكل والقلقل ضد الدولة . وكما

جاء في تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن لأحمد

شقيرات صفحة 116 أن الشيخ كليب أصبح عضواً في المجلس

بعد عام 1903 واستمر في هذه العضوية حتى نهاية العهد

العثماني .

أما اختصاصات هذا المجلس⁽¹⁾ فكانت فحص إيرادات

ونفقات القضاء، واعتبر مسؤولاً عن سندات الإنفاق، والنظر

في محاسبات صناديق المنافع العمومية، وتقسيم التكاليف

منتخبين يتراوح عددهم بين ثلاثة وأربع أشخاص .

¹ () تاريخ الإدارة العثمانية / أحمد شقيرات .

المفروضة على المحلات والقرى والصحة العامة، والطرق
الخصوصية بين القرى، والنظر في المبايعات والمقاولات
والصرفيات العائدة للحكومة في القضاء .

من هذه الاختصاصات أعلاه نرى كم هي مهمة العضوية
في هذا المجلس وكم يستطيع العضو النشط والمخلص أن
يحقق لمنطقته وسكانها من منافع وفوائد. وتفيد الوثائق
العثمانية أن كليب أفندي الشريدة أصبح زعيماً لناحية الكورة
اعتباراً من 1895⁽¹⁾.

هنا لا أريد أن أدخل في تفاصيل الواقع الاجتماعي
والعشائري أو السياسي والأنظمة السائدة حيث أن هذه
العجالة ليست تاريخاً للمنطقة حيث أن كثيراً من الباحثين
والدارسين في السنوات الأخيرة من القرن العشرين قد أغنوا
هذا الموضوع بحثاً وتفصيلاً، ويستطيع الدارس أو الباحث أن

¹ () نفس المصدر السابق .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة ————— إلى مثل هذه الدراسات والأبحاث والكتب وهي بحمد

الله متوفرة بعد انتشار الوعي والتعليم في ربوع الأردن وانتي

إن تطرقت لبعضها فمن أجل غايات دراستي عن الحاج كليب

اليوسف .

بعد تنحي أخيه الشيخ عبد القادر عن الزعامة المحلية

والعشائرية في المنطقة أصبح كليب زعيم الكورة بلا منازع،

بعد أن سكن في العلالى مع زوجاته وأولاده ، وضع نصب

عينيه أن يقوم بالعبء الذي ألقى على عاتقه والمتحدر إليه

من الآباء والأجداد خير قيام.

كما أسلفنا أعاد إعمار مضافة شريفة بن رباح وأصبحت

المضافة (وصفاة ابن رباح) مقصد ذوي الحاجات والمشاكل

والمطلوبين والمطرودين ومهدوري الدماء وكل صاحب حاجة

وطالب حماية وأمن. لذا نراه قد وضع الأسس والتعليمات

والأعراف التي أصبحت لها هوية القانون وذلك لحفظ الأمن

واستتبابه في جميع ربوع الكورة وهكذا استطاع الناس أن يأمنوا على أعراضهم وأموالهم، وانصرفوا إلى أعمالهم ومصالحهم وتدير شؤون حياتهم، ولذا نراه كما درجت عادة آبائه وأجداده يرسل المخاتير من أبنائه وأبناء إخوانه وأقاربه كمخاتير لكثير من قرى ناحية الكورة مثلاً ولده عبد الله الذي كان مختاراً على بلدة كفر الماء .

وكما مر معنا، أصبح عضواً دائماً في مجلس إدارة القضاء وهذا الموقع له أهمية كبيرة لجلب المنافع ودرء المفاسد عن الناس وذلك ببناؤه علاقات جيدة من الصداقة والمعرفة مع المسؤولين والمتصرفين ، وبالتالي تجنب أذاهم وظلمهم ما أمكن. وكذلك كان الحكام والمسؤولون يعرفون حق المعرفة أن زعامة الشريدة في المنطقة قوية ولها تاريخ في كثير من المتاعب والقلاقل للدولة العثمانية . لذا نرى أن هؤلاء الحكام كانوا يحاولون أن يسترضوا هذه الزعامة ما أمكن، وكذلك

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة عمداً إلى جعل مركز القضاء وإدارته في إربد حتى تكون بعيدة عن مركز زعامة الشريفة وتأثيرها ما أمكن قريبة إلى مركز المتصرفية في درعا. وكذلك نراهم قد عمداً إلى تأسيس مديرية ناحية في دير أبي سعيد (الكورة) وهي ثاني ناحية تؤسس بعد ناحية كفرنجة إذ أن تاريخ تأسيسها كان 1900 وكان الهدف واضحاً أيضاً من تأسيسها وذلك ليكون للسلطة والإدارة الرسمية وجود قريب من مركز الزعامة وبت الهيئة في نفوس الناس لتوطيد دعائم الأمن والاستقرار . وعلى الرغم من وجود (الناحية) وغالبية موظفيها من خارج زعامة المنطقة إلا إن زعامة الشريفة استمرت قوية وبقي لها نفوذ واضح في إدارة الناحية والقضاء وكان الهدوء النسبي يبقى مخيماً والاستقرار والتعاون بين الزعامة والسلطة الرسمية في دير أبي سعيد وإربد مستمراً ما قيض لهذه المنطقة من حكام عقلاء وذوي بصيرة وحنكة ويعاملون

الناس معاملة حسنة لا يترهم ولا توغر صدورهم على الإدارة الرسمية .

من ذلك ما حدث مثلاً سنة 1917 إذ كان مدير ناحية الكورة هو تقي الدين أفندي وهو بالمناسبة آخر مدير ناحية تركي في الكورة وهو لبناني الأصل كان هذا المدير ظالماً فاسداً ومرتبشياً ويبالغ في استعمال القسوة والشدة وإهانة الناس . وكان والدي وأخي عبدالله وابن عمي رشيد الجروان يحاولون في حدود الممكن ردع مثل هؤلاء الحكام وتخفيف شرهم وبلاهم على البلاد والعباد وكان هذا سبباً لتعرضهم للمتاعب والمصاعب والمشاق في سبيل صون دماء الناس وأعراضهم وكراماتهم وأموالهم .

كنت أسمع وأنا صغير وبعد أن كبرت أن والدي وأخي عبد الله وابن عمي رشيد قد تعرضوا للحكم بالإعدام في دمشق

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة ولمعرفة هذا الأمر بشكل موثق ومفصل أجريت مقابلة

مصورة مع أخي عبد الله الكليب في تاريخ 3/4/1992 أول أيام

عيد الفطر السعيد في منزله في المشارع (الغور) وسألته عن

هذه الحادثة وتفصيلاتها. كذلك وجدت الرواية نفسها منه

لمؤلف كتاب الإدارة العثمانية في شرق الأردن للسيد

الشقيرات تحدث فقال :

إن مدير الناحية تقي الدين أفندي زار بعض قرى الناحية

وبدأ يعامل الناس بغاية القسوة والوحشية ومن أعماله

الشنيعه أنه كان يخلق لبعض الرجال لحاهم وشواربهم

بخلاف حيث ذكر أسماء بعض هؤلاء الرجال مثل علي

الخنوش وعلي أحمد الفقي، أما في بلدة بيت ايدس فقد

قاموا بقتل السيد محمود جاد الله بعد أن حاول الهرب وكان

مع تقي الدين شخص يدعى خالد كتشبه وهو ارناؤوطي.

ضج الناس من هذه الأفعال الظالمة والخسيصة، ورجعوا

إلى مختار قرية كفر الماء الذي هو عبد الله الكليب. قال :
عندها قمت حالاً وركبت فرسي إلى تينة حيث يقيم والدي
وحدثته وابن عمي رشيد بأفعال تقي الدين . ومما قاله لهم
(الذي يحلق لحى وشوارب أهل الكورة فكأنما حلق لحانا
وشواربنا) عندها سافروا إلى إربد وقدموا شكوى ضد مدير
الناحية إلى قائم مقام إربد في ذلك الوقت والمدعو محمود رجب
راغب⁽¹⁾ لم يهتم القائم مقام بالشكوى بل زاد الطين بلة بأن
قال : " يمكن لحاهم طالعة على نجاسة وبعد حلقها تطلع
على طهارة " . عندها قدموا شكوى خطية إلى المدعي العام
وبدعى رشدي أفندي وأما المستنطق فهو عبد القادر أفندي
وتولى عبد الله الكليب الادعاء بالشكوى .

¹() آخر قائم مقام تركي 1917 - 1918 .



رشيد باشا الجروان

حاول تقي الدين رشوة المستنطق بثلاثين ليرة ذهبية لكي يسقط الدعوى وهنا قال عبد الله للمستنطق أنا أدفع الثلاثين ليرة ذهبية ضد مدير الناحية . عندما رفع المدعي العام القضية ضد مدير الناحية إلى رئيس المحكمة مع تهمة محاولة رشوة المدعي العام.

لما رأى القائم مقام محمود رجب راغب أن مدير الناحية أصبح في خطر وأن القضية تسير ضده بشكل أكيد طلب من مدير الناحية أن يعمل على تقديم مضابط وعرائض من الأهلين تتهم الثلاثة كليب، ورشيد، وعبد الله بأنهم (يطق) أشقياء ويساعدون الخارجين على القانون ويقفون ضد المجهود الحربي. ولم يكتفوا بهذه التهم بل اتهموا بأنهم ضد الدولة وأنهم اتصلوا بالأمير فيصل بن الحسين في (أبو اللسن)

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة لمساعدته في حربه ضد الأتراك وهذه التهمة وحدها كفيلة بإيصالهم إلى جبل المشنقة . وهكذا في شهر آب 1917 ألقى القبض على ثلاثتهم وتم ترحيلهم على عجل إلى إربد مع المضابط والعرائض الموقعة من الحاسدين والمغرضين ومن إربد إلى درعا ومنها إلى الشام مركز الولاية حيث تم اعتقالهم هناك إلى أن حولت أوراقهم إلى المشيرية العسكرية وهذه أمرت بسجنهم في سجن القلعة في دمشق. ثم تم تحويل أوراقهم إلى ديوان الحرب (المجلس العرفي) برئاسة جمال باشا الذي حكم عليهم بالإعدام في بداية شهر أيلول 1917 .
واصل أخي عبد الله حديثه قائلاً : في هذه الأثناء لحق بنا أخي فلاح الكليب والذي طلب منه والدي أن يذهب إلى الشيخ فارس الأحمد الزعبي من أخواله وكان شيخاً مرموقاً وله علاقة طيبة مع الوالي عزت بك .

غاب فلاح وهم على أحر من الجمر يضربون أخماساً

بأسداس ، وظنوا أن فلاحًا أيضًا قد حصل له مكروه أو ألقى عليه القبض وجند في الجيش، وبعد أن كاد أن يسقط بأيديهم أخيرًا جاءهم فلاح (بعد غياب ثمانية أيام حسبوها دهرًا) وبخبرهم أنه مطلوب عليهم رشوة مائة ليرة ذهبية . وهذا مبلغ كبير في حساب ذلك الزمان، فمن أين لهم أن يتدبروا أمره وهم بالسجن، وهنا سارع رشيد بتحرير رسالة إلى الشيخ ذيب الرواس وهو من كبار تجار الشام وإريد يومئذ وأرسلها مع فلاح يطلب فيها تسليمه المائة ليرة. وبعد مدة غياب طويلة حوالي اثني عشر يومًا وهم يترقبون، طلبهم بعدها مستنطق الولاية إلى ديوانه وأعلمهم أن المجلس العرفي قد برأ ساحتهم من التهم الموجه إليهم، وطلب منهم أن يدعوا للسلطان بالنصر، ومن ثم أخلى سبيلهم وهم غير مصدقين وتلمسون رقابهم ورؤوسهم إذ كتب لهم عمر جديد .

وبستطرد أخي عبد الله يقول : وصلنا إربد وذهبنا إلى اوتيل

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة (فندق) الفرّح وفي الفندق وجدوا القائم مقام محمود رجب

ومدير الناحية تقي الدين والسيد عبد القادر التل فلما رأوهم

قال محمود رجب: " بالتركية " كيف خرجوا مستغرباً ومتعجباً ؟

إذ أن الداخل لسجن القلعة والمجلس العرفي مفقود والخارج

مولود . ولم يطل الزمان بهؤلاء الظلمة، وانكسرت تركيا

وتتفس الناس الصعداء من ظلمهم وعسفهم .

الباب الثاني
كليب اليوسف
في حقبة الحكومة العربية برئاسة
المغفور له
الملك فيصل بن الحسين بن علي

تحررت شرق الأردن من الحكم التركي في شهر أيلول من
سنة 1918 حيث أن الشام قد غادرها آخر عسكري تركي في
يوم الثلاثين من شهر أيلول من سنة 1918 ورفع العلم العربي

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة على ساريتها فوق مبنى بلدية دمشق في ساحة المرجة وهي نفس الساحة التي شهدت من سنتين ونيف الاعدامات التي تمت لأحرار العرب، وكان من الممكن لولا لطف الله سبحانه وتعالى أن تشهد أيضاً إعدام والدي واخي عبد الله وابن عمي رشيد الجروان .

دخل الأمير فيصل (الملك) الشام يوم 3/10/1918 الثالث

من شهر تشرين الأول من السنة نفسها وكذلك كان الجنرال الإنجليزي اللنبي يغذ السير مسرعاً ليدخلها قبل الأمير وبعلم الحكم العسكري البريطاني فيها ليقضي على أي مكسب قد يحققه فيصل والعرب، وذلك استجابة للضغط الكبير من حكومته وحكومة فرنسا تسهيلاً وتنفيذاً لبنود اتفاقية سايكس - بيكو التي بموجبها اقتسمت فرنسا وبريطانيا أملاك الرجل المريض من الشرق العربي، ونكثاً للعهود والمواثيق التي قطعها الحلفاء لقائد الثورة العربية الكبرى المغفور له جلالة

الملك الحسين بن علي شريف مكة المكرمة .

لا أريد أن أدخل في تفاصيل الأحداث والمراسلات

والاتفاقات السرية وغيرها ونكت الحلفاء وعلى رأسهم

بريطانيا الماكرة بالتزاماتها ووعودهما وعهودهما تجاه العرب

وقائد ثورتهم إلا بالقدر الذي يخدم موضوع هذه الدراسة، إذ

أن الكتب التي أرخت للثورة العربية الكبرى وتلك الحقبة كثيرة

ووافية لمن أراد الاستزادة .

أريد هنا فقط أن أشير إلى زيارتي الأمير فيصل إلى

أوروبا، حيث جاءت الزيارة الأولى يطلب من وزارة

الخارجية الإنجليزية وذلك من أجل حضور مؤتمر السلم بباريس

حيث أن العرب كانوا ينتظرون هذا المؤتمر بفارغ الصبر

معلقين عليه وعلى بريطانيا وأمريكا الآمال الكبار للوصول إلى

حقوقهم وانجاز الحلفاء لوعودهم وعهودهم، ولم يكن العرب

يدرون أنها وسائل غريبة وخبيثة (وبشكل خاص من بريطانيا

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة الماكرة) لتدويل قضية العرب الواضحة وهي الاستقلال التام

الناجز الذي بسببه كان دخول العرب الحرب بتحالف مع الغرب

ضد حكومة الخلافة الإسلامية .

وهكذا كان مؤتمر السلم وسيلة ناجحة لتدويل القضية

العربية وتملص بريطانيا تدريجياً من عهودها ووعودها وأنها

حاولت انصاف العرب لكن ما باليد حيلة إذ أن الدول التي

حضرت المؤتمر هي السبب في وصول العرب إلى هذه

النتيجة السيئة وأن لبريطانيا العظمى اليد في خذلان العرب.

وبا سبحان الله ما أشبه اليوم بالبارحة بمؤتمر مدريد وما بنى

عليه العرب من آمال نتيجة التعهدات والالتزامات التي قطعتها

أمريكا اليوم بدل بريطانيا بالأمس .

وهكذا، سافر الأمير فيصل إلى أوروبا بطلب من والده

الملك حسين بن علي بعد أن طلب لورانس ببرقيته من لندن

من الملك حسين أن يرسل فيصلاً إلى باريس . وهكذا وصل

الأمير فيصل إلى مرسيليا في 26/11/1918 . وفي بادئ الأمر رفضت فرنسا أن تعطيه أية صفة سياسية أو دبلوماسية وإنما اعتبرته ضعيفاً رفيع المستوى بصفته نجل ملك الحجاز . وهكذا دخل الأمير فيصل في دوامة الحلفاء ودهاليزهم التي تفوق دهاليز الثعالب وأبناء آوى في مكرها وخبثها وخذاعها . حاول الأمير فيصل وصحبه في باريس ولندن أن يحققوا أهداف أمتهم العربية التي كانت سبباً في اندلاع الثورة العربية ضد الدولة العثمانية وتحالفهم مع الحلفاء ولكن دون جدوى أو أية نتيجة، على الرغم من تظاهر بريطانيا أنها تؤيده وتدعمه، وعلى الرغم من الحفاوة التي لقيها في لندن وتقليده قلادة فكتوريا من قبل الملك جورج الخامس وقول الملك له : (إننا لا نتخلى عن مساعدة والدكم والعرب جميعاً وأؤمنكم أنكم ستجدون انكلترا معكم)⁽¹⁾ كذلك قول بلفور للأمير فيصل : "

⁽¹⁾ () الثورة العربية الكبرى / مصطفى طلاس .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
مثلي لا يقول قبل العمل ولكني أومنك

بالشرف أن العرب سيخرجون من هذا المؤتمر وهم ضاحكون

مسترجعون جميع ما كانوا يتمنونه من وضع أساس مجد

آبائهم الذي تفخر به الإنسانية وهي ستشتغل معكم كأنفسكم

وليس الأمر ببعيد " .

هذه الوعود والعهود كانت تصرف للأمير فيصل في لندن

وباريس في بداية كانون الأول سنة 1918 وفي نفس التاريخ

والوقت كانت الأسلاب قد قسمت بين لويد جورج وكليمنصو

لتكون فلسطين لليهود دون أدنى التفات إلى الحليف المشترك

ولا إلى الوعود والعهود التي أعطيت للملك الحسين والأمير

فيصل .

حضر الأمير فيصل مؤتمر السلم أو الصلح في باريس يوم

18/1/1919 وعرض قضية بلاده أمامه يوم 6/2/1919 ولكنه

لم يحظ بأية التزامات أو أية رغبة بتنفيذ تلك الوعود والعهود.

وبعد أن بذل أقصى الجهود والمتابعات الحثيثة مع حلفاء
الأمس مذكراً بالعهود والوعود وبنود وبلسون الأربعة عشر.
رأى الأمير فيصل أن لا فائدة من بقاءه في باريس وقرر
العودة إلى سوريا، وصل بيروت في 30/4/1919 وفي يوم
5/5/1919 ألقى فيصل خطاباً في بلدية دمشق حضره جمهور
غفير وأعيان البلاد السورية وزعمائهم.
ثم سافر الأمير فيصل مرة أخرى إلى لندن ووصلها في يوم
18/9/1919 عله يجد أذنًا صاغية أو يغير شيئاً في النتائج
النهائية. ومن لندن سافر إلى باريس في 20/10/1919 ومكث
فيها أكثر من شهرين وهو يبذل المحاولة تلو المحاولة ولكن
دون جدوى فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار وبعد أن تخلت
عنه بريطانيا وأسلمته إلى فرنسا. وعلى الرغم من محاولات
الأمير فيصل بتأخير انسحاب القوات البريطانية من سوريا إلا أن
بريطانيا بدأت بسحب قواتها من سوريا حسب اتفاقية سايكس

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة — بيكو حتى تفسح المجال للجيش الفرنسية لدخول سوريا
واحتلالها .

بعد هذا التصرف الشائن من الحلفاء تدهورت الأوضاع في
جميع أنحاء سوريا الكبرى، وعم القلق والهباج السكان،
وانقلبوا مع أحزابهم ضد السياسة الاستعمارية سواء كانت
فرنسية أو انجليزية. وهكذا انتهى عام 1919 دون أية نتيجة
تذكر ورأى فيصل أن يعود إلى سورية في 7/12/1919 . أمام
هذا الواقع المرير وسياسة الحلفاء الماكرة الغادرة التي لا
ترعى العهود والمواثيق كما يعرفها العربي مثلاً (شديد التمسك
بكلمة الشرف ولا يحيد عن المواقف الكريمة والشريفة إذا
أعطى عهداً أو قطع وعداً) . وإن تاريخنا الإسلامي مليء بمثل
هذه الحوادث التي تعلي كلمة الشرف والالتزام بالعهد والوعد
ولو كلفه ذلك حياته ولكن أين من هذه الأخلاق أولئك الحلفاء
الماكرون .

أمام هذه المعطيات الجديدة وتكشفات الواقع المرير رأى سكان شرق الأردن عامة وأبناء عجلون خاصة أن مستقبلهم ومستقبل بلادهم أصبح غامضاً، وأن السياسات الاستعمارية الغاشمة ورائحة الخيانة والغدر تفوح من أفعال وأقوال حلفاء الأمس، وأن سوريا الكبرى بعامة وفلسطين بخاصة بعد وعد بلفور المشؤوم أصبح يتهددها الخطر الأكيد. لذا نرى أن زعماء شمال البلاد (عجلون) بدأوا يحسون بالخطر، ولذا تراهم دعوا إلى مؤتمر عجلون:

1- مؤتمر عجلون :

بعد أن تكشفت الحقائق والمواقف لزعامات جبل عجلون رأوا من الواجب التحرك لمقاومة هذه الأخطار، فتداعوا إلى عقد اجتماع حاشد في عجلون بتاريخ 10/11/1919 ليظهروا عدم رضاهم عما يجري في باريس، ولتدعيم موقف الأمير فيصل. وقد حضر هذا المؤتمر خلق كبير وحضرته الزعامات

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة البارزة والشيوخ : كليب اليوسف/ كايد المفلح/ ناجي العزام/

سليمان السوداني/ راشد الخزاعي/ محمود الفنيش وزعامات

كثيرة أخرى حضرت هذا المؤتمر أثناء انعقاد مؤتمر السلم في

باريس. ورأى هؤلاء الزعماء المجتمعون أن يرسلوا البرقية

التالية إلى الأمير فيصل في باريس لايصالها إلى المراجع العليا

في المؤتمر وجاء في البرقية ما يلي :

" إن توافر الإشاعات عن تقسيم البلاد قد جعلنا في هياج

عظيم. نحن عشائر قضاء عجلون ومشايخه وجميع أهاليه

على اختلاف الملل نحتج بكل قوانا على أقل تقسيم يمس

البلاد العربية نحن مهينون للدفاع . لنا أسوة بالأمم المتحررة

وكأمة لها حظ من النصر الأخير نؤكد كلب استقلالنا المطلق

وندافع حتى نلقى الله. تكرموا بإبلاغ عواطفنا إلى مؤتمر

الحلفاء .

الأهلون في هياج عظيم عشرات الألوف في عجلون

ينتظرون الجواب .

التوقيع مشايخ : كايد المفلح - سعد العلي - ناجي

العزام - شيخ فالج - شيخ بشير - شيخ حسن .

مشايخ عجلون : كليب اليوسف⁽¹⁾ - الشيخ سليمان السوداني

- الشيخ إبراهيم- رئيس بلدية عجلون مصطفى حجازي-

مشايخ راشد الخزاعي- محمود الفنيش- شيخ شلاش⁽²⁾ - شيخ

محمد أمين .

2- المؤتمر السوري :

كان الأمير فيصل قد وعد في خطابه بتاريخ 14/5/1919

بدعوة السوريين إلى تأسيس مجلس يضم مندوبين عن كافة

الديار السورية، ويكون بمثابة هيئة دستورية تمثل الرأي العام

السوري، وذلك من أجل أن تقوم هذه الهيئة بالمبادرات

⁽¹⁾ () كليب اليوسف: كان رحمه الله شديد الاعتزاز باسم والده ولذا كان يقول لمن

يناديه " كليب الشريدة " وأين أذهب بيوسف لذا ادعوني بكليب اليوسف .

⁽²⁾ () شلاش عبد القادر الشريدة .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة السياسية لنيل الاستقلال تجاه مطامع فرنسا وبريطانيا. انتخب أعضاء المؤتمر الوطني السوري تبعاً للقوانين المرعية في المناطق السورية وقد جرت الانتخابات بدعوة الناخبين الذين انتخبوا للبرلمان التركي وذلك لضيق الوقت.

أما عن قضاء عجلون فقد انتخب السيدان سليمان السوداني الروسان وعبد الرحمن ارشيدات. إن هذا الانتخاب لا يعني أن الزعامات الأخرى لم تكن واعية للظروف السياسية تماماً وكانت تشارك في كل جهد سياسي جماعي كما مر معنا في مؤتمر عجلون، وكما سيمر تالياً في نشاطات وطنية وسياسية أخرى .

كانت تجمع زعامات جبل عجلون ومشايخه صداقات حميمة واتفاق كامل حول العمل من أجل مصلحة البلاد والعباد وفي سبيل المصلحة الوطنية والقومية العليا، فلم يكن مهماً من يحضر بقدر ما هو مهم تمثيلهم في المؤتمر ومشاركة مندوبي

الديار الشامية الأخرى الرأي والنطق باسمهم، وكذلك قد يكون عامل السن والعمر والسفر الشاق ومتاعبه الجمة في ذلك الزمان سبباً لإحجام بعض الزعامات الأخرى عن الحضور بل وخوض الانتخابات .

على كل حال، كانت زعامات الشمال على وعي كامل وذهن سياسي متفتح للواقع الذي يعيشونه ، والمستقبل الغامض الذي ينتظرهم، ووجوب العمل بأقصى الطاقات لمصلحة البلاد العليا .

كان عدد أعضاء المؤتمر خمسة وثمانين (85) عضواً حضر منهم جلسة الافتتاح التي عقدت بتاريخ 7/3/1919 تسعة وستون (69) عضواً⁽¹⁾ .

كانت أهم واجبات المؤتمر هي تمثيل إرادة البلاد السورية تجاه المؤسسات الدولية في الاستقلال التام ضمن الوحدة

¹ () الثورة العربية الكبرى/ مصطفى طلاس ومراجع أخرى في نفس الموضوع .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة العربية، ورفض حماية أو وصاية أو انتداب أية دولة على البلاد العربية، وحسب ما تم الاتفاق عليه مع قائد الثورة العربية الكبرى. وقد قام المؤتمر بهذه المهمة أمام لجنة كنج - كراين المرسلة من مؤتمر السلم بباريس للتحقق من رغبة الشعب السوري ونوع الحكم الذي يريد .

وحيث أن الأوساط الشعبية والرأي السائد في المؤتمر هو اعلان استقلال الديار السورية، وقطع الطريق على مؤامرات المستعمرين حلفاء الأمس الخائنين، الذين يريدون تقطيع البلاد العربية أشلاء ممزقة من انتداب وتقسيم وانشاء وطن قومي لليهود في الجزء الجنوبي من سوريا (فلسطين) لذلك رأى أعضاء المؤتمر الاسراع بإعلان استقلال البلاد السورية ومبايعة الأمير فيصل ملكاً عليها.

وهكذا تقرر مبايعة الأمير فيصل ملكاً على البلاد السورية

بتاريخ 8/3/1920 في دار البلدية وجرت في اليوم المذكور

مراسم المبايعة .

رفضت الدولتان الخليفتان بريطانيا وفرنسا المبايعة واعلنتا رفضهما لقرارات المؤتمر السوري وأنها باطلة ولا وجود لها إذ أن للحكومتين الخليفتين وحدهما الحق في اتخاذ القرارات الخاصة بسورية والعراق وفلسطين، ولأنهما وحدهما حررتا هذه البلاد من الحكم العثماني ونسيتا تضحيات العرب الكبيرة .

3- ارسال جيش بقيادة عبد الله الكليب إلى دمشق

لما رأت الحكومة الفيصلية أعمال بريطانيا وفرنسا واطماعهما وغدرهما رأت أن تقر نظاماً للتجنيد الإجباري في 21/12/1919 ولقد رأى والدي وأخي عبد الله بمبادرة منهما أن يدعموا هذا الاتجاه بتشكيل جيش وإرساله إلى دمشق وقد

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة روى لي أخي عبد الله أنه تم تجنيد مئتي جندي نظامي⁽¹⁾.

تولى تدريب هذا الجيش بعض الضباط المحترفين وهم :

الرئيس زهدي بك والملازم بهجت طيارة والملازم صالح أفندي

أما قائد هذا الجيش فكان عبد الله الكليب برتبة رئيس (نقيب

في هذه الأيام).

بعد أن أنهى الجيش التدريب سافر إلى دمشق بقيادته

وضباطه ونزل في قلعة دمشق وبقي هناك ثلاثة أشهر كاملة

إلى أن جاء الأمر بحل هذا الجيش، ولم يسمح لنا بالبقاء وكان

يقول: لا أدري كيف يحل جيش والخطر يتهدد البلاد والعباد،

وتوفي عليه رحمة الله وهو لا يدري ما السبب .

4- معركة القنيطرة

في تلك السنة 1919 كثرت الشائعات بل والأخبار حول

اتفاقية كليمنصو - لويد جورج باقتسام أسلاب الدولة العثمانية

() علينا أن لا نستقل هذا العدد باعتبارات ذلك الزمان كان عددًا كبيراً .

وذلك بغرض الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان والبريطاني على شرق الأردن وفلسطين، وبناءً على هذه الأنباء بدأت تظهر في الصحف بيانات لجنة الدفاع الوطني التي تحض الناس على التطوع وحرب العصابات ومما زاد الأمر سوءاً أن القوات البريطانية أثناء انسحابها " على غير رغبة الأمير فيصل " من سوريا ولبنان بتاريخ 20/11/1919 – 26/11/1919
12/12/1919 من حلب ودمشق وبيروت على التوالي اعتقلت أثناء انسحابها اللواء ياسين الهاشمي معتبرة إياه المحرض الأكبر ضد الاحتلال الأجنبي والتعاون مع الكمالين في سبيل تحرير البلاد. بعد هذا التوتر السياسي العنيف وارتفاع الأصوات الشعبية مطالبة بالقتال وحرب العصابات استقر رأي زعامات ومشايخ جبل عجلون على المشاركة بهذا الجهد ولذا استجابوا للقائد علي خلقي الذي طلب منهم المساعدة والدعم للثورة التي تقرر البدء بها بالرجال والسلاح .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة وكان من أول المليين لهذه الدعوة كليب اليوسف حيث جاء

في سيرة الشهيد كايد المفلح أن الكورة شاركت بـ 30

فارساً⁽¹⁾ و 30 فارساً من بني عبيد، 30 فارساً من الوسطية، و 20

0 فارساً من السرو، 20 فارساً من الكفارات و 120 فارساً من

جهات أخرى .

وصلت هذه القوات إلى القنيطرة بقيادة القائد محمد

علي العجلوني ومحمد أبو راس وعبد الله التل (أبو عز الدين)

. وكان لهذه القوة الأثر البالغ في تقوية العزائم وإثارة

الحماس. بدأت هذه القوات بالهجوم على المطلة (مستعمرة

يهودية) فغنمت وروعت سكانها اليهود، وهاجمت مستعمرة

أخرى جهة⁽²⁾ صفد وغنمت أسلحة. وفي 14/11/1920 وقعت

معركة في الحولة بين المجاهدين والفرنسيين. وبروي علي

خلقي (الذي أصبح اسمه القائم مقام عدنان بك) قائد هذه

¹ () هناك رواية أخرى تقول عدد فرسان الكورة 120 فارساً .

² () صفحات مطوية / د. سعد أبو دية .

القوات أنهم قتلوا (15) وأسروا (15) وغنموا (15) مدفعاً رشاشاً وخيولاً واستمروا بالزحف حتى حاصروا المصلحة ثلاثة أيام ثم زحفت قواتهم إلى مرجعيون واحتلوها ورفعوا العلم السوري فوق قصر الحكومة .

وعن أبناء اللواء الشمالي الذين ساعدوه بالثورة يقول علي خلقي (هذا هو اللواء الشمالي الأردني وله بالعلم نور، والشهامة والثورة والشجاعة والرجال، وستلد النساء دوماً أمثال هؤلاء الرجال ولو بعد حين، ونور على نور)⁽¹⁾ .

5- مؤتمر قم ومعركة يوم سمخ

بعد إعلان الاستقلال يوم 8/3/1920 ومبايعة الملك فيصل ملكاً على سورية، وبعد أن تكشفت نوايا بريطانيا وفرنسا ضد الأهداف العربية بالتححر والاستقلال والوحدة بدأ التفكير

⁽¹⁾ () من أوراق علي خلقي الشرايرة ، سيرة الشهيد كايد المفلح .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة _____ بالدعوة لعقد مؤتمر عام يشارك فيه زعماء ومشايخ قضاء

عجلون وتقرر تشكيل لجنة تحضيرية مهمتها الدعوة للمؤتمر⁽¹⁾
وتحديد الشخصيات التي ستحضر المؤتمر وتحديد زمان ومكان

المؤتمر فتشكلت اللجنة من الشيوخ والوجهاء التالية

أسماءهم :

- 1- كليب اليوسف زعيم ناحية الكورة .
- 2- كايد المفلح العبيدات زعيم ناحية الكفارات .
- 3- ناجي العزام زعيم ناحية الوسطية .
- 4- سليمان السوداني زعيم ناحية السرو وعضو المؤتمر .
- 5- عبد الرحمن رشيدات عن مدينة اربد / عضو المؤتمر .
- 6- عبد المجيد الدلقموني عن مدينة اربد .

وتقرر عقد المؤتمر في الساعة الواحدة ظهر يوم السادس

من نيسان سنة 1920 (6/4/1920) وحضرت المؤتمر جميع

⁽¹⁾ () سيرة الشهيد كايد المفلح / محمود عبيدات .

الزعامات العشائرية والسياسية وفي نهاية المؤتمر أقر الشيوخ
والزعماء القرارات والتوصيات التالية⁽¹⁾ :

يتحمل الزعماء ومشايخ ووجهاء لواء عجلون مسؤولية

الهجوم المسلح على معسكرات الجيش البريطاني

والمستوطنات اليهودية الواقعة في الأراضي التابعة لمنطقة

سمخ في فلسطين ويكون موعد الهجوم في الساعة الثامنة

من صباح يوم 20/4/1920 ومكان تجمع القوات في قرية

المخبية وكانت الطريق التي سلكتها قوات النواحي : الكورة-

الوسطية- بني عبيد - جبل عجلون جاءت عن طريق الغور

ومرت بقرى وقاص - الكريمة - الشونة- المخبية - الحمة

مكان التجمع⁽²⁾ .

ومما قاله الدوقراني في يوم سمخ :

⁽¹⁾ () نفس المصدر السابق .

⁽²⁾ () من أراد الاستزادة عن هذا اليوم فعليه بكتاب سيرة شهيد / محمود عبيدات .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة — انخى ابن رباع⁽³⁾ وانخى مع كنانة بها ارجال يحسبون

ابن فريح

وحدثني والدي عن يوم استشهاد الشيخ كايد المفلح أنه

كان يوماً حزيباً لهم في تينة وعلا صوت البكاء في العلالى،

وان والدي بكاه بكاء مرّاً كصديق مخلص وزعيم مرموق

وكانت تقول : ما ذكره إلا توجع وتألّم وطلب الرحمة له .

6- حرابة الرمثا مع البدو

كانت الكورة بزعامة الشريفة عصية منيعة على الأعداء

كريمة تفتح ذراعيها للأصدقاء ولذلك ما طمع أحد بشيء من

خيراتها إلا قرياً أو ضيافة، ولذا نراها قد دخلت بأحلاف محلية

وعشائرية من أيام الجد المؤسس رباع بن عبد النبي، وكان

الحلف يشمل الكورة بزعامة الشريفة، آل جرار في جبل

(3) ابن رباع : أي كليب اليوسف بن شريفة بن رباع .

نابلس بفلسطين، بني صخر، وعشائر عباد وبقي هذا الحلف مستقرًا ومستمرًا وفاعلاً إلى أيام والدي الحاج كليب اليوسف، وكانوا يطلقون على هذا الحلف (بنعمه أو بني عم) .

بقيت الكورة بعيدة عن سيطرة أي أحد، ولا تدفع الخاوة أو الخوة لأحد كبعض نواحي وقرى اللواء الشمالي وخصوصاً لبعض العشائر البدوية، ومن أسباب تلك السيطرة أن الدولة العثمانية لم تتمكن من فرض سيطرتها وهيبتها على القبائل البدوية وبشكل خاص تلك التي تسكن شرق سكة الحديد .

وطالما كانت الحكومة المركزية قوية كانت تعمل على بسط الأمن والاستقرار وجباية الضرائب من هذه القبائل، ولكن على الرغم من ذلك كان مركز الولاية في دمشق يدفع إلى شيوخ هذه القبائل الهبات والأموال حتى يحافظوا على طريق الحاج وأمنه. ومع بداية الحكم الفيصلي في سوريا ونتيجة للفوضى التي صاحبت أواخر الدولة التركية واضطراب جبل الأمن

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة ———— ازدادت هذه العشائر عتواً وجبروتاً ، وفرضت سيطرتها على كثير من مناطق حوران وبعض نواحي وقرى اللواء الشمالي. وعلى الرغم من الخاوة التي كانت تدفع لهذه العشائر فكثيراً ما كان يحصل تعديات غير مقبولة من البدو على الأهالي مثل نهب الحلال والمال وأحياناً القتل لسبب أو بدون سبب وكان الشعار السائد :

وما أنا إلا من غزبة أن غويت وأن ترشد غُزبة
غوت أرشد

وهكذا كانت العشيرة وأفرادها ينصرون ابن العشيرة ظالماً أو مظلوماً ولا تردع الظالم عن ظلمه ولا تأخذ على يده، فكل تصرفاته تجاه الفلاحين مباحة ومقبولة نتيجة لهذا الظلم والجور والتصرفات الطائشة وغيرها. لقد كانت تحصل غزوات وحرابات بينهم وبين الأهالي في المناطق التي كانوا يفرضون عليها سيطرتهم وحكمهم. من هذه الحرابات تلك الحرابات

التي حصلت أكثر من مرة بينهم وبين أهالي الرمثا وحووران من
جهة وقبائل بني صخر وغيرهم من العشائر التي كانت تسكن
وتجوب تلك المنطقة من بادية الشام مثل السرحان وبني
خالد .

كان من أهم أسباب اشتعال أوار الحرب ونيرانها حادثة
مقتل الشيخ صالح الصالح الخريشة من بني صخر⁽¹⁾ في سوق
الحلال بإربد يوم الخميس 11 جمادى الآخرة سنة 1338هـ -
31/آذار / 1919 ، وقد قتل من قبل جماعة من الرمثا
المدعوبين حسين أبو حماد وفياض العودة الله الخزعلي إذ
كان والد فياض قد قتل من قبل السرحان⁽²⁾ وكانت آخر هذه
الحرايات وخاتمها بين الطرفين وقعة الرميث الأخيرة⁽³⁾ .
أرادت عشائر بني صخر أن تستأصل شأفة الرمثا وتقضي

⁽¹⁾ (تاريخ الرمثا ولوانها / فاروق نواف السريحين .

⁽²⁾ (نفس المصدر السابق .

⁽³⁾ (نفس المصدر / الرميث هي الآن موقع جامعة العلوم والتكنولوجيا .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة عليها قضاء مبرماً لذا نراها قد تحالفت مع عدد من العشائر

حتى أنها تحالفت مع عشائر بالأصل متحالفة ضدها ومنها

عشائر الغزاوية في الغور الشمالي. وكان يقود جموع بني

صخر مجلي الكليب وحديثه الخريشة وماجد الزين وغيرهم من

زعماء العشائر الأخرى المتحالفة معهم.

وقد قال الشاعر مفلح الحمد قصيدة منها هذان البيتان :

جردها الخريشا من الكرك ومن المخزوم للزرقاء

لطوس لسيل وقاص

وحتى عيب الغور غبن كل البداوة من الغباين

الكفاف نحاها⁽¹⁾

علمت الرمثا بهذه الجموع، وبدأت تستعد لمقابلتها بقيادة

زعيمها الشيخ فواز البركات الزعبي واستنجد الشيخ فواز

البركات بغيره من شيخان جبل عجلون ، وبدأت الصدمات

⁽¹⁾ () المصدر السابق / الرمثا ولوانها .

واختبار القوة بين الطرفين وكانت هذه الموقعة في موسم
حصاد سنة 1920 .

كان والدي كليب اليوسف يرى ويراغب الأحداث السابقة
والحالية ولكن لم يستطع نصره طرف على الآخر، فهو في
حلف مع بني صخر وليس له عداوة مع فواز البركات،
وخصوصاً أنه أهل بيت حجر مثله ولذا فهو يكن له الود
والمحبة .

كان والدي يحترم هذا الحلف والبنعمة ولكن بعد أن رأى
أن عشائر الغور الشمالي ومنهم الغزاوية بالذات أحلاف ابن
عدوان قد انحازوا لبني صخر وانجدوهم ضد جموع حوران
والرمثا رأى أنه لم يبق للأحلاف مجال وأن المسألة بكل
بساطة بيت الشعر ضد بيت الحجر وكما روى لي اخواني
ومنهم أخي الكبير عبد الله الذين عاشوها قرر والدي الفزعة

واستطاع والدي عليه رحمة الله أن يحشد أكثر من
خمسماية بواردي⁽¹⁾ بين راجل وفارس، وانطلقوا مسرعين
لنجدة الرمثا والتقوا مع جموع بني صخر في سهول الحصن
والصريح وهاجمت هذه الجموع ميسرة القبائل المحتشدة في
سهول الحصن والصريح وتكاثرت الفزعات والنجدات، واندحر
المهاجمون وكانت هذه المعركة أو الوقعة آخر الوقعات،
وسوف نرى كيف أن حديثه الخريشة عت والدي بسبب فزعته
لفواز البركات⁽²⁾ .

يقول الشاعر الدوقراني بهذه المناسبة :

جاكو الجبل جتكو جموع كل البطين بصعاكو يتشتالي

(1) البواردي / أي حامل بارودة والبارودة هي البندقية .

(2) قال أخي عبد الله بعد حوادث الكورة سافرنا ونزلنا بمضارب حديثه الخريشة
فقال الشيخ حديثه لوالدي : " والله يا ابن رباغ ما خلّى جموع بني صخر تصل إلى
الغيرة والموقر غير جموعك " أي لاهه .

عت فلاناً : ردد عليه الكلام مرة بعد مرة ويقال عته بالمسألة : ألح عليه فيها، وعت
فلاناً بالكلام : وبخه "المعجم الوسيط" الجزء الثاني .

الكوره	ريف اليتامى والسنين
كليب عز بروجها	محالي
وقصوره	عمه ذياب الخيل ذيب
أبوه حمى الكورة من	المشالي
نمره وسبعه	حطو على قلبه لهد
من عاند الرباع يوطن	وطحالي
فرعه	وسكر عا قلب الصديق
جمرة على قلب المعادي	وعسالي
ولذعه	سيف رهيب بالعدى فصالي
كم فرعه حط الظفر عا	
خشومه	

وكذلك يقول في قصيدة أخرى :

سعد مع فواز والزعيم وابن نصير وراشد صنديد

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الجبل

الشريدة
كليب

عن نواحيهم يكفون الوشل

يا حماة البيض يا شكام

عن حدود بلادهم فوراً

الحرب

رحل

والعدى من فعلهم

مضى هريب

وبعد نهاية المعركة خطب والدي من أبو ناصر أخته شيخة

البركات فزوجه إياها⁽¹⁾ وكما روت لي والدتي أقبل فيها والدي

بفاردة على تينة لم تشاهد مثلها من قبل من كثرة الخيول

والفرسان والناس والبارود كان فعلاً يوماً مشهوداً .

بعد المعركة لم يستطع فزيع الغور العودة عن طريق كفر

أسد مثلما جاء بل عن طريق كفرنجة إلى الكريمة ومنها إلى

المشارع وتل الأربعين .

(1) (شيخة البركات كانت متزوجة الشيخ أحمد العتوم وقد توفي عنها وكان معها منه ابتان هما جميلة تزوجها السيد موسى العتوم (أبو نصري) وطرده تزوجها السيد حلمي الكايد (أبو زهير) .

الباب الثالث

في فترة الحكومات المحلية

بعد أن منح مؤتمر سان ريمو المنعقد بتاريخ 25/4/1920

حق الانتداب على سوريا للفرنسيين والانتداب البريطاني على

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة العراق وشرق الأردن وفلسطين تنفيذًا لاتفاق سايكس- بيكو

في شهر أيار سنة 1916 . تلقى الملك فيصل انذار غورو يوم

14/7/1920 بضرورة مغادرة سوريا . وبما أن الجيش العربي

في سوريا كان قد سرح قبل أيام من انذار غورو لم تجد

القوات الفرنسية المتقدمة إلى دمشق إلا مقاومة بسيطة في

يوم 24/7/1920 في ميسلون وكانت معركة ميسلون مجزرة

أكثر منها معركة .

ترك الملك فيصل دمشق يوم 24/7/1920 إلى الكسوة

ومعه أخوه الأمير زيد وبعض مرافقيه على أمل أن يجد حلاً

في اللحظة الأخيرة، ثم واصل سيره إلى أن وصل درعا يوم

28/7/1920 . في درعا وصلته برقية من رئيس وزرائه علاء

الدروبي يبلغ فيها جلالته " إن فرنسا سوف تضرب حوران

بالبائرات إذا لم يغادرها " وهكذا غادر درعا إلى حيفا فوصلها

يوم 29/7/1920 . وبقي في حيفا حتى يوم 18/8/1920 حيث

غادرها إلى مصر ومن هناك سافر بحرًا إلى إيطاليا⁽¹⁾ .

بعد مغادرة الملك فيصل البلاد أصبح المستقبل بالنسبة

لشرق الأردن غامضًا وإن كان قد وضع تحت الانتداب

البريطاني وأصبح شمال الأردن (لواء عجلون) تحتوره كثير

من المشاكل والصعاب والفوضى . ومن المعروف أن ناحية

الكورة بزعامة الشريدة كانت تتمتع بنفوذ كبير حتى أيام الحكم

العثماني، وكانت مشاكل الكورة وقضاياها تحل بواسطة

زعامتها وهنا رأى والدي الحاج كليب اليوسف أن يشكل

حكومة خاصة بالكورة .

حكومة دير يوسف :

تشكلت هذه الحكومة في 15/9/1920 بعد مغادرة الملك

فيصل البلاد. وسميت بحكومة دير يوسف لأن والدي اختارها

¹ () الثورة العربية الكبرى / مصطفى طلاس .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
في مكان متوسط من الكورة وناحية بني عبيد إذ أن جزءاً من
بني عبيد رأى أن يكون جزءاً من هذه الحكومة، وكما سنرى
أن بعض رجالات بني عبيد كانوا أعضاء في هذه الحكومة .
يحلو للبعض أن يقول أن الكورة وشيخها كليب الشريفة قد
انشقت عن حكومة إربد برئاسة السيد علي خلقي، ولكن متى
كانت زعامة الكورة مقتتعة بحكومة إربد وبمن شكلها حتى
يقول إنها انشقت عن إربد، بل العكس إن هذه الحكومة كانت
ضعيفة مجردة من أية هئية أو سيطرة أو مرجعية، كذلك لم
تكن إربد تمثل ثقلاً عشائرياً ولا زعامة محلية كزعامات لواء
عجلون العريقة والمعترف بها، بل على العكس كانت إربد
تمثل لهم مركزاً للسلطة الغاشمة والظالمة وإنها اسستها
الحكومة التركية لتمثل يد البطش والجور من قبل السلطة نحو
سكان الأرياف والقرى المحيطة على الرغم من أن المسؤولين
كانوا عرباً ومسلمين، وهل ننسى تقى الدين أفندي وآخر قائم

مقام تركي المار ذكره الذين كانوا رمزاً للفساد والظلم
والرشوة .

لذا لم تكن الأنفس راضية أو مطمئنة ولا مرتاحة لأن تكون
إربد مركزاً للحكم والسلطة وسنرى أن هذه الشعور انسحب
على إربد حتى في بداية تأسيس الإمارة لم يكن والدي عليه
رحمة الله مطمئناً لأن يكون تابعاً إلى سلطة إربد خشية أن
تكون استمراراً للفساد والظلم أثناء الحكم التركي، كذلك كان
الحاج كليب اليوسف يضيق ذرعاً ببعض رجالات إربد ولا يشعر
نحوهم بالاطمئنان نتيجة لتجارب مرت به ومر بها .

كما أنه يجب أن لا ننسى وكما مرّ آنفاً أن زعامة الشريفة
ولفترة طويلة كانت تمثل زعامة قوية بل من أقوى الزعامات
في ذلك الوقت، ولها من النفوذ والحضور القوي على مستوى
جبل عجلون، لذا كان من غير المقبول نفسياً ولا واقعياً أن

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
تلتحق بحكومة لا تؤمن بها أصلاً وليس لها من الشرعية
والمرجعية والقوة ما تستطيع به أن تحفظ الأمن وتحمي
الناس وتمنع الفوضى.

يقول فؤاد سليم⁽¹⁾: "سمعت بالكورة للمرة الأولى في صيف
سنة 1920 إذ كنت في إربد في ضيافة قائم المقام العسكري
علي خلقي بك " وبستطرد إلى أن يقول : " وعلمت من
الحديث الدائر أن أهل الكورة وعلى رأسهم آل الشريدي
يعارضون في انضمامهم إلى إربد " وبستطرد بالحديث إلى أن
يقول : " وجرى على لسان مضيغي ما يفهم منه أنه يود لو
يطبق إرغام الكورة على الانضمام إلى إربد بقوة السلاح
ولكن يحول دون ذلك ضآلة شأن القوة العسكرية التي تأتمر
بأمره " جرى هذا الحوار بحضور الماجور سمر ست . وسوف
نرى كيف كان لهذه العقلية المتسلطة الدور الكبير في ثورة

() خير الدين الزركلي - عامان في عمان .

الكورة إذ أن علي خلقي كان مشاور الأمن والانضباط بعد ذلك
الحديث في بيته بإريد بأشهر معدودات، ولا تزال فكرة الانتقام
والتأديب مسيطرة على حواسه وفكره.

ثم لماذا يريد علي خلقي ارغام الكورة فقط بالقوة
للانضمام إلى إريد من دون بقية النواحي والأقضية، إنه لا ريب
أمر يدعو إلى العجب. رأيتم كيف أن الشيخ كليب اليوسف كان
له الحق بالشك والريبة وعدم الاطمئنان على الرغم من أنه
استجاب لرسائل علي خلقي لما طلب منه المساعدة فأمدّه
بالرجال والسلاح كما مر معنا آنفًا.

إن حفظ الأمن وحماية حقوق الناس واطمئنانهم على
أعراضهم وأموالهم كان وما يزال من أهم واجبات أية حكومة
وأية سلطة، وكانت زعامة الكورة بقيادة شيخها كليب اليوسف
تؤمن هذه الحاجات على أعلى مستوى وبأرفع كفاءة
وأفضلها، ولو اضطلعت بهذا الدور وحده كان كافيًا منها ذلك.

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

ولكن هذه الشريفة الحكومة بزعامتها كانت من أقوى الحكومات التي

تشكلت في تلك الحقبة من الزمن كانت قادرة على حفظ

الأمن وتنظيم شؤون الناس وجباية الأموال حسبما كان متبعاً

في ذلك الوقت، ولها من القوة الأدبية والفعلية ما جعل الناس

تدين لها بالطاعة والولاء والاحترام، ولها من رجالها الأكفيا

والقائمين عليها خير معين ومنظم لأمرها. لذا قامت بتنظيم

واجباتها وأعمالها قدر المستطاع وأصابته كثيراً من النجاح

والتوفيق .

لذا تراها قد قامت بطباعة أوراقها الرسمية في دمشق

وكذلك كان لجنودها لباسهم الخاص ووصل فيها الأمر أن تسك

نقودها الخاصة بها في دمشق، وبالنظر إلى أعضائها نرى

أنهم من الشخصيات الإدارية والمدربة والمرموقة والمعروفة

في ناحيتي الكورة وبنى عبيد ومن موظفي هذه الحكومة
السادة الأفاضل :

1- السيد نجيب عبد القادر اليوسف الشريدة⁽¹⁾ / قائم مقام

الحكومة .

2- السيد عبد الله الكليب اليوسف الشريدة⁽²⁾ / قائد القوات

العسكرية .

3- السيد سلطي الإبراهيم / قاضي منفرد .

4- السيد أبو النصر المفتي / محاسباً .

5- السيد مصطفى سليم المفتي / قاضياً شرعياً .

أما مجلسها الاشتراعي فكان يتكون من السادة :

1- كليب اليوسف الشريدة .

¹ () نجيب الشريدة / حقوق من استانبول استلم عدة مناصب إدارية زمن الحكم العثماني / وزير أردني سابق .

² () عبد الله / عضو مجلس تشريعي ونيابي في أكثر من دورة ورئيس مجلس النواب الأردني / عضو الأعيان / وزير أكثر من مرة .

الشريفة — محمد الحمود .

3- سالم الهنداوي .

4- عقلة محمد النصير .

5- الحاج سليم الإبراهيم .

6- " محمد سعيد " عبد القادر اليوسف الشريفة .

7- أحمد العلي .

نلاحظ من الأسماء المذكورة أعلاه أنهم من رجالات
وزعماء ناحيتي بني عبيد والكورة، وكانوا كذلك من ذوي
الخبرة والاختصاص، وكما أسلفت هذه الحكومة أصبحت
مستقرة وساد النظام والأمن جميع مناطقها وربوعها وكانت لها
قوة عسكرية تفرض هيبتها وخصصت دار في دير يوسف
لتكون حبساً وسجناً لمن يخرج على النظام والقانون، وكان
السجان من عشيرة العمرية واسمه حسن حسين العمري

ولقبه الصاج وهو معروف ومشهور لدى الجميع سواء في بلده
أو في الكورة .

بمناسبة الحديث عن حكومة دير يوسف وبعد اطلاعي على
من كتب حول هذا الموضوع، من المؤرخين وجدت في نفسي
إحساساً عميقاً ولدراساتي المختلفة وما له علاقة بالدي
خاصة والشريدة عامة، وجدت أن بعض المؤرخين لم ينصف
والدي بل أراه متحيزاً في كل ما كتب عن والدي وله علاقة
بالشريدة إذ تراه يغمز من قناتهم في أكثر من موقع، فمثلاً
يقول انشقاق الكورة عن حكومة إربد، بينما لم يقل مثل هذا
الكلام عن الحكومات الأخرى التي تشكلت في شمال الأردن.
أو يقول (انفصال حكومة عجلون عن إربد) والفرق واضح بين
الانفصال والانشقاق .

كذلك تراه يتعمد عدم ذكر أخبار كليب اليوسف الشريدة
ومشاركات ناحية الكورة في كثير من الأعمال التي كان لكليب

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة اليوسف مشاركات فعالة فيها ولا يحاول أن يغمط دور الحاج كليب اليوسف إلا مغرض أو جاهل. فالحاج كليب اليوسف كان أحد أبرز مشايخ جبل عجلون، وكان عصياً على النسيان والتجاهل، وقد شارك وحضر جميع النشاطات والمؤتمرات التي كانت تعقد للتصدي لمؤامرات وخيانات الحلفاء وذلك حسب ذلك الجيل وامكانياتهم في ذلك الوقت، ولم يكونوا يضمنون بأرواحهم أو أموالهم في سبيل وطنهم وبلادهم. فكما مر معنا آنفاً تراه قد حضر مؤتمر عجلون وكذلك مؤتمر البارحة وكذلك مؤتمر قم وغيرها من النشاطات والفعاليات، وكان كليب اليوسف أول المؤتمرين ويجدر به أن يكون من أولهم وإن جميع زملائه وأصدقائه من شيخان ذلك الزمان يعترفون له بالمكانة والزعامة ولا ينكرها عليه أحد. بينما نرى أن بعض هؤلاء المؤرخين إذا جاء على ذكر تلك النشاطات والفعاليات يذكر بعض الشيوخ والزعماء بأسمائهم ثم يقول وزعماء

آخرون من عجلون ومن يتعمد عدم ذكر كليب اليوسف بإسمه فهو مغرض ومتحامل ولذلك تراه وربما لو استطاع أن يغض الطرف عنها لفعل ولكن كانت مشاركة الكورة بزعامه والدي كليب اليوسف في ذلك الوقت فعالة وحاسمة، ومن هنا لم يستطع أن يتجاهلها كعادته .

الباب الرابع

أثناء حقبة تأسيس الإمارة في شـرقـي الأردن

برئاسة المغفور له الأمير (الملك) عبد الله بن الحسين

ولغاية وفاته عليه رحمة الله بتاريخ 1/1/1941 .

قدوم سمو الأمير عبد الله إلى عمان

يقول سمو الأمير أنه وصل معان في 11 ربيع الأول 1339

هـ الموافق 21/11/1920⁽¹⁾ واستقبل من أهل معان

استقبالاً حافلاً . طالت إقامة الأمير عبد الله في معان وكان

يتوقع أن يجد في سوريا وشرق الأردن هيجاناً عاماً وثورة

عارمة واستعداداً كبيراً لقتال الفرنسيين وتحرير سورية. وقد مر

معنا محاولات السوريين وأهل شرق الأردن خصوصاً شمال

الأردن اشعال ثورة شعبية ولكن لم تكن لهم القدرة المادية

والمالية ولا القدرة البشرية في ذلك الوقت لمقارعة الفرنسيين

الذين كانوا يملكون الرجال والسلاح. وكذلك كان المركز المالي

للأمير عبد الله في غاية الصعوبة وأن الحركة إن لم تكن

مؤيدة بالمال فإنها لا تقوم لها قائمة⁽²⁾ .

ويقول سمو الأمير : طلب مني كامل البديري ثمانين ألف

جنيه ليؤسس دائرة استخبارات ودعاية، ونيبه العظمة مائة

⁽¹⁾ () الاثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين .

⁽²⁾ () نفس المصدر السابق .

وعشرين ألف جنيه للغرض نفسه وكنت لا أملك شيئاً مما يطلبون. لم يكن مرحباً بوجوده من قبل الفرنسيين والإنجليز وكانوا يأملون وبرجون أن يعود من حيث أتى حتى أنه بلغ الأمر بمتصرف السلط مظهر رسلان (وكما يقول سمو الأمير في مذكراته (الآثار الكاملة) ما نصه (ومن طريف ما وقع وأنا في معان ذلك الكتاب الذي تلقيته من مظهر رسلان متصرف السلط من أعيان حمص - ورئيس الوزراء فيما بعد في الأردن ثم وزير التموين مؤخراً في سوريا - يقول لي فيه (أنه بلغ الحكومة الوطنية عزمكم على زيارة شرق الأردن فإن كانت هذه الزيارة لمجرد السياحة فإن البلاد ستقابلكم بالترحيب وإن كانت سياسية فالحكومة ستخذ الأسباب المانعة لزيارتكم) كذلك جاء في الآثار الكاملة : (ثم أنه علقت نشرات في عمان والكرك جاء فيها أنه بلغ الحكومة البريطانية

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة أن شردمة من الحجاز جاءت لقتال فرنسا بسوريا وأن

الحكومة البريطانية غير راضية عن هذه الحركة . فالحكومة

البريطانية تحذر الناس من الالتحاق بهذه الشردمة ، وتعتبر كل

من يلتحق بها خارجاً على القانون) .

وفي يوم الاثنين 20 /جمادى الثانية / 1339 28 شباط

1921 غادر معان في القطار إلى عمان، وصل زيباء

وأمضى فيها ليلة واحدة وفي صباح الأربعاء 22 / جمادى

الثانية /1339 (2 آذار 1921) تحرك القطار إلى عمان فوصلها

سمو الأمير قبيل الظهر .

وقد اجتمع مشايخ وزعامات الأردن من شمالها إلى

جنوبها في عمان مرحبة بمقدم سموه إلى عمان . ومما قاله

لي أخي عبد الله قررت أنا والوالد (كليب اليوسف) أن نسافر

إلى عمان لاستقبال سمو الأمير والترحيب به في عمان،

وكان برفقتنا ثلاثون خيلاً من أقاربنا ووجوه أهل الكورة.

واستطرد قائلاً : وتسهيلاً لمهمة سمو الأمير في شرق الأردن
قررنا حل حكومة دير يوسف على الرغم من أن سمو الأمير
قال لركبرايد في تقرير له : (أنه لن يتدخل في أعمال
الحكومات المحلية بانتظار ما ستمخض عنه مباحثات أخيه
فيصل) بعكس ما أراد أن يغمز به سليمان موسى في إحدى
كتبه من أن حكومة دير يوسف بقيت قائمة حتى بعد قدوم
سمو الأمير إلى شرقي الأردن . وكذلك نراه في كتابة تأسيس
الإمارة الأردنية 1921 – 1925 يذكر بعض الزعماء بالاسم
الذين استقبلوا سمو الأمير في عمان ويتجاهل ذكر والدي
وأخي عبد الله .

تأليف أول حكومة في شرق الأردن

بعد عودة الأمير عبد الله من القدس إلى عمان يوم 30/

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة آذار / 1921 بعد اجتماعه بتشرشل وزير المستعمرات

البريطاني وبعد أن تقرر انشاء إدارة مركزية واحدة في بلاد

شرق الأردن تألفت أول وزارة في العاصمة الجديدة عمان

في 11/نيسان/1921 على النحو التالي:

1- رشيد طليع : الكاتب الإداري ورئيس مجلس

المشاورين .

2- الأمير شاکر بن زيد : نائب العشائر .

3- أحمد مريود : معاون نائب العشائر .

4- أمين التميمي : مشاور الداخلية ومتصرف لواء عجلون .

5- مظهر رسلان : مشاور العدلية والصحة والمعارف .

6- علي خلقي الشرايري: مشاور الأمن والانضباط .

7- محمد الخضر الشنقيطي: قاضي القضاة .

8- حسن الحكيم: مشاور المالية .

أردت من اثبات أسماء أعضاء أول حكومة لأبين أن
السيد أمين التميمي وعلي خلقي الشرايرة كان لهما موقف
مسبق من الشيخ كليب اليوسف وخصوصاً علي خلقي
الشرايرة أثناء تشكيل الحكومات المحلية. ولذا كان هذا
الموقف المسبق سبباً رئيسياً في اتساع أحداث الكورة كما
سنرى في ما يأتي، إذ كان بإمكانهما تطويق حادث مقتل
العريف حمادة السليمان بكل بساطة ويسر كأى حادث قتل
يحدث في أي وقت ولكن سوء النوايا المبيتة⁽¹⁾ أوسع الخرق

() لذلك نرى أن السيد أمين التميمي وعلي الخلقي لم يدخلوا في الحكومة الثانية
التي تألفت برئاسة مظهر رسلان، جاء في صحيفة ألف باء عدد 220 تاريخ
19/5/1921 إن من أسباب هياج الأهلين وثورتهم أن أمين التميمي معروف لديهم
بسوء السيرة حينما كان قائم مقاماً قبل الحرب ولا يقبلون في حكومتهم الرجال
الذين خربوا البلاد .

كذلك جاء في جريدة البشير تاريخ 21/7/1921 تؤكد في صفحتها الثالثة : (تأكدت
حكومة شرق الأردن أن الخطأ في حادثة عجلون صدر من سياسة التسرع والطيش
التي اتبعتها المتصرف أمين بك التميمي) كان لأمين علاقة سابقة في عجلون عندما
تعين فيها سنة 1914 قائم مقام وعين متصرف في أول حكومة أردنية على أساس
أن له معرفة بالسكان في المنطقة وكما جاء في صفحات مطوية من تاريخ الأردن
للدكتور سعد أبو دية وكيف إن أحداث الكورة قضت على مستقبله السياسي في
الأردن ثم كيف طوحت به الأيام منغياً إلى روديسيا الجنوبية (زيمبابوي حالياً) في

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة على الراثي وتطورت الأحداث واتسعت حتى أصبح كل كاتب ومؤرخ يدلي بدلوه وينحى الناحية التي تخدم غرضه وهوى نفسه . لذا سوف أسوق هذه الأحداث كما رواها لي أخي عبد الله الكليب، ثم كما رواها قائد القوات فؤاد سليم حتى يستخلص القارئ الكريم منها العبر ويقارن بين الحق والتجني .

ثورة الكورة⁽¹⁾

سوف أروي روايتين لاحداث الكورة وأهمل جميع الروايات الأخرى سواء التي جاءت في بعض كتب التاريخ التي أرخت لتلك المرحلة، أو ما جاء في بعض صحف ذلك الزمان من تهويل وتضخيم للأحداث والوقائع التي قد لا تمت للواقع بصلة

افريقيا وكان هذا المعتقل هو في سالسبوري . وأصيب بالكبد ومات فيها يوم 4/10/1944 ودفن في مقابر المسلمين الهنود الرواد الأوائل في القبر رقم (81) . أما أمين فهو ابن الشيخ راغب التميمي من الخليل وولد في نابلس سنة 1880 .
() بعض المؤرخين اسماها ثورة وبعضهم حادثة وبعضهم عصيان الكورة وهكذا .

مثل صحيفة البلاد السورية أو صحيفة البشير أو صحيفة ألف
باء . والروايتان هما :

1- الأولى كما رواها لي أخي عبد الله الكليب .

2- أما الرواية الثانية كما جاءت على لسان فؤاد سليم قائد

القوة وكما رواها خير الدين الزركلي في (عامان في عمان)

على لسان فؤاد سليم نفسه ثم سوف أقوم بالتعليق على

رواية فؤاد سليم وأبين تناقضها وعدم صحة ما جاء فيها من

ادعاءات .

رواية عبد الله الكليب

كان أخي عبد الله ضيفاً في منزل ابن أخيه الدكتور عادل

صالح كليب الشريدة وزوج ابنته أيضاً في منزله في مدينة

الحسين الطيبة، وقد قمت بزيارته هناك وقضيت بعض السهرة

عنده وقبل وفاته بسنوات . وفجأة التفت إلي وسألني قائلاً :

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة كيف صارت أحداث الكورة⁽¹⁾؟ فأجبتة بكلا وكأنه كان يريد أن يخبرني بكل تفاصيلها وخصوصاً أنه يعرف أنبي مهمم

بهذا الموضوع . قال : كانوا (أي عرب الشقيرات) نازلين

(بديات الأربعين)⁽²⁾ كعادتهم في الترحال والتنقل بأغنامهم

وحلالهم وكان ذلك في ربيع سنة 1921 . وتصادف في ذلك

الوقت امرأة من الشقيرات ترد على عين في خربة (مههما)⁽³⁾ .

وأثناء وجود تلك المرأة على البئر جاءها على العين جابي

وعسكريان وطلبوا منها أن تسقي خيولهم. ظن الركب أنها

وحيدة في هذا المكان البعيد عن الناس فأخذ العسكريان

يتغامزان عليها، عندها صاحت بأعلى صوتها طالبة النجدة

والمساعدة حيث كان تحت إحدى الأشجار قريب لها جالس

¹ () كنت سمعتها أكثر من مرة منه ومن غيره ولكن احتراماً له أجبتة بكلا . لأنه أولاً يريد أن يتحدث وكذلك شعرت أنه مهتماً بنقل رواية الأحداث حتى لا يضيع ما يعرف حولها .

² () موقع شرق جنوب بلدة ارحابا / أي على حدود ناحية الكورة الشرقية الجنوبية .

³ () خربة مههما تقع جنوب شرق بلدة زوييا .

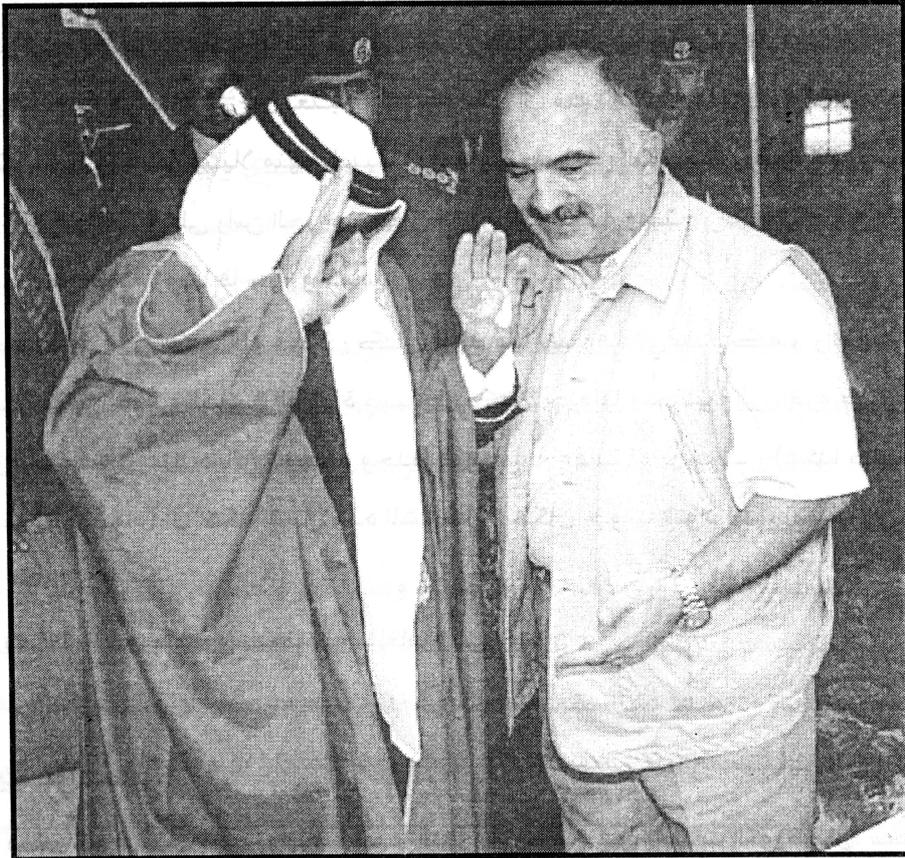
في ظل الشجرة وأسمه خليل العبد القادر أبو شقير . حال
سماع خليل صوت المرأة تستجد، صوب بندقيته نحوهم فأردى
حمادة هذا في الحال عندها هرب الجابي والعسكري الآخر .
وقال هازجهم وحاديهم :

حمادة يرقد بالمحاس وخيولنا تلعب عليه

بعد هذه الحادثة رحل عرب الشقيرات من الدبات ونصبوا
بيوت الشعر في منطقة الفروخية وهي أقرب إلى تبنة وتقع
بين زوييا وتبنة وهي أرض وعرة جداً وتكسوها الأحراش .
لم يتم الاتصال بالوالد كما هي العادة في مثل هذه
الحالات ليتم تطويق الحادث وحل الإشكال الحاصل، ولكن
على غير المتوقع قام المتصرف وهنا يقول أخي عبد الله باشا
(نبيه العظمة) بينما هو أمين التميمي بإرسال مئتي جندي
بقيادة الدرزي فؤاد سليم وكان دليهم المدعو نمر أحمد النمر

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة — بني ملحَم من قرية جديتا .



عبد الله الكليب مع سمو الأمير الحسن

وصل فؤاد سليم والعسكر قبل بزوغ الفجر ووجدوا في
المراح الرعيان مع الغنم فقتلوا ثلاثة من الرعيان وجرحوا ثلاثة
آخرين من الرعيان وربطوهم بالحبال وساقوهم معهم ومع
(شقة الضو) أي مع الفجر الصادق أحاطوا بيوت الشقيرات
وهي عدد محدود جداً وقتلوا شيخهم السيد محمد عبد القادر
أبو شقير حال أن نهض من الفراش (أي أخذوهم على حين
غرة) لما رأى بقية الشقيرات وهم اخوان وأبناء محمد العبد
القادر بادروا إلى سلاحهم يدافعون عن أنفسهم وهنا أيضاً
قتلوا السيد موسى الرضوان أبو شقير .

وحيث أن منطقة الفروخية تقع بين تبة وزويا ورحابا وعنبة
جاء فزيع الأهالي على صوت إطلاق النار ولا تنسى أنه في
ذلك الوقت كان كل بيت لا يخلو من بارودتين أو أكثر بعد كسر
تركيا . ومن ترابط الناس وصلات القربى كذلك فإن منطقة

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة الكورة كلها كانت في ذلك الزمان تعتبر الاعتداء على أي منها
اعتداءً عليها. وهكذا سقط من العسكر ثمانية عشر قتيلًا منهم
السيد زايد بن سعد العلي البطاينة، وبقيّة القوة كانت بين
جريح وأسير وعلى رأس الجرحى كان فؤاد سليم نفسه
واستجار بالسيد صالح المحمود البديوي من قرية زوبيا فأجاره
وحماه .

يستطرد أخي عبد الله قائلاً : كان الوالد وأنا ضيوفاً في بلدة
كفر ركب، فلما جاءنا الصايح حوالي الساعة العاشرة صباحاً
ركبنا خيولنا وانطلقنا إلى الفروخية ومنها إلى زوبيا وهناك عند
صالح المحمود وجدنا فؤاد سليم وقلت له بالحرف : (هكذا
طاب على خاطرك يا فؤاد ؟) أي أهكذا تحل هذه المشاكل ؟
فكان جواب فؤاد (أبدأ الأسف وإن الذي صار صار) .
ثم قال أكرمناهم وسمحنا لهم بالمغادرة إلى إريد .

رواية فؤاد سليم

ذكر فؤاد سليم في روايته لخير الدين الزركلي عن أحداث

الكورة قال : سمعت بالكورة للمرة الأولى في صيف سنة

1920 إذ كنت في إربد في ضيافة قائم المقام العسكري علي

خلقي بك (كما مر معنا سابقاً في فصول هذا البحث) ويقول

مستطرداً (وعلمت من الحديث الدائر أن أهل الكورة وعلى

راسهم آل الشريدة يعارضون في انضمامهم إلى إربد وبأبون

أن يكون لهم أية صلة مع حكومتها، وحجتهم في ذلك أن

الكورة لقيت عتناً كثيراً على أيدي موظفي حكومة إربد في

العهدين العثماني والعربي ومعظم هؤلاء الموظفين من أهل

إربد نفسها أي أنهم باقون في حكومة إربد لم يذهب بهم ما

ذهب بالحكومتين سالفتي الذكر) .

وهكذا بعد مجيء الأمير عبد الله إلى عمان وحد المنطقة،

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

والشريعة لها حكومة ترجع إليها جميع هذه الحكومات الصغيرة

واتبعت الكورة لواء عجلون ومركزه إربد وهكذا أبقى ما تشكو

منه الكورة حياً يعمل عمله في زرع بذور النفور وخلق

المشاكل في حين كان من السهل أن تتحاشى الحكومة إحراج

أهل الكورة بجعل مركز اللواء جرش أو عجلون بدلاً من إربد)

ويستطرد فؤاد سليم ذاكراً :

1- أرسلت مفرزة للدرك بقيادة الرئيس عمر لطفي أفندي

وكان أحد جنود المفرزة نائب اسمه حمادة السليمان من إربد

من أجل تعداد الأغنام وتحصيل الأموال. فوفقت في عملها

في أكثر قرى الكورة و أوشكت أن تفرغ منه⁽¹⁾ .

2- أرسل قائد المفرزة النائب حمادة سليمان الاربدي لتعداد

غنم عشيرة الشقيرات النازلة وراء قرية زوبيا فلما جاءهم

() هذا يدل أن الناس كانت على استعداد للتعاون ولم يكن الأمر مديراً لولا العقلية

التركية التي كانت لا تزال تحكم تصرفات رجال الحكومة ونظرتهم المتعالية

والمستبدة نحو جمهور الناس مما انعكس سلباً على نهاية رحلة تلك المفرزة وكانت

الشرارة التي أشعلت النار .

حمادة أخذ معهم بالمشادة على النحو الذي ألفه الدرك في
العهد العثماني وأقله (الشتم والانتهاز) استغز بعض جهلتهم
فأطلق عليه رصاصة من بندقيته فخر صريعاً .

فر قائد المفرزة إلى المزار خوفاً من مهاجمته، وهناك
أمره حاكم إربد بالعودة إلى إربد. احجمت الحكومة عن
إرسال لجنة للتحقيق مبالغة في سوء الظن بأهل الكورة. وقد
حملهم إحجام الحكومة وترددتها على اتخاذ الحيطة والحذر
لأنهم أدركوا أن سكوت الحكومة قد يكون معناه أنها تتجمع
لثب وأنها تعد العدة لضربهم باعتبار أنهم تائرون⁽¹⁾ كما أن
فؤاد سليم يدعي أن هناك أيدي سوء وأعوان للشر استغلوا
سذاجة أهل الكورة فأوقعوا بينهم وبين الحكومة .

يقول فؤاد : استدعاني في صبيحة يوم 12/5/1921 مشاور

() مع الأسف هذا ما نقله قائد المفرزة إلى المتصرف بأن كل قرى الكورة نائرة
حتى يغطي على سوء إدارته وقلة حكمته شأنه شأى أي خائب مفلس .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة والآنضباط القائم مقام علي خلقي بك إلى مكتبه⁽¹⁾

وشرح لي الموقف وأفهمني صريحاً أنه في حالة المقاومة

يجب أن أعمد إلى القوة .

بلغ جرش في اليوم الثاني وكتب إلى حاكم اللواء أمين بك

التميمي وأبلغه ما تجمع له من قوة وأنه يريد السفر إلى

الكورة عن طريق جرش مباشرة. أبلغه المتصرف أن عليه

الذهاب إلى إربد أولاً لتبادل الرأي . أبلغه أمين بك أن العصيان

ليس عاماً وذكر له المتصرف أن محمد سعيد الشريفة ونجيب

الشريفة ابني أخي زعيم العصاة هما مواليان للحكومة وأن

كثيراً من شيوخ القرى وعامتها خابروه وأعلنوا نعمتهم على

كليب الشريفة .

طلب منه أمين بك الإسراع إلى الكورة وفي ليلة 15 /

مايس 1921 خرج من إربد بمائة وعشرين فارساً وصلوا

() يجب أن لا ننسى الحديث الذي دار في بيت علي خلقي في إربد قبل بضعة

أشهر .

مضارب الشقيرات مع الفجر الصادق. وكان دليلهم نمر الأحمد من قرية جديتا. ويقول مستطرداً (استلمت من الحاكم أمين بك أمراً خطيراً مؤرخاً في 14/15 مايس 1921 يحتم على ما يأتي :

1- القبض على الأشقياء المتهمين بقتل العريف حمادة

سليمان من عرب الشقيرات .

2- القبض على كليب الشريدي وولده عبد الله وابن أخيه

رشيد الجروان الشريدي.

والأمر يخولني الحق باستعمال القوة والعنف، ويحتم علي

استعمال منتهى الشدة إذا لقيت مقاومة من المطلوبين. وقد

صحبنا دليل من قرية جديتا التابعة للكورة اسمه نمر الأحمد

وهو من أعداء آل الشريدي قيل لنا أنه صادق وخير. وبعد أن

اجتازنا قرية زويبا بقليل أشرفنا على أرض يقال لها خلة الزرع

وكانت منزلاً للشقيرات، فأرسلت كشافاً بقيادة الملازم محمد

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة أفندي جانبك وأفهمته أن يتقرب من البيوت ما استطاع، وإذا تبته له أهلها فليطمئنهم وبفهمهم أن القوة لا تضربهم إلا في حالة ظهورهم مظهر المقاومين ، وانتحيت بالقوة ناحية تل قريب يشرف على بيوت الشقيرات، ولم نكد نستقر في موقعنا الجديد حتى سمعنا طلقات نارية تتبادل بين جنود الكشف والشقيرات، فعلمت أن الشقيرات معتمرون المقاومة وأدركت أن الإسراع في ضربهم هو خير ما يمكن عمله لإقرار هيبة القوة قبل امتداد العصيان إلى القرى القريبة التي كانت في حالة تردد هي فيها أميل إلى الاشتراك مع الشقيرات إذا آنست نجاحهم، وأما إذا رأت أن القوة تفوقت عليهم فقد لا تجرؤ على الجهر بميولها فتبقى على الحياد .

وبعد أن تركت قوة كافية للاحتفاظ بالتل هاجمت الشقيرات

مساء بمن معي فتوقفنا لإجلائهم عن البيوت من دون أن

نلقى مقاومة شديدة، فتقدمنا إليها وقبضنا على بعض العصاة

ممن حال الرصاص دون انسلالهم من البيوت، ووجدنا اثنين
من جنود الكشف مقتولين على قيد خطوات من أوائل الخيام،
والضابط محمد أفندي جانبك صريعاً في حالة تقرب من
الإغماء .

وعلمت من جنود الكشف أن رجالاً من الشقيرات كانوا
يترصدون القوة في الاجمة الواقعة دون البيوت، وأنهم بادروا
الجنود بالرمي قبل أن يقع كلام بين الفريقين فقتلوا منهم اثنين
وقتل الجنود منهم ثلاثة وضرب أحد العصاة الضابط محمد
أفندي بخشب البندقية على مؤخر عنقه فانطرح لا يعي من
الألم .

وقبل أن تتمكن من نقل الجنديين القتيلين إلى التل حيث
كانت سائر القوة رُميًا بالرصاص من الغابة القريبة من قرية
رحابا الواقعة إلى الشرق منا، فصعدنا إلى التل وتحصنا فيه.

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
وقد كنت في شك من اخلاص أهل زوبيا ورحابا القريبتين منا
وكنت أخشى أن يشتركوا مع العصاة مهما كانت النتيجة ولذلك
اعتزمت أن أتقدم بالقوة إلى أراضي المزار الواقعة منا إلى
الشرق وهي من غير الكورة وذلك كي لا يحيط بنا العصاة .
على أن الوقت لم يتسع لتنفيذ هذه الحركة إذ هوجمنا من
ناحية هاتين القريتين ومن جهة عنبة الواقعة إلى الشرق
الشمالي ومن التلال الواقعة إلى الغرب والجنوب في وقت
واحد تقريباً فثبت لنا أن العصيان مدير متفق عليه⁽¹⁾ وأن أهالي
عشر من قرى الكورة متواطئون مع الشقيرات بقيادة كليب
الشريفة وولده عبد الله على الغدر بالقوة ومنتفقون فيما بينهم
على الإسراع إلى نجدة الشقيرات عند سماعهم أصوات

(1) كيف العصيان مدير ولا أحد يعلم بقدمهم كذلك قد أحاطوا بالشقيرات من كل
جانب ووصلوا إلى الخيام وقتلوهم قبل أن ينهضوا من الفراش لو كان مديراً لما
وجدوا أحداً في الخيام ولما استطاعوا الوصول إليها أصلاً ولكن القرى قريبة
وحال سماعها صوت البارود سارعت للفرجة . وهذه النخوة والشهامة ونصرة
الجار هي التي كانت سائرة أيام ذلك الزمان ولا تزال .

الرصاص، ولكن لم يشترك بالفعل من هاته القرى إلا ست :
هن قرى زويا ورحابا وتبنة وعنبه ودير أبي سعيد وكفر الماء
وذلك مع استثناء أفراد من كفر كيفا وزمال وسموع وجنين
ومرحبا وغيرها. وكان معنا رشاشة واحدة من طراز مكسيم
ولم يكن معنا عتاد احتياطي إلا صندوق واحد، وكان كل جندي
من الجنود يحمل 150 بندقة (أي رصاصة) لا سبيل له إلى
غيرها إذا نفذت لعدم وجود ذخيرة احتياطية معنا إلا
المخصص للرشاشة وذلك لأن الحكومة في ذلك الحين لم
تكن تملك ما تحتاج إليه في مثل هذه الحركات من القوة
والمال والذخيرة وما إلى ذلك .

وبدأ العصاة يتقربون نحونا من الجهات الأربع ويضيقون
دائرة الإحاطة بنا مستفيدين من وعورة الأراضي وكثافة
الغابات. وتمكنا من ردهم على أعقابهم مراراً وابعادهم عنا،
ولكن لم نستطع شق طريق ننفذ منه إلى خارج دائرة

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة الأخداق. وفوق ذلك فإن محاولة هذا الخروج تستدعي اخلاءنا التل الذي كنا على قمته والهبوط في منحدرات وأودية عميقة وعرة المسالك وبذلك نُستهدف لخطر قد لا يكون دون هلاك القوة كلها. وصممت على البقاء حيث كنا والثبات إلى الليل راجياً أن نستفيد من ظلامه ونستتر به لتنفيذ حركة الخروج. غير أن ذلك لم يتيسر لنا أيضاً لأن نار العصاة كانت تزداد شدة وغزارة ساعة عن ساعة بفضل من كان ينضم إليهم من رفقائهم الذين تأخروا بسبب بعد منازلهم. وكثر فينا القتل والجرح وقتلت أكثر خيلنا الناصعة الألوان فكان لمنظر القتلى والجرحى تأثير في أعصاب الجنود، وخُيل إلى بعضهم أن القوة أشرفت على الغناء لأن ضيق البقعة التي كنا نشغلها اكسب منظر القتلى شكلاً مبالغاً فيه مع أنه لم يكن قد سقط منا قتلى وجرحى ما يتجاوز ربع الجنود وثلاث الخيل . وفي الساعة العاشرة أصبت بجرح بليغ وشاع بين الجنود أنني قتلت، وترددت في أفواههم كلمة التسليم وكثرت

شكواهم من نفاذ الذخيرة من أكثرهم بحيث أصبحوا لا يملكون دفاعاً ثم توقفت الرشاشة عن العمل وكان صوتها يشجع الجنود ويؤنسهم ، ودنا العصاة منا أكثر، بعد أن ضعفت نارنا، وتمكن بعضهم من بلوغ أطراف التل الغربية حيث كانت الأشجار ملتفة كثيفة تساعدهم على الدنو مستترين. وكان معي من الضباط الرئيسان عمر لطفي أفندي وخلف أفندي التل والملازمون محمد أفندي جانبك ومحمد سعيد أفندي الساحاقات وأحمد أفندي التل وعبد الحميد أفندي النعيمي فعقدت مع بعضهم مجلساً فأشاروا بالتسليم لأن ذخيرة الجنود كادت تنفذ كلها والخروج من دائرة الأحداق أصبح أمراً مستحيلاً، وفضلاً عن ذلك فإن الجنود في أطراف التل الجنوبية والغربية قد خرجوا عن طاعة الضباط ورفع بعضهم علامة التسليم من تلقاء أنفسهم فإذا دخل العصاة علينا ونحن بين مستسلم يرمي سلاحه ومدافع يصر على القتال لا يبعدان يقتلوا كل من وقع في أيديهم. ولكني رفضت اقتراح التسليم

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريدة — أملا بأن نقوى على الثبات مرة أخرى ووافقوني على رأيي،

بعضهم عن قناعة وبعضهم عن طاعة عسكرية . على أن

الأمر خرج من أيدينا لأن العصاة تمكنوا من بلوغ التل والالتحام

بالجنود فسلم أكثر الجنود أسلحتهم الفارغة ولم يبق محيص

من قبول حكم الظروف القاهرة.

ولم يحسن العصاة معاملتنا بعد أن صرنا في أسرهم، وقد

كنت أتوقع ذلك منهم عندما رفضت اقتراح التسليم لأنهم

موتورون بمن قتل منهم وهم عشائر جبلية ليست على شيء

مما عند الجنود المنظمة⁽¹⁾ من تقاليد الحرب وأنظمتها فالأسير

هو تحت مطلق رحمتهم لا يمنعهم عن قتله نظام أو أمر أمر .

وقد بولغ في اتهامهم أنهم مثلوا بالقتلى وقتلوا كثيرين من

الأسرى، ولكني أشهد أن لا صحة لأكثر ما أشيع، وغاية ما

فعلوه بعد وقوعنا في أسرهم أنهم قتلوا نائباً من أهل الصلت

(1) الويل كان من الجنود المنظمة لا من هؤلاء المساكين الذين أصبحوا في ديارهم جائمين واستحروهم القتل ومع ذلك عاملوا أسراهم بكل فروسية .

اسمه صالح الكردي ظناً منهم أنه من إريد، وقتلوا (الصداح)
(حامل البوق أو البورزان) لشدة ما حقدوا على صوت البوق

الذي كان واسطة تبليغ بعض الأوامر. والذين ارتكبوا هذا
الجرم الفظيع هم من أحداثهم ممن قتل لهم إخوان أو آباء
في أثناء المعركة .

وحاول رجل من قرية تبنة أن يجهز علي واتهمني
بقتل خاله أو قريبه عبد الله الشقيري وكنت أحسب أنني
مشرف على الموت في أية حال لأن دمي كاد ينفد من قوة
نزيف الجرح فأشرت إليه أن يفعل ، فتوقف لدى اشارتي
من تلقاء نفسه ولست أدري هل كان الذي أمسك يده
عن نابض بندقيته عاملاً من الشرف والمروءة أم كان
ذلك لاستغرابه أمري وإشارتي . وبعد أن تركني لحظة
عاد يهددني بالقتل و صوب فوهة بندقيته إلى صدري فلم
أشك في أنه فاعل هذه النوبة ، وعاودني الضعف وحب

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة فلم أكرر له الإشارة . على أن المقادير ألت أن
يربحني هذا الرجل من أعباء الحياة، وسخرت لنصرتي رجلاً
من أهل قرية زوبيا اسمه صالح أسرع إلى غريمي
ودفعه عني بعنف شديد . ووقفنا يختصمان وأنا أراقبهما
متمنياً في قلبي أن يتغلب صالح . فكان ما تمنيت واجتمع
أخوة صالح وأبناء عمومته يذبون عني لفيغاً من أعوان غريمي
وأبناء عمومته نفرؤا إليه بدافع العصبية، ولم تغف مروءة
صالح عند حد حمايتي بل جاوزت ذلك إلى الدفاع عن كل من
كان قريباً مني من الضباط والجنود، فلم يسمح بأن تمسنا يد
بسوء أو بأن يسلب منا شيء غير البنادق التي كان لا بد من
تسليمها وغير الخيول .

وحملنا أخيراً على بعض خيلنا إلى بيته في زوبيا ومنعنا فيه،

أما سائر الجنود الأسرى فذهب بهم أسروهم كل إلى قريته

وانتهبوا سلاحهم وخيولهم وما عليهم من الثياب إلا ما يستر

العورة وأسأؤوا معاملة الضباط وأرهقوهم بالتهديد ولكنهم لم

يقتلوا أحداً إلا من ذكرت سابقاً ولم يجهزوا على جريح أو
يمثلوا بقتيل، وكل ما قيل عنهم من هذا القبيل كذب واختلاق .

وأناي كليب الشريدي وولده عبد الله إلى بيت صالح
فأوضحت له أنه إنما يلعب بالنار في عصيانه على الحكومة
وأنها لا بد من أن تقتص منه⁽¹⁾ . وأثر فيه كلامي وتكلم بما
يؤخذ منه أن العصيان لم يكن مدبراً، وأنه برئ من التآمر على
الحكومة فقلت له إذن أصلح بعض ما أفسدت بينك وبين
الحكومة بكف اتباعك عن إيذاء الجنود وانتهاج ما معهم
ومرهم بجمع الأسلاب وإعادتها إلى أصحابها وتسريح الأسرى
من دون أن يؤذوهم في حياتهم أو مالهم، ثم أقدم على حاكم
اللواء أو على رئيس الحكومة في عمان فإذا كنت بريئاً كما
تقول فإن العدالة لا تأخذك بشر. وعلمت الحكومة بما حدث
وأمرت كليياً بتسريح الأسرى وبعد أخذ ورد قرر كليب أن يتقي
بعض شر الحكومة بالإذعان لأوامرها فاتتهى بذلك أسرنا بعد

¹ () هل هو في وضع يسمح له بالتهديد !!؟

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
أن دام سحابة نهار كامل .



من اليمين : الدكتور عبد العزيز الكليب، صادق الكليب، شفيق الكليب،
خليفة الكليب

أسباب الثورة

وتفنيد بعض ما جاء على لسان فؤاد سليم

1- بعد حادثة مقتل العريف حمادة السليمان عادت المفزة

بقيادة عمر لطفي الذي نقل صورة كاذبة عن واقع الحال،

وصور أن هناك ثورة عارمة في قرى الكورة بقيادة كليب

اليوسف الشريفة ضد الحكومة. وهذه لعمري دائماً حجة

الفاشل الذي يريد أن يبرر فيها سوء فعلته وتصرفه، وأن لا

ذنب جناه ولا يد له فيما حصل، وإنما هم الناس أشرار اجلاف
الطبع عصاة يبيتون الغدر والطبع اللئيم ليهتلوا أية سانحة أو
فرصة ليلجأوا إلى القتل والتخريب والتدمير .

2- سلوك المتصرف أمين التميمي كان غاية في سوء

الإدارة وعدم الحكمة واعتبر ما نقل إليه عن عصيان وثورة

قرى الكورة مسلمة لا نقاش حولها. ولكنه لو تصرف كما

يحصل عادة في مثل هذه الأمور واتصل مع كليب الشريدة

في تبة لحل الإشكال في حينه وانتهى الأمر كأى حادثة قتل

تحدث في كل زمان ومكان، ولكن اجتمع سوء الإدارة مع

سوء الظن بأهل الكورة مما حملهم على الإحجام عن إرسال

لجنة للتحقيق بالحادث وأسبابه وإنهاء الإشكال في حينه. كذلك

علينا أن لا ننسى أن أهالي جبل عجلون لهم تجربة سيئة مع

أمين التميمي عندما كان قائم مقاماً أيام الحكم التركي إذ

مشهور عنه سوء الإدارة والسلوك، ولذا كان لا يزال يعيش

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة العقلية التي كان يتعامل معها رجال السلطة مع الأهلين،

تلك العقلية التي تتسم بالبطش والتكيل بالناس لا بالحكمة

والروبة والسيرة الحسنة .

3- إن علي خلقي كان ينتظر مثل هذه السانحة حتى يخرج

مكونات نفسه التي صرح بها قبل بضعة أشهر في بيته كما مر

معنا بأقوال فؤاد سليم. كيف به وقد أصبح الآن مشاوراً للأمن

والانضباط، وظن أنه الآن يستطيع أن ينفذ ما عجز عنه

بالأمس. لذا تراه قد استدعى فؤاد سليم إلى مكتبه وأفهمه

بصريح العبارة أن يستخدم القوة مع كليب اليوسف وأهل

الكورة في حالة إن قاوموا " هذا الشرط ما هو إلا ذر للرماد

بالعيون " إذ أن رجل السلطة أية سلطة يستطيع أن يدعي أنه

التزم بذلك الشرط ولكن الناس بادروه بالهجوم كما مر معنا

وكان رده هو الدفاع عن النفس. كذلك أن علي خلقي واحد

من أبناء المنطقة ويعرف والدي معرفة جيدة فهو ليس غريباً

ولا يجهل الاجراءات في مثل هذه الحوادث من القتل أو غيره،
وكان باستطاعته لو توفرت النية الصادقة أن يقوم بزيارة
والدي وينهي الموضوع في حينه ولكن

4- وكما جاء في رواية فؤاد سليم من أن الحاكم أمين بك
أعطاه أمراً خطياً مؤرخاً في 14/15 مايس سنة 1921 يحتم
عليّ ما يأتي :

- القبض على الأشقياء المتهمين بقتل العريف حمادة
السليمان من عرب الشقيرات .

- القبض على كليب الشريفة وولده عبد الله وابن أخيه
رشيد الجروان الشريفة.

لنفرض جدلاً أن هناك مسوغاً للقبض على الأشقياء
المتهمين " كما يدعوهم فؤاد سليم " بمقتل العريف حمادة
فما هو المسوغ للقبض على كليب الشريفة " زعيم العصاة
كما يزعم المتصرف " وولده وابن أخيه. ومتى كان الإنسان

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة —————
يوحذ بجريرة غيره لولا سوء الإدارة والنفسية العرفية

المتحكمة بنفوس أولئك القوم ؟ ثم أين الحكمة وحسن

الإدارة بالقبض على زعماء المنطقة وشيوخها ولهم ما لهم

من حب وولاء في نفوس أهاليهم وأبناء منطقتهم ؟ فبدل أن

يستعان بهم للقضاء على المشاكل وفرض هيمنة الدولة يؤمر

بالقبض عليهم والنزج بهم بالسجن !

وعلى الرغم مما جاء أيضاً في رواية فؤاد سليم بالحرف

(مع علمي وعلمه (يعني علي خلقي) أيضاً أن كل قوى

الحكومة لا تقوى على قمع ثورة في قرية فضلاً عن ناحية

تزيد قراها على العشرين) وهكذا نرى أن هذين المسؤولين

بدل أن يلجأ إلى حل الأمر بالحكمة وحسن الإدارة وبالتعاون

مع زعامة المنطقة وكان ذلك ممكناً جداً نجد أنهما بادرا

للأسلوب التركي الشرس والظالم والمتعطش للدم فأرسلا

قوة عسكرية هاجمت عشيرة الشقيرات في منازلها الجديدة

(الفروخية) هذا الاسلوب الخاطيء في معالجة الحادث الذي كان الشرارة الأولى التي أشعلت النار وجعلت الخرق يتسع على الرائي .

5- ثم أن سوء الطالع وقصر النظر سيطرا على قائد القوة فؤاد سليم بينما نجده يقول أنه أعطى الأوامر بعدم استعمال القوة إلا عند الضرورة والمقاومة ، ولكن في واقع الأمر ما تم تنفيذه كان غير ذلك تماماً. إذ كما جاء في رواية أخي عبد الله باشا - وهي الحقيقة - علاوة على أنهم صبّحوا القوم مع طلوع الفجر كان أول ما قابلهم مراح الحلال فقتلوا ثلاثة من الرعيان وجرحوا ثلاثة آخرين ثم كبلوهم بالحبال وقادوهم معهم. وبعد ذلك طوقوا مضارب الشقيرات مع شقة الضوء وبدأوا بإطلاق النار على الناس وهم نيام (وهذا لعمرى ديدن الخائف المرعوب) إذ حال ما نهض وجيه الشقيرات السيد محمد العبد القادر أبو شقير (أبو راشد) لصلاة الفجر حتى

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة عاقلوه بوابل من الرصاص أرداه قتيلاً على الغور ثم قتلوا ابن عمه السيد موسى الرضوان الشقيرات وجرحوا من حضر من الشقيرات حتى أضحوا بين قتل وجريح وهذا ما جاء شعراً على لسان السيدة تمام برهومة⁽¹⁾ زوجة السيد سعد المحمد أبو شقير قالتها بتلك الواقعة :

فزيت من حلو نوم	نخيت أبو راشد ⁽³⁾ يا قرم
الطارايح ⁽²⁾	العيال
اجونا بالليل ما هو	يذبخوا رجالنا ما بدهم
مصاييح	حلالي
سعد يا سعد روح جيب	راح لحم ما بين هيش
المطاميح	ودوالي

أرايتم مما سبق كيف أن القوة تعمدت قتل الرجال مع فجة

الضوء حال ما نهضوا لصلاة الصبح، كيف والحال هذه، ألا

⁽¹⁾ تمام البرهومة هي من بني عامر وزوجة السيد سعد محمد أبو شقير .

⁽²⁾ الطارايح : جمع طراحة وهي الفرشة .

⁽³⁾ أبو راشد : هو محمد عبد القادر أبو شقير .

يدافعون عن أنفسهم وأعراضهم وعيالهم وحلالهم دفاعاً
مشروعاً تعترف به كل المواثيق والأعراف .

6- قائد القوة فؤاد سليم يدعي أنهم وقعوا في كمين مدبر

لهم . إن هذا الكلام متهافت وغير صحيح إذ لو كان هناك
كمين لما تمكنوا من الوصول إلى المضارب وتطويقها ومن ثم
قتل الرجال والرعيان أو جرحهم جميعاً . أنه التبرير فقط لسوء
فعلته وقيادته ثم أنه شيء طبيعي جداً في ذلك الزمان وكل
زمان إذا سمع الناس صوت الصايح وصوت البارود أن يفرع
الناس .

وأنتي أنا شخصياً عشت مثل هذه الصيحات والفرعات
لتستطلع الأمر وتستجلي الخبر فكيف بذلك الزمان والناس كلها
تحمل السلاح وأواصر القربى والعصية في أوج قوتها
وعنفوانها، وكأني بفؤاد سليم يريد أن يذبح الناس ذبح الشياه
وبسوقهم أمامه سوق الغنم ولا أحد يتحرك أو يثور وإذا دافع

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة الناس عن انفسهم دفاعاً مشروعاً عندئذ فهم المتمردون
العصاة، ونحمد الله أن كلمة الإرهاب لم تكن دارجة في ذلك
الزمان .

ثم كيف تكون مؤامرة مدبرة ووالدي عليه رحمة الله - وكما
جاء على لسان أخي عبد الله - كانوا ضيوفاً في بلدة كفر
راكب وهي بعيدة عن الفروخية وعن تبنة وكان من باب أولى
وأحرى إن كانت مؤامرة وكمين مدبر أن يكون والدي بتبنة
قريباً من مجرى الحدث، ولكن كما يقول أخي عبد الله أن
الصايح أتاهم حوالي الساعة العاشرة صباحاً وعندما وصلوا
إلى الموقعة كان كل شيء قد انتهى، ومنها ذهبوا إلى قرية
زوييا إلى بيت صالح المحمود البديوي حيث احتفى فؤاد سليم
جريحاً، وقول أخي عبد الله له بالحرف الواحد (طاب على
خاطرك يا فؤاد، أهكذا تحل الأمور؟؟؟) أظن أن هذه العبارة
تجعل الأمور واضحة وأن والدي وأخي عبد الله يحملون

المسؤولية لمثل هؤلاء المسؤولين سيئي الطالع عديمي
الإدارة .

7- ثم إن شرارة الثورة والتي كانت مقتل العريف حمادة لا
يمكن أن تكون بسبب خلاف أو شجار، ولكنه جاء في رواية
عبد الله باشا هو السبب الوجيه والدافع الأساسي. وكلنا يعرف
تماماً ماذا تعني صيحة المرأة واستتجادهها. ألم تقم حرب
شعواء بين المسلمين والروم عندما صاحت امرأة عربية
مسلمة اعتدي عليها بتلك الصيحة الخالدة (وامعتصماه) فكانت
تلك المعركة المشهورة (عمورية) التي خلدها الشاعر أبو
تمام بقصيدته الشهيرة في أدبنا العربي .

السيف اصدق أنباء من في حده الحد بين الجد
الكتب واللعب

8- ثم إنني لا أقلل من موروث هذه المنطقة وزعمتها وأنها

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة دائماً شوكة في حلق الحكام والقادة الظلمة والفساد
أيام الحكم التركي السابق كما مر معنا في مقدمة هذا البحث،
وكذلك كان لديهم مخزون وافر وكبير من عدم الثقة
والاطمئنان للسلطة ورجال الحكم نتيجة لتلك التجارب الطويلة
والأحداث المريرة التي مرت بهم وعاشوها. وكذلك يجب أن لا
نسلخ الأحداث والحوادث من سياقها التاريخي وزمانها ومكانها،
ولنعد بأفكارنا إلى تلك الحقبة وظروفها وبيئتها لنجد العذر كل
العذر للناس وتصرفاتهم ضد كل من تسول له نفسه اهانتهم
والاعتداء على أعراضهم وأموالهم، فكيف بمنطقة مثل منطقة
الكورة راح كثير من شيخانها وزعامتها ورجالها قتلاً في ساحة
المعارك أو غدرًا في دهايز الغدر والخيانة .

9- لو كانت النية مبيتة للثورة وشق عصا الطاعة ضد سمو

الأمير عبد الله ومجيئه إلى شرق الأردن لما وجدنا والدي

وأبناءه ووجوه ربه :

أولاً : يذهبون إلى عمان حال وصول سموه إليها ومعهم

حوالي ثلاثين خيلاً لاستقبال سمو الأمير والترحيب بمقدمه .

ثانياً : مشاركة والدي في كل المؤتمرات والاجتماعات التي

كانت تجري في لواء عجلون من أجل تدعيم الثورة العربية

الكبرى ورجلها في سوريا الملك فيصل كما مر معنا في هذا

البحث ولا داعي لإعادة ذكرها .

ثالثاً : مبادرته رحمه الله بحل حكومة دير يوسف علماً أنها

كانت من أقوى الحكومات المحلية التي تشكلت، وأكثرها

استقراراً واحتراماً من قبل الناس في المنطقة .

رابعاً : إيمانهم المطلق برجال الثورة العربية الكبرى،

وبمرجعيتهم إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. كيف لا

وكل أحرار العرب في سوريا والعراق والحجاز أسلموهم

قيادة الثورة والوصول بالبلاد العربية في آسيا إلى الاستقلال

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة التام والناجز الذي يليق بالأمة العربية والإسلامية ومكاتها
المجيدة. ولم ينازعهم هذه القيادة أو ينافسهم عليها أحد من
زعماء العرب وأحرارهم في الهلال الخصيب (اللهم إلا محاولة
طالب النقيب في العراق مدفوعاً من الإنجليز للترشيح ضد
الملك فيصل ملكاً للعراق وهذه جاءت متأخرة نتيجة خيانة
الإنجليز للعهد والمواثيق) .

لما سبق لم تكن لدى والدي أية نوازع رفض ضد سمو
الأمير وبيته الحاكم . وإن كان هذا لا يمنع في كل وقت وحين
أن يكون هناك عدم رضا بل وعدم ثقة ببعض من أوسدت
إليهم المهام والمسئوليات. ومما لا شك فيه أن والدي وكثيراً
من رجال ذلك الزمان كانوا غير راضين عن بعض القيادات
والرجالات التي أوسدت إليهم بعض المهام والمناصب
والمواقع، ولنقرأ تاريخ تلك الحقبة لنرى ونقرأ كثيراً من عدم
الرضا والثقة ببعض من تسلموا الأمر وساسوا الناس بسبب

حجة أو أخرى .

خامساً : ثم لو كان والدي يضمّر الشر ويريد الثورة

والاستمرار بها لما أمر بتسليم الأسرى والجرحى من الجنود⁽¹⁾

لا عن خوف وضعف كما يدعي فؤاد سليم بأقواله. وإنتي

أتساءل هل كان فؤاد في وضع يستطيع أن يتهدد ويتوعد وهو

بين الحياة والموت ويتشبث بالحياة ويهدد والدي الذي كان

شعاره دائماً (إن هذه الدحبرة لا يشيلها إلا خالقها) يعني أن

الأعمار بيد الله ولا أحد يشيل رأسه من بين كتفيه إلا إذا أراد

الله سبحانه وتعالى، ولكنه رحمه الله كان من موقع الحرص

والمسؤولية والوعي التام بأن كل ما يجري وكل هذه التداعيات

سببها سوء الإدارة وسوء الظن وبعض الحقد والحسد،

والعقلية المتحجرة التي لا تعرف كيف تداوي الجراح وتستميل

¹ () عدد القتلى كان ثمانية عشر على أصح الروايات والباقي كانوا أما جرحى أو أسرى وكان من بين القتلى زايد بن سعد العلي البطاينة من البارحة. وفي ذلك اليوم قتل السيد خليل أبو شقير أحد عشر عسكرياً .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة، ولثقة والدي واخواني أن سمو الأمير لا يمكن أن يكون

راضياً عن هذا التصرف وعن كل هذا الذي جرى ويجري

والذي تنقصه الحكمة والروية وحسن التصرف .

10- ثم هناك تناقض واضح بشأن معاملتهم من قبل

العصاة كما يحلو لفؤاد تسميتهم : يدعي مرة أنهم لم يحسنوا

معاملتنا ومرة أخرى يقول (ولكني أشهد أن لا صحة لأكثر

ما أشيع عن اتهامهم) والواقع أن العصاة هؤلاء كما يدعي

فؤاد عاملوهم بكل أخلاق الفروسية والشهامة العربية

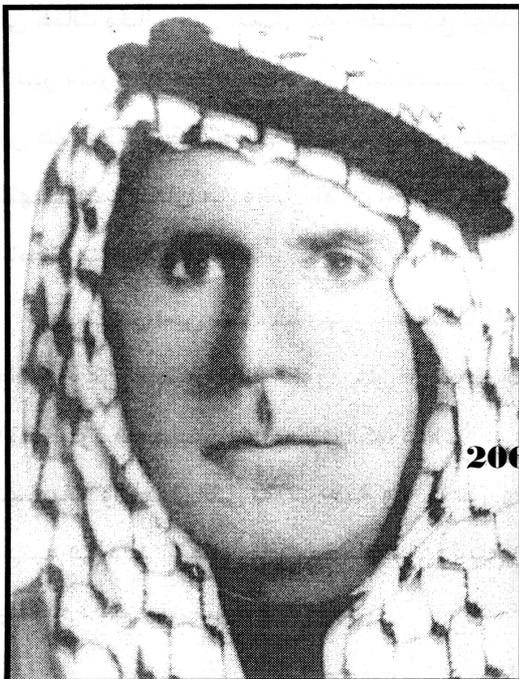
الأصيلة على الرغم من أن إخوانهم وآبائهم أمامهم مجندلون

قتلى دون ذنب جنوه .

تداعيات وقعة الفروخية

استمر أخي عبد الله في رواية الأحداث كما قلت سابقاً في

تلك الليلة الرمضانية من أول يوم في شهر رمضان المبارك يوم
الأربعاء من سنة 1412 هـ الموافق 4/3/1992 التي سعدت
فيها بالسهرة معه في بيت ابن أختنا الدكتور عادل صالح الكليب
وزوج ابنته في المدينة الطيبة. كان الجو ماطرًا والسنة تبشر
بالخير العميم. أقول استمر في اتمام روايته بعد حادثة
الفروخية، فقال : شعر الوالد أن الأمور قد ساءت ووصلت إلى
نهايات لا يرغب بها ولا يريد لها ولكن ماذا يعمل بولاة الأمر
وسوء إدارتهم وتصرفهم؟ لذا بادر الوالد حالاً بإطلاق سراح
الأسرى وأمر أن يسهر على راحتهم وراحة الجرحى من الجنود



كان سمو الأمير تصله
الأخبار عن الذي جرى
ورأى بثاقب بصيرته وخبرته
بالتعامل مع الناس أن

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة يتولى هو الأمر وأن يحل بحنكته وحكمته وواسع صدره ما عقّده وصعبه بسياساتهم العقيمة. وهذا التصرف الحكيم من صاحب السمو كان موضع نقد وعدم رضا من أولئك المسؤولين الذين كانوا يرون أن سموه ما يجب عليه أن يتولى هذا الأمر بل يتركه لهم ليردعوا الناس أكثر مما ردعوا، وبوصلوا الأمر إلى نهايات يصعب التنبؤ بنتائجها⁽¹⁾ وما دروا أن هذا الخلق السهل الحسن هو خلق متأصل في بني هاشم منحدر إليهم من جدهم العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم كما وصفه القرآن الكريم (وانك لعلی خلق عظیم) وقوله عليه السلام ما معناه (لا تسعوا الناس بأموالكم ولكن سعوهم بصدوركم) أو كما قال .

صالح الكليب

كما أن أخي عبد الله لم يذكر شيئاً عن مفاوضات صعبة أو رفض من قبل والدي لوضع الحلول اللازمة بعد الحادثة، ولكنه

⁽¹⁾ () عامان في عمان - خير الدين الزركلي .

رحمه الله يشك بنوايا القائمين على الأمر، وحق له ذلك،
وخصوصاً أنه كان مطلوباً القبض عليه قبل وقعة الفروخية
فكيف إذن يأمن لمثل هؤلاء. لذا، كان يرفض مقابلتهم خارج
الكورة وكان يطلب من المسؤولين القدوم إلى الكورة
والتباحث معه من أجل إيجاد حل لهذه المعضلة التي أوجدوها
بسوء إدارتهم. كذلك كان محققاً بعدم الذهاب إلى إربد
وخصوصاً بعد مقتل زايد ابن سعد العلي⁽¹⁾ كان والدي خير من
يعرف الأصول العشائرية واحترام الناس وتقاليدهم فكيف
يذهب إلى مكان فيه مطلب للدم وما الذي كان يمنعهم من
القدوم إلى الكورة ويحلوا ضيوفاً عليها وسيجدون كل تكريم
واحترام .

استطرد أخي قائلاً : لذلك عندما باشر سمو الأمير بنفسه

¹ () كان محمد سعيد الشريدة وبعض الشريدة ضيوفاً في البارحة عند الشيخ
سعد العلي. وعندما علم بمقتل ولده لم يشعرهم بأي أمر ثم ودعهم خارج
البارحة حتى يضمن عدم التعرض لهم . وهذا هو الخلق العربي الأصيل الذي
كان يتمتع به ناس ذلك الزمان .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة إلى سوف ضيفاً على السيد علي الكايد العتوم،

واستدعى والدي للحضور إلى سوف لبي والدي الدعوة وذهب

إلى هناك وقال أخي عبد الله كنت مع الوالد وقرابة ثلاثين

خيلاً وقابل والدي سمو الأمير وشرح له كل التفاصيل

والتداعيات التي رافقت مقتل العريف حمادة، وأوصلت الأمر

إلى هذا الحد وكان بصحبة سمو الأمير الشيخ ارفيفان المجالي

وقال كلاماً لوالدي فحواه التهديد فما كان من والدي إلا أن

أجابه إجابة أفحمته وأسكتته مظهرًا عدم الاهتمام أو الاكتراث

والمبالاة بكلامه.

وبستمر أخي عبد الله بروايته الدقيقة قائلاً: ثم أن سمو

الأمير أصدر عفوه عن والدي وعن جميع أهالي الكورة على

أن تدفع الكورة ديات الجنود وقدرت قيمتها بخمسة آلاف ليرة

فلسطيني وأن تعيد الكورة الاسلاب والخيول. وهذا ما حصل

إذ أعيدت جميع المسلوبات والخيول التي بقيت حية ولم تنفق،

ولكن لم تستطع الكورة أ، تجمع خمسة آلاف جنيه في ذلك الزمان وناعت بحملها وهذا المبلغ في ذلك الزمان تتوء به الكورة أو غير الكورة ولذا لم يدفع منه شيء .

حكومة علي رضا الركابي⁽¹⁾ في 10 آذار 1922

بعد هذه الأحداث وفي شهر آب / 1921 تغيرت حكومة رشيد طليع وجاءت بعدها حكومة مظهر رسلان التي لم تعمر طويلاً، ثم جاءت بعدها حكومة علي رضا الركابي أما السيدان علي خلقي وأمين التميمي فقد خرجا من الحكومة بعد

⁽¹⁾ علي رضا الركابي : ولد وتوفي في دمشق من سنة 1877 - 1942 تعلم في دمشق وتخرج من المدرسة الحربية بالاستانة. التحق بإمارة شرق الأردن في عمان سنة 1922 وتولى رئاسة الحكومة مرتين وعاد إلى دمشق حيث توفي ودفن فيها .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة — رشيد طليح ولم يعودا سواء في وزارة مظهر أو وزارة
علي رضا الركابي .

وتألفت حكومة علي رضا الركابي من الذوات :

1- علي رضا الركابي رئيس المستشارين .

2- مظهر رسلان مستشار الملكية (الداخلية) .

3- الأمير شاکر بن زيد نائب العشائر .

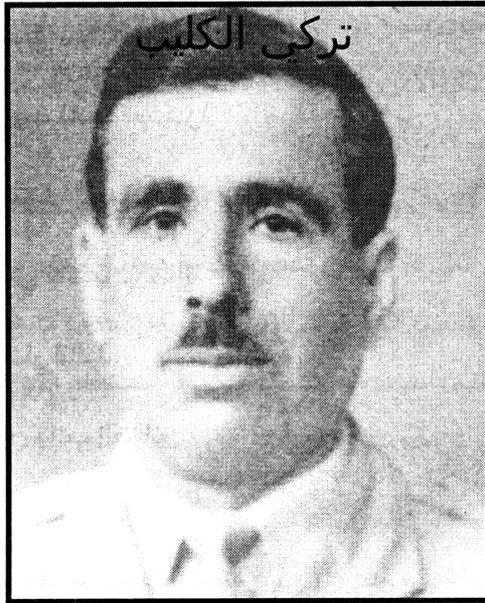
4- إبراهيم هاشم مستشاراً للعدلية .

5- الشيخ سعيد الكرمي قاضياً للقضاة .

6- أحمد حلمي مستشار المالية .

7- أحمد مريود معاون نائب العشائر .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريدة



شفيق الكليب

وضع نهاية للثورة

سوف أتجاوز عما كتبه بعض الكتاب أمثال ما جاء في تاريخ الأردن في القرن العشرين لمنيب ماضي وسليمان موسى، وكذلك ما كتبه فؤاد سليم أو بعض صحف ذلك الزمان من تهاويل وتصوير الأمر على غير حقيقته وعلى غير ما تم في الواقع وكيف أنهى والدي وأبناؤه ووجوه ربه هذه القضية .

لذا سوف استمر في كتابة ما رواه لي أخي عبد الله باشا وغيره من اخواني والمعمرين الذين سمعنا منهم وعائشناهم .

استمر أخي عبد الله قائلاً : بعد أن شكل رضا الركابي

حكومته في 10/3/1922 استمر الاتصال مع الوالد. وكان

الوالد يرفض مقابلة رضا الركابي في إريد لأنه لم تكن قضية

مقتل زايد السعد⁽¹⁾ قد أنهيت، ولذا تم الاتفاق أخيراً مع والدي

ورضا الركابي الاجتماع في دير يوسف. على أثر ذلك استعد

الوالد للذهاب إلى دير يوسف وقرر أن يقضي ليلته تلك في

قرية ازمال استعداداً للذهاب إلى دير يوسف صباحاً .

يقول عبد الله باشا : استأذنت من الوالد أن أذهب إلى بلدة

كفر الماء حيث أن لي بيدر قمح مصبب⁽²⁾ وسف أخرجه ثم

ألق به على دير يوسف ثم يتابع عبد الله باشا فيقول : بينما

أنا في كفر الماء على البيدر وإذا طائرة تحوم فوق تينة يقول

عندها بادرت إلى فرسي وركبتها إلى تينة وفي هذه الأثناء

⁽¹⁾ () عندما سمع سعد العلي بمقتل زايد كان عنده محمد سعيد الشريفة وبعض أقاربه فأخفى عنهم الخبر وأخرجهم من البارحة سالمين غانمين .

⁽²⁾ () مصبب : أي أن القمح أصبح جاهزاً للتخزين بعد عملية الدرس والتذرية .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
سرى الخبر في قرى الناحية بأن هناك قوات عسكرية تهاجم
تبنة بينما والدي في قرية زمال ومن هنا لحقت به إلى زمال
مع الجموع التي تكاثرت في تبنة وخلال ساعات قليلة كان قد
تجمع أكثر من 1000 (بواردي⁽³⁾) وعلمنا أن هناك مدفعية قد
بدأت تقصف تبنة وإن إحدى القنابل قد أصابت الزاوية الشمالية
الشرقية من العلامي وهدمت جزءاً بسيطاً منها، وعلمنا أن
قوات الحكومة قد قطعت وادي الطيبة وأنها في طريقها إلى
جينين الصفا .

وهكذا تكونت جبهة من رجالنا امتدت من زمال إلى عيون
الحمام أمام العسكر في جينين الصفا واستمرت المناوشات
وإطلاق النار من الطرفين دون أية خسائر بجانبنا وكانت
معنويات الرجال عالية جداً و ينتظرون الإشارة من الوالد
للهجوم. وكانت تصلنا الأخبار عن حال العسكر المعسكرين

(3) بواردي : أي حامل بارودة (بندقية) .

شمال جنين الصفا من رجالنا وأعاوننا هناك وأن معنويات
العسكر بأسوأ حال وخصوصاً قتلى معركة الفروخية التي كانت
لا تزال حية في الأذهان. ثم يقول مستطرداً جاءنا طارش⁽¹⁾
من تبنة يعلمنا أن قنبلة سقطت في ابط البركة⁽²⁾ وقتلت حماراً
يقول أخي عبد الله :

بتنا ليلتنا في زمال ونحن نفكر في هذا الأمر وكيف آلت إليه
الأحداث وكيف أن الركابي أخلف وعده. وبعد التشاور والتفكير
سألنا أنفسنا بعض الأسئلة :

1- ماذا نريد ؟ هل نحن نريد أن نحكم ونجعل الأمر صعباً

على سمو الأمير عبد الله أحد أبناء مفجر ثورة العرب الكبرى

فكان الجواب : قطعاً لا .

2- هل نريد أن يحكمنا الإنجليز حكماً مباشراً وبالتالي نتجح

الصهيونية ممثلة بهربرت صموئيل وأعاونها في لندن، ويصبح

⁽¹⁾ () طارش : رسول .

⁽²⁾ () أبط البركة : سفح قرية تبنة الشمالي ، وفيه بركة ماء لتجميع المياه .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة الأردن مشمولاً بوعده بلفور كما هو الحال في فلسطين فكان

الجواب أيضاً لا أبداً ، وإتنا نفضل أن نكون محكومين من قبل

أمير من بيت الرسالة على أن نكون حكماً فوق رأس

جورج⁽¹⁾ .

وبعد هذه التساؤلات والمشاورات قررنا أن نتجاوز سوء

إدارة الحكام وعنجهيتهم وأن نتهي هذا الموضوع من تلقاء

أنفسنا ودون الخوف من أحد أو شعور بالضعف والانكسار بل

مساعدة وتسهيلاً على سمو الأمير والإدارة الناشئة في البلد،

وتفويت الفرصة على الصهيونية وأعوانها. وهكذا - يقول أخي

عبد الله - عندما وصلنا إلى هذا الحد من القرار.

أمرني والدي قائلاً : (يا عبد الله غداً صباحاً خلي الناس كل

واحد يروح على بلده وأهله والله يعطيهم العافية) وفي

الصباح أصدرت تعليماتي للناس وعندها فقط وليس قبلها

تفرق الناس وعادوا إلى قراهم وأهليهم وبقيت مع والدي

(1) جورج : يعني ملك الإنجليز .

وحوالي خمسين خيالاً من خاصتنا وأقاربنا ووجوه ربنا،
وعقدنا العزم أن نساغر إلى عمان وننزل ضيوفاً على أبو علي
(الشيخ حديثه الخريشة⁽²⁾) فعلاً وصلنا إلى مضارب الشيخ
حديثه ونزلنا ضيوفاً عليه وطلبنا منه أن يبلغ سمو الأمير بوجودنا
عندهم. أرسل الشيخ حديثه رسالةً إلى المقر يعلم سمو
الأمير بأن كليب وجماعته ضيوف عندي .

طلب سمو الأمير أن يذهب والدي إلى المقر ولكن أخي
عبد الله يقول: عندها قلت أنا كيف نذهب إلى بلادنا والجيش
هناك سوف يعتقلنا الجيش، ولذا نحن نريد أماناً من سمو
الأمير . طلب سموه أن تكتب قائمة بأسماء الموجودين حتى
يعطيهم أمراً بالعفو وعدم التعرض لهم : يقول عبد الله كتبت

⁽²⁾ () كانت مضارب حديثه الخريشة كما قال أخي عبد الله في موقع الكلية العلمية الإسلامية في جبل عمان . كما أن أبو علي في تلك الليلة قال لوالدي : (والله يا ابن رباع لولا جموعك ما وصلت جموع بني صخر للنقيرة والموقر: فأجابه والدي يا أبو علي اقطع الرأس ولا تعتته والله لما أشوف جموع الغور وعلمها عند ابن عدوان تفرع الك. عندها قلت ما ظل أحلاف والمسألة بيت شعر على بيت حجر (إشارة إلى معركة الرميث السابق ذكرها).

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
الأسماء أنا ووضعت اسمي بين هذه الأسماء عله لا يفتن له
سمو الأمير. بعدها جاءنا رسول سمو الأمير يقول خلي عبد
الله يسلي أباه (أي من التسلية والتسريه) وهكذا عاد الجميع
وبقي والدي وعبد الله ورشيد وتمت محاكمتهم في إريد وحكم
على والدي بالاعدام⁽¹⁾ وعلى عبد الله ورشيد وشلاش العبد
القادر بالسجن لمدة عشر سنوات .

وهكذا رُحِلنا إلى سجن السلط ، وفي السجن قام جميع
أهل السلط دون استثناء بتكريم والدي ومن معه في السجن
وكانت المناسف والطعام يأتي يومياً من الجميع طيلة فترة
سجنهم. بينما كانت زوجة والدي تقيم في منزل الشيخ محمد
الحسين العواملة .

بعد أن أمر والدي جموعه أن يعودوا إلى قراهم ومنازلهم

(1) لم تعد الحكومة وجود الحادسين والمبغضين لكليب اليوسف والذين ينفسون
عليه مركزه وزعامته حتى من أقرب الناس إليه ولذا كثر شهود الزور ورافعو
المضابط ضده الموجودون هم واختامهم في كل زمان ومكان غب الطلب. حتى أن
أحدهم ويدعى سليمان محمد المساعدة قدم شهادة ضد والدي كانت (والله لو كليب
أمر أحدنا أن لا يأتي فراش زوجته ما استطاع أن يعصي كليب).

وسفره إلى عمان. أصبحت الطريق إلى تبنة سالكة. دخل الجيش تبنة وكأنه دخلها حرباً وعنوة فكان تصرف العسكر تصرفاً همجياً تخريبياً انتقامياً تنقصه كثيراً روح المسؤولية والانضباطية⁽²⁾ التي تحدث عنها فؤاد سليم .

العفو

فاتني أن أذكر إن هذه الأحداث الأخيرة وقعت في بداية

شهر تموز في الخامس من شهر تموز سنة 1922 وبعد

محاكمة والدي ومن معه في مدينة إربد وصدور الأحكام

(²) حدثني والدتي قالت فررنا من تبنة كل على وجهه وأنا فررت إلى أهلي في قرية جحفية ولكن قبل أن نفر حاولنا أن نغلق أبواب البيوت والحواصل التي فيها المؤن والمحاصيل عليها تسلم، تقول والدتي/ إن غرفتين كبيرتين (وأنا أعرفهما) ملأناها تنك سمن وزيت /مغارة أبو سن / ملأناها عفش ووهد أما المحاصيل الحقلية فكانت الحواصل والجيع (بئر صغير) مملوءة بها ومع الأسف عندما دخل العسكر تبنة كانوا يخلطون الزيت بالسمن والقمح بالشعير ويمزقون الفرش والوهد ويعطون الحلال لا لشيء إلا انتقاماً من هذا (العدو) أما المهباش فكان من نصيب فريدريك بيك . بعض اخواني وأقربانا فروا إلى طفس في سوريا وبعضهم على قرى جبل عجلون حيث أقام أناس منهم في بلدة صخرة وفي بيت السيد محمد السليم المومني لمدة أربعة أشهر معززين مكرمين. كاتبه الكليب توفيت ودفنت في طفس .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة السابق ذكرها ضدّهم تم نقلهم إلى سجن السلط ، في هذه

الأثناء بدأ زعماء وشيوخ عشائر شرق الأردن يتحركون

لاستصدار العفو عنه من سمو أمير البلاد. ونجد أن الشاعر

الدوقراني إبراهيم عبد الرزاق الشلول يقول شعراً بهذه

المناسبة مستعظفاً سمو الأمير، ومستنجداً بالشيخ والزعماء

للتوسط والسعي لدى سمو الأمير للعفو عن كليب اليوسف .

يقول في إحدى قصائده :

قله رجيتك يا ملكنا رجيّه راجي اتفك اكليب ريف

لا هو اجعيدي ولا هو الخطاطير

هفيه غير السخى والطيب ما به

ترضى على الكورة معايير

بساعة رضية لجة حرمها مثل لجة

من عقب أبو فلاح⁽¹⁾ ذيب المغاتير⁽²⁾

⁽¹⁾ () أبو فلاح : كليب اليوسف : كان رحمه الله يحب أن يخاطب بهذا اللقب .

⁽²⁾ () المغاتير : النياق الوضع / مفردتها ناقة وضحاء .

السريه
الحيد شيال الحمول
القناطير

كذلك لم يلبث الدوقراني أن عاد ونظم قصيدة أخرى بهذه
المناسبة ونحا فيها جميع شيوخ وزعماء شرق الأردن ليهبوا
للتوسط لدى سمو الأمير وهي قصيدة طويلة يقول فيها:

ما تغزعوا لكليب يا هل
عند الشريف اشيوخ فلح
الشواري
وبداوات
تعلقت له بالمحاكم
رجوات فك اكليب للعمر
أشعاري
رجوات

ثم نجد الشاعر يتوجع على دار ابن رباع والتي ما عرف
عنها غير العز والخير وتقديم العون والمساعدة لكل من يقصد
ساكنها لذا تراه يقول :

يا دار كنتي سوق بايع
شفت الركب والخيل حولك

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
وشاري

ارباطات

الحيد شيال الحمول

يا دار وين اهديب⁽¹⁾

الثقيلات

راس القطاري

وريت دور اللي يكرهونك

يا دار ابن رباع ريتك

خرابات

عماري

ريف اليتامى بالسنين

يا حيف دار ابن رباع تضحى

الممحلات

دماري

ثم يختمها بقوله :

يزداد لو كثرت عليه

أبو فلاح البحر ماله

الورودات

قراري

ومن أراد الزيادة فليرجع إلى ديوان الشاعر الدوقراني .

يقول أخي عبد الله :

مكتنا في السجن مدة قريباً من السنة وأهل السلط

(1) اهديب : الأسد .

يقومون على واجبنا خير قيام. وفي يوم جاء المعتمد
البريطاني عبد الله فليبي زارنا بالسجن وقال لوالدي: " ما يريد
اشوفك هون". ففهمنا من هذا أن العفو سوف يصدر قريباً
عنا، وأن فليبي أراد أن يعطينا انطباعاً أنه وحكومته السبب في
العفو عنا .

ثم يقول لم يطل الوقت وصدرت إرادة سمو الأمير بالعفو عنا



وطلب سمو الأمير مقابلة والدي وفعلاً
ذهبنا إلى عمان وقابلنا سموه وهنا
قال سمو الأمير: " يا كليب أنا أعرف
أن العسكر خربوا لك الشيء الكثير
واطلب وأنا أجازيك "

عندها أجابه والدي: شاكرًا سموه على كرمه قائلاً: يا
صاحب السمو كل شيء يتعوض ولا أريد إلا مهباش أبوي
وجدي أن يرجع إلى مضافتي. أكبر سموه والدي على هذه

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة والآباء وعزة النفس ومن يعرف أكثر من سمو الأمير
الرمز الذي يرمز إليه مهباش القهوة وهنا أمر سموه بيك باشا
بإعادة المهباش بعد أن كان قد أرسله
شريف الكليب

إلى المتحف البريطاني في لندن .

وفعلًا عاد المهباش إلى مستقره في مضافة ابن رباح
يضح صباح ومساء في المضافة العامرة بعد أن عاد إليها
عزها ومجدهات بعد فترة انقطاع وهجر قرابة السنة. أما
المهباش هذا فهو هدية ابن رشيد في حائل إلى جدي شريفة
بن رباح .

المهباش هذا مصنوع من الجرانيت وكذلك يده من الجرانيت
وكان مزينًا ومزركشًا بالأجراس الصغيرة الحجم والمتوسطة
وعندما يدقون القهوة به يخرج أصواتًا جميلة وقوية ومسموعة

وهو ثقيل جداً وكان فتوات تينة وشبابها يتنافسون من يستطيع
حملة بيد واحدة واذكر أن أخاً لي هو شريف الكليب كان من
القلائل بين الشباب الذي يستطيع رفعه إلى فوق رأسه بيد
واحدة . المهباش الآن موجود لدي بدون يده الأصلية وبعد أن
طالته يد العبت والإهمال وعدم الاهتمام والمبالاة .
أخيراً عاد والدي إلى تينة واجتمع شمل العائلة مرة أخرى
وعاد الفارون إلى بيوتهم ، وعادت إلى العلالى وتينة سيرتها
الأولى ولكن على طريق وإيقاع مختلف عما سبقه من متاعب
وقلاقل وعدم أمن واضطراب .

الفصل الرابع عهد جديد

وهكذا توحدت أجزاء شرق الأردن في ظل نظام مركزي واحد مستقل، وبدأت البلاد تتجه نحو الاستقرار والبناء وسيادة الأمن والقانون والقضاء تدريجياً، وانتهت مظاهر الفوضى وحوادث الغزو والأخذ بالثارات، وبدأ المواطنون ينعمون بالاستقرار والأمن على أرواحهم وممتلكاتهم واتجه الجميع نحو البناء والتطوير .

إن سمو أمير البلاد عاش الحياة المدنية والسياسية سواء

مع والده عندما كان في الأستانة أو عندما كان عضواً في مجلس المبعوثان، وكذلك كانت حياته في مكة المكرمة وتعامله وحياته بين القبائل العربية وعاداتها وتقاليدها مما جعل لديه مخزوناً وافراً من الخبرات والقدرات المختلفة لإدارة الدولة الناشئة والتعامل مع مختلف المشارب والأذواق في الإمارة الناشئة . وهكذا بدأ الجميع من الأهالي يجتمعون على سمو الأمير وبيدنون له بالولاء والطاعة وكذلك كان سموه يتعامل مع الجميع بسعة صدر وخبرة واسعة وباب مفتوح. وهكذا سارت القافلة يحدوها الأمل والعمل لبناء دولة القانون والمؤسسات .

أما بالنسبة لعائلة الشريدة وعلى رأسها والدي فقد اتجهوا هم أيضاً نحو البناء والانتهاه من عقابيل الثورة، وترميم ما طالته يد الخراب والعودة إلى الحياة المدنية المستقرة . وبدأت

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة ————— علاقات جديدة مع صاحب الأمر وكذلك مع الحكومة .

بحكم هذه العلاقة الولاء والود المتبادل مع صاحب السمو أمير البلاد والتعاون والمعارضة الإيجابية مع الحكومة ورجالاتها في سبيل مصلحة البلاد والعباد لا نستطيع أن نتجاهل نزعة الحرية والاستقلالية بالرأي والمعارضة لدى الشيخ كليب الشريفة حيث أنه كثيراً ما كان يدخل في خلاف في الرأي مع رجال الحكومة والإدارة، ولا يجد أية غضاضة من أن يوصل هذا الرأي إلى أمير البلاد . وكلما كان ذلك يخدم مصلحة الناس كذلك نلاحظ أنه عليه رحمة الله بدأ يعطي دوراً ما لولده عبد الله وبدأ عبد الله يدخل الحياة العامة والسياسية في الحدود الممكنة وضمن رغبة والده إذ كما حدثني أخي عبد الله أنه كان يتحرك بخطوات محسوبة وضمن رغبة الوالد .

كان صاحب السمو الأمير عبد الله قد قرر أداء فريضة الحج

في سنة 1924 وهكذا تكرم سموه بدعوة والدي لمرافقته

لأداء فريضة الحج وهكذا تشرف الوالد ومعه زوجته بمرافقة سمو الأمير بحرًا وكان ذلك في 27/6/1924 وعادوا إلى عمان في 19/8/1924 ومن ذلك التاريخ أصبح والدي يعرف بالحاج كليب اليوسف .

زيارة سمو الأمير إلى تبنة :

وجه والدي الدعوة لسمو الأمير لتشريفه في بلدة تبنة فأجاب سمو الأمير الدعوة في ذلك العهد لم تكن طرق السيارات موجودة ولذلك وصل سموه وبمعيته سمو الأمير شاكر بن زيد بالسيارات إلى دير أبي سعيد ومن هناك امتطوا صهوات الخيل إلى تبنة . وأمام العلاي نصبت خيام صاحب السمو وصحبه الكرام حيث كانت أمام العلاي ساحة واسعة تستعمل لطراد الخيل ولم يكن فيها أية أبنية. مكث صاحب السمو في تشريف والدي وأهل الكورة ثلاثة أيام بلياليها حيث

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة هرع أهالي الكورة شيباً وشباباً إلى تبنة للتشرف بالسلام على صاحب السمو الأمير عبد الله .

روى لي أخوأي محمد وصادق أنه لكثرة الناس الذين يريدون أن ينالوا الحظوة بالسلام على سموه. جلس سموه على أريكة ثم نظم الناس في صفين متوازيين وكل صف من الرجال يلثم أطراف أنامل يديه اليمنى واليسرى حتى انتهت الصفوف. وبعد تلك الزيارة تمت زيارات أخرى إلى الكورة بدعوة من والدي أو من أخي عبد الله وهكذا أصبحت العلاقات تتميز بالإخلاص والولاء من قبل عائلتي لصاحب السمو والاحترام العميق والود لهم من قبل سمو الأمير .



د. عبد العزيز الكليب يتشرف بالسلام على صاحب

الجلالة الملك الحسين

نصرة فلسطين

كما مر معنا في هذا البحث وفي غيره من البحوث فإن أهالي شرق الأردن وزعاماتها ما توانوا يوماً عن الوقوف مع أهلهم وإخوانهم أهل فلسطين وخصوصاً منذ صدور وعد بلفور المشؤوم، وتكشف غدر الحلفاء وخيانتهم. فقد لجأوا إلى دعم إخوانهم في فلسطين بالمال والسلاح والدم والنصرة والمؤازرة بالمحافل الدولية والمؤتمرات المتعددة على مستوى الوطن. وكانوا يلبون داعي الجهاد والكفاح في سبيل دفع الهجمة الاستعمارية الصهيونية الشرسة على فلسطين أرض الإسراء والمعراج والآباء والأجداد، إذ أن فلسطين في ذلك الزمان كانت قريبة قرب بياض العين إلى سمارها فالاتصال معها مستمر والنسب ووشائج القرى متينة متصلة والتجارة

ووسائل الرزق واحدة متصلة فلا ترى بأساً ولا مستغرباً أن الحركة دائمة مستمرة بين فلسطين وشرق الأردن لا فاصل من حدود ولا سدود، وهذه الشريعة⁽¹⁾ كانت لا تفصل بين الناس والناس يقطعون مخاضاتها بكل يسر وسهولة وكان أقصى ما يقولون هذا فلاناً من غرباً وذاك علان من شرقاً . هكذا كان أمراً طبيعياً مع منطلق الأحداث والظروف أن يقف ابن شرقي النهر مع ابن غربيه ويدعمه ويساعده ويبدل له كل عون ممكن دون منة ولا تفضل. إن ناس ذلك الزمان كانوا كباراً في هممهم رجالاً في مواقفهم كراماً في أخلاقهم وكان شعارهم (المنية ولا الدنية) وكذلك كانوا يمثلون في حياتهم قول رسولهم الكريم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) . وأنتى لأعجب الآن ممن

⁽¹⁾ () الشريعة : الاسم الذي كان الناس يسمون به نهر الأردن .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة — يفرقون بين الأخ وأخيه بعد كل ذلك التاريخ المشترك في

الآمال والآلام والهموم والشجون. وما اتفه من يفرق الآن بين

ابن شرق النهر وغربه الذين عاشوا أخوة تجمعهم أوامر

القربى والنسب وأوامر الدين واللغة وهم يحققون بذلك

أهداف الصهيونية والاستعمار .

جاء في كتاب صفحات مطوية من تاريخ الأردن للدكتور

سعد أبو دية في مذكرات الضابط محمد جلال قطب عن فترة

1914 – 1936 ما يلي :

إن سمو الأمير عبد الله والشعب على حد سواء قد دعموا

ثوار فلسطين سنة 1936 . وأن سمو الأمير تابع أخبار الثوار

ونشاطهم. وأن سمو الأمير قابل الثائر أبو حمادة بصورة ودية

وعاد أبو حمادة مسروراً وقطع على نفسه على أن لا يعمل

أي حركة في الأردن.

نعم أن والدي وعشيرتي تعاونوا مع الثوار حيث أن الكورة

وأحراجها وهيشها كانت مكاناً مناسباً لهم وموقعاً متميزاً ومنه ينطلقون إلى فلسطين لمقاومة الإنجليز واليهود. وكيف لا ، فإذا كان أمير البلاد يدعمهم فإن الشعب أيضاً يدعمهم في سبيل نصره فلسطين وتخليصها من براثن الاستعمار والصهيونية. وقد روى لي أخي محمد : أنه سنة 1936 حين خرج فوزي القاوقجي من فلسطين مع جيشه مر بالأردن وأقام فترة من الوقت قرب بلدة كفر أسد. قام مشايخ البدو والحضر بزيارته وكذلك قام بزيارته والدي. وكل الذين زاروه أعلنوا له استعدادهم للقتال إلى جانبه ضد اليهود والإنجليز . ومما قاله له والدي (بما أنك ضيف سمو الأمير وضيف الأردن فأنت ضيف علينا جميعاً وأنا وراي اثنين وعشرين بلدًا وكلنا ندعمك ومعاك في سبيل فلسطين) مع الأسف في تلك الحقبة أي سنة 1936 كنت لما أزل طفلاً صغيراً لم تتزاح غشاوة كرى الطفولة عن عينيه ولا ستارة الإدراك عن عقله، لذا لم أع شيئاً مما يدور

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة حولي هكذا قال لي اخوتي الكبار نعم ساعدنا ودعمنا ثوار
سنة 1936 ولكن كيف لا ادري .

ما أن أطلقت سنة 1938 حتى بدأت أعني وأرى ما يدور
حولني دون أن أفهم كنه المعاني والألفاظ. وفي إحدى الليالي
في الهزيع الأخير من تلك الليلة فقت واستيقظت على جلبة
شديدة وهرج ومرج في العلابي والخارج، وما أن فتحت عيني
إلا والنار تشب وصوت القدور والصدور يعلو فقامت من فراشي
هلعاً خائفاً متسائلاً ماذا يجري؟ فكان الجواب عد إلى فراشك
أنهم الثوار وهكذا عدت إلى فراشي سريعاً خائفاً وجلاً. وبعد
تلك الليلة أصبح ذكر الثوار وأعمالهم تتردد على مسامعي ،
وأنهم يعيشون في الهيش المجاور لتبنة إذ أن الهيش والحراج
يكاد يدخل إلى البيوت في ذلك الزمان .

في سنة 1938 ولما سألت أخي محمد الكليب عن الثوار
وأعدادهم : قال بدأ الثوار يتسللون إلى الأردن من سوريا

ويستقرون بالهيش أي في أراض الكورة وحدودها . وكان عددهم بالمئات وقد بقوا في الكورة قرابة الثمانية أشهر . استقبلهم الوالد و أكرمهم وكثيراً ما يصدق أن يكون متصرف اللواء عباس ميرزا وقائد المنطقة أحمد رمزي في المضافة يتناولون طعام العشاء أو الغداء والثوار نازلون بإبط العجمي⁽¹⁾ حيث ننقل لهم غدايم وعشائهم . وحدثني قال : في إحدى هذه الزيارات كان أحد الثوار ويقال له أبو حسن وهو سوري جريحاً ونداويه في العلالى وكنت عنده ومعنا مسدس خرجت منه طلقة بشكل عفوي وعندما تسأل المتصرف عن مصدر الصوت ذكر له سبب قبله ومرت الأمور بسلام.

(1) إبط العجمي : تل مرتفع يقع إلى الجنوب من قرية تينة وكان على رأسه شجرة بلوط كبيرة وتحتها مقام يقال مدفون تحته ولي وأسمه العجمي وكان الاسم شائعاً لكل مقام لا يعرف اسم صاحبه . وفي أيامنا هذه قبل سنوات نثر ذلك المقام من قبل أناس يبحثون عن الكنوز واللقايا وقطعت الشجرة التي على رأسه والبنيان والعمار وصل إليه الآن .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة —
كان قائد الثوار يدعى أبو محمود حمام وكان كثير التردد
على والدي وما أظنه إلا ذلك الثائر أبو حمامة الذي قابله سمو
الأمير والسالف الذكر .

يستطرد أخي محمد فيقول : كان قائد الجيش بيك باشا
وكان أول اشتباك مع الثوار في وادي ازمال امتداد وادي عين
اسرين وفي ذلك الاشتباك قتل بعض الثوار وكذلك قتل
الضابط البريطاني مقدم⁽¹⁾ قرب غدران ذيب⁽²⁾ ولا أزال أذكر
تلك الطائرة التي شاركت في القتال وهي تحوم فوق تبة .

⁽¹⁾ مقدم : هو ضابط بريطاني التحق بالجيش الأردني في ذلك الزمان
واسمه مك ادم وكان برتبة نقيب . وأول ما سمعت باسمه كان من أخي
شفيق .

⁽²⁾ غدران ذيب : هي فجوات وأخاديد كبيرة بين الصخور في مجرى وادي
عين اسرين وكانت في أيام الشتاء تفيض بالمياه وتصبح صالحة للسباحة
والغطس في أيام الربيع . وكثيراً ما كنا ننزل إلى تلك العين وتلك الوديان
ويجتمع عليها خلق كثير من شباب تبة والقرى المجاورة وهذه العين
والغدران هي التي تعلم فيها شباب تبة السباحة والغوص . إذ كانوا يضعون
في قاع الغدير بعض النقود ثم يتراهنون ويشارطون من ذا الذي يستطيع أن
يغوص ويحضر تلك القطع وكان أبرعهم وأكثرهم مكنة تحت الماء الشاب
أحمد أمين العقيلي من تبة إذ أنه تعلم السباحة والغطس في بحر حيفا .

وهكذا ازداد ضغط الإنجليز على الحكومة الأردنية بضرورة تصفية الثوار وبالتالي ازداد ضغط الحكومة وسمو الأمير على والدي بضرورة عدم التعاون معهم ، وإخراجهم من الكورة .

كان والدي بالمحاورة والمداورة مع الحكومة الأردنية يريد أن يتجنب الصدام مع الثوار أو العمل على إخراجهم من حيث هم، وأصبح يتوزعه أمران: الأول هو نصره الثوار ومساعدتهم في حربهم ضد الإنجليز والصهيونية والآخر هو أمر الحكومة الأردنية وضغطها المتواصل. وفي إحدى هذه المقابلات مع سمو الأمير قال لسموه : لماذا لا تغلقون الحدود مع سوريا وتمنعوا الثوار من الدخول . ثم لماذا أنا فقط الذي علي مقاومة الثوار .

إنهم يمرون بنواح كثيرة في شمال الأردن قبل الوصول إلى الكورة فلماذا لا تطلبون من زعماء تلك النواحي منعهم وعدم السماح لهم بالمرور بنواحيهم. وفي إحدى المرات جاء سمو

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة (الملك) طلال إلى بلدة سموع لمقابلة والدي بهذا الخصوص .

يقول أخي محمد : استقبله في سموع كل من عبد الله

الكليب وصالح الكليب وابن العم رشيد الجروان وغيرهم

وطلب الوالد الاعتذار من سموه إذ كان مريضاً في دير أبي

سعيد ولا يقوى على ركوب فرسه. أصر سمو الأمير طلال على

حضور الوالد وأرسلوا له وسيلة نقل نقله إلى سموع حيث قابل

سمو الأمير هناك .

في هذه الأثناء أصبح أخي محمد الكليب مرشحاً في

الجيش العربي فاستطرد يقول :

أرسل قائد الجيش بيك باشا مفرزتين واحدة بقيادة الملازم

أمين فارس وعبد الرحمن علاوي ومساعدته المرشح محمد

الكليب وعسكرت قرب طبقة فحل، وأخرى بقيادة الملازم

الثاني حابس المجالي وعسكرت قرب بلدة جديتا .

في هذه الأثناء كان قد مضى على الثوار بأخراج الكورة
قراية ثمانية أشهر وفي هذه الأثناء أصبح بعض ضعاف
النفوس من الثوار يتواذفون⁽¹⁾ على الأهالي ويطلبون الخاوة
من الناس وبدأ الناس يضجون من بعض تصرفات الثوار
وخصوصاً القرايا القبالي⁽²⁾ وينقلون إلى والدي وإلى أخي عبد
الله هذه التصرفات غير المقبولة. وكان الوالد يجتمع مع
قادتهم وبنههم إلى ضرورة الأخذ على أيدي بعض رجالهم
ومنعهم من مثل تلك التصرفات وأخيراً استدعي والدي إلى
عمان وطلب من والدي بشكل حازم ونهائي إخراج الثوار من

⁽¹⁾ () وذف / مشى متكبراً (المعجم الوسيط) يتواذفون / يقومون بأعمال غير مقبولة للناس .

⁽²⁾ () أي قرى الكورة الجنوبية من بلدة الأشرفية وإلى جديتا .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة الكورة. عندها قال والدي أنه لا يستطيع مقاومة الثوار

ولا إخراجهم حيث لا يملك القوة اللازمة لذلك ولماذا لا يخرجهم الجيش عندها طلب منه المسؤولون أن يشكل جيشاً وأن الحكومة على استعداد لصرف رواتب جنوده وتسليحهم وتدريبهم .

فعلاً أني لا أزال أذكر أنهم بدأوا بإحضار البنادق على ظهور الدواب من منطقة عيون الحمام⁽¹⁾ وبدأت أرى الرجال يجتمعون أمام العلامي وهم يتدربون على بعض التدريبات والحركات العسكرية ورمي النار .

يقول أخي محمد : لقد جند الوالد حوالي 300 عسكري

وكان راتب العسكري جنهين فلسطينيين أما راتب قائد الفصيل فكان أربعة جنهيات⁽²⁾ .

¹ () المكان الواقع الآن على مفترق طرق تينة دير أبي سعيد / سموع وهو مشهور بكثرة عيون الماء فيه .

² () من قادة الفصائل السادة أحمد الشلاش الشريفة / مفلح السباعي وصحن المفلح الشريفة وعلي اليوسف العلي وغيرهم وخصص 15 حارساً شخصي لوالدي

بعد هذه التطورات رأى الوالد أن يدعو قادة الثوار إلى اجتماع في تبنة. وفعلاً دعاهم على العشاء وجاء قائدهم السيد أبو محمود حمام ومعه سبعة عشر فرداً من قاداتهم وبعد العشاء تداول معهم بالأمر ، وأنه لم يبق أمامه أي مجال للتعاون معهم وكذلك فإن الأهالي يطلبون منهم أن يتركوا مناطقهم وبلدانهم . وفعلاً دون أية مقاومة وافق الثوار على ترك الكورة بشكل نهائي وهكذا انتهى وجودهم في مناطق وأحراج الكورة .

الوضع السياسي في شرق الأردن في بداية سنوات

التأسيس

من المعروف لنا أن سمو الأمير عبد الله لما جاء إلى معان ومنها إلى عمان كان الهدف من مجيئه هو محاولة تجميع قوة

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة — يستطيع بها مهاجمة الفرنسيين في سوريا وإخراجهم منها
وتحرير مملكة أخيه الملك فيصل. لذا نرى إن معظم رجالات
حزب الاستقلال قد التحقت بالأمير عبد الله في عمان من أجل
تحقيق ذلك الهدف . فرئيس هذا الحزب كان رئيساً للديوان
الأميري وكبار أعضائه أصبحوا من كبار المسؤولين في الإدارة
والجيش .

في البداية وقف أبناء شرق الأردن مع رجالات هذا الحزب
من أجل إعداد الثوار والمقاتلين لمهاجمة الفرنسيين في سوريا
وتحريرها، ولكن نتيجة الظروف الصعبة التي كانت سائدة
وعدم وجود الإمكانيات المادية والبشرية المدربة، وكذلك نتيجة
لضغوط الإنجليز القوية على الأمير عبد الله خصوصاً أنه كان
هناك رأي قوي وعريض لدى بعض المسؤولين الإنجليز وعلى
رأسهم هيربرت صموئيل والمستر ريدر بولارد وأنصار الصهيونية
في لندن بضرورة عدم إخراج الأردن من صك الانتداب وواعد

بلغور وكذلك الضغط والمطالب الفرنسية من حليفتها بريطانيا
بضرورة كبح جماح الأمير ورجالات حزب الاستقلال . أمام كل
تلك الظروف وغيرها .

وجد الأمير عبد الله نفسه مضطراً للعمل على بناء الدولة
الأردنية والتخلي عن الهدف الذي خرج من أجله والتعاون مع
الإنجليز والعمل على إخراج شرق الأردن من أحكام وعد
بلغور، وهكذا أخذت الحكومة البريطانية جانب وزير
المستعمرات ونستون تشرتل ولورانس والذين كانوا ينادوا
ويؤيدون إنشاء إدارة مستقلة في شرق الأردن تحت قيادة أحد
أنجال الشريف حسين وهو الأمير عبد الله. وهكذا كان لا بد
من إرساء هذا التوجه البريطاني على أساس قواعد ثابتة
وذلك بإبرام معاهدة بين الطرفين تجعل العلاقة لها صفة
الشرعية وعلى الرغم من اختلاف وجهة النظر العربية مع
وجهة نظر الإنجليز بشأن هذه الاتفاقية إلا أن الأمير عبد الله

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة — فرر أن يمضي قدماً في سبيل إظهار هذه المعاهدة إلى حيز الوجود إذ كان هاجس وعد بلفور وإدارة شرق الأردن من قبل إدارة هيرت سموئيل في فلسطين هو الذي يؤرق الأمير ويشغل باله لذا رأى أنه أفضل طريقة لقطع الطريق على آمال هيرت سموئيل وجماعته هو إظهار هذه المعاهدة إلى حيز الوجود على الرغم من الثغرات والسلبيات التي كانت تحفل بها

وهكذا نشر في 26 آذار سنة 1928 نص المعاهدة الأردنية - البريطانية الموقع عليها بالقدس بتاريخ 20 شباط سنة 1928 من قبل اللورد بلومر وحسن خالد أبو الهدى، وفي 19 نيسان سنة 1928 نشر القانون الأساسي لشرق الأردن ثم صدر قانون انتخاب المجلس التشريعي⁽¹⁾.

بعد نشر نص المعاهدة أخذت البلاد تموج بشتى الآراء والاجتهادات فمن رافض بشكل مطلق للمعاهدة ونصوصها،

(1) الآثار الكاملة - الملك عبد الله .

ومن رافض لبعضها ومطالب بتعديل أو تغيير بعض بنودها
ومن يرى فيها أنها أحسن الممكن في ظروف صعبة وضعف
واضح باد لا تستطيع البلاد ان تحقق أفضل منه بقوتها الذاتية
وخصوصاً أن هناك أعداءً كثيراً يتربصون بالبلد سواء من
الشمال فرنسا في سوريا أو من الغرب الصهيونية واليهود.
وكان على رأس هؤلاء المدافعين عن المعاهدة والمؤيدين
لها الأمير عبد الله وتحت شعار " خذ وطالب " وما لا يدرك كله
لا يترك جله. ولذا نراه يقول في إحدى خطبه الموجه إلى
الشعب (نعم نحن خرجنا من الحرب العامة لنكون أصحاب
بلادنا ولكن من هو الذي يقول إننا على أهبة في وسائلنا
وأوضاعنا لمقاومة الأمم وأن المقاومة التي تجلب الشر ليست
سوى جريمة والشجاعة الحقيقية في معرفة الإنسان نفسه
وسلوكة مسلك الحق والحكمة وأن يسعى قبل كل شيء في

كان هناك كثير من الساسة والمثقفين وبعض مشايخ البلاد يتتقدون المعاهدة ويظهرون عيوبها وسلبياتها وإنما ليست في مصلحة البلاد والعباد، وأخذوا يعقدون المؤتمرات ويؤلفون الأحزاب ويرفعون العرائض وحتى أنهم رفعوا شكوى إلى عصبة الأمم يشكون فيها الدولة المنتدبة .

المؤتمرات الوطنية

عقد أول مؤتمر وطني في عمان في 25/7/1928 في مقهى حمدان وحضره حوالي مئة وخمسين مندوباً من الزعماء والشيوخ والمفكرين الذين انتخبوا حسين الطراونة رئيساً لمؤتمرهم، وقد تم في هذا المؤتمر صياغة وثيقة تتضمن مطالب المجتمعين أطلق عليها اسم الميثاق الوطني

(1) تاريخ الأردن - منيب الماضي وزميله ص 243 .

وجاءت هذه المطالب متضمنة (11) بنداً نلخصها بما يلي⁽²⁾ :

1- إمارة شرق الأردن دولة عربية مستقلة ذات سيادة

بحدودها الطبيعية المعروفة .

2- تدار البلاد بحكومة دستورية برئاسة صاحب السمو

الملكى الأمير عبد الله بن الحسين المعظم وأعقابيه من بعده .

3- الحكومة مسؤولة أمام مجلس تشريعى منخب على أن

يكون على قواعد التمثيل الصحيح .

4- رفض وعد بلفور .

5- رفض كل تجديد لا يكون صادراً عن حكومة دستورية

ومسؤولة .

6- لا تعترف شرق الأردن بمبدأ الانتداب إلا كمساعدة فنية .

7- ترفض الأردن تحمل أية نفقات لأية قوة احتلالية .

8- موارد شرق الأردن كافية لقيام إدارة دستورية صالحة

⁽²⁾ (تاريخ الأردن - منيب ماضي وزميله .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
برئاسة سمو الأمير .

9- لا تعترف شرق الأردن بكل قرض مالي وقع قبل

تشكيل المجلس النيابي وتصديقه عليها .

10- لا يجوز التصرف بالأراضي الأميرية قبل عرضها على

المجلس النيابي وتصديقه عليها .

11- لا تعتبر بلاد شرق الأردن كل تشريع لا يقوم على

أساس العدل والمنفعة العامة وحاجات الشعب .

توالت هذه المؤتمرات الوطنية قبل التصديق على

المعاهدة وبعده، وكانت قراراتها متضمنة نفس بنود الميثاق

الوطني مع بعض المطالب التي تنشأ أثناء عقد هذه

المؤتمرات التي بلغ عددها خمسة مؤتمرات وطنية عقدت ما

بين عمان وإربد، ولكن لم يذكر المؤرخون مؤتمراً آخر عقد

في دير أبي سعيد عرف بإسم مؤتمر باب المغارة وكان هذا

المؤتمر آخر المؤتمرات التي عقدتها المعارضة ضد المعاهدة

والانتداب البريطاني .

المجلس التشريعي الأول : نشر بتاريخ 17 / حزيران /

1928 قانون جديد لانتخاب أعضاء المجلس التشريعي

للتصديق على المعاهدة والدستور. في هذه الأثناء نشطت

المعارضة ضد قانون الانتخاب وطالبت المواطنين بعدم تسجيل

أسمائهم وإفصال الانتخابات وبالتالي إفشال المعاهدة .

قال أخي عبد الله لقد كنا نعيش بتلك الظروف الدقيقة

والأوقات الحرجة ونوزن مختلف الاحتمالات والخطوات ، وما

هو الموقف الذي علينا أن نتخذه . وبعد التشاور مع الوالد

ووضع كل الاحتمالات والظروف الحرجة التي تمر بها البلاد

والمستقبل الغامض الذي سوف يعود وبلغ البلاد وتربص

الصهيونية وحلمها بتطبيق وعد بلغور. وهكذا شجعنا بل وطلبنا

من أهالي الكورة التسجيل والإقبال على الانتخابات وصناديق

الاقتراع وكنت أحد الفائزين للمجلس التشريعي الأول وكذلك

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
ابن العم نجيب عبد القادر الشريفة .

بعد ظهور نتائج الانتخابات نشطت المعارضة وطلبت من

المجلس التشريعي عدم تصديق المعاهدة بينما نشط الأمير

ورئيس النظار والمسؤولون وكذلك بعض أعيان البلاد

وزعمائها آخذين بوجهة نظر الأمير بضرورة التصديق على

المعاهدة أهون الشرين وحفظاً لكيان شرق الأردن ونظامه .

يستطرد أخي عبد الله موضحاً وجهة نظره في ذلك الوقت

فيقول : قمت مع الوالد يوماً بزيارة الديوان الأميري يومئذ، وبدأ

سمو الأمير يشرح أبعاد وخطورة عدم تصديق المعاهدة على

الأردن وكيانه، وأن الحكومة المنتدبة سوف تعيد النظر في

مستقبل البلاد وحكمها في حالة عدم تصديق المعاهدة .

يقول أخي عبد الله : هنا تحدث الوالد قائلاً لسمو الأمير : يا

سيدي لكن هناك معارضة عريضة وقوية للمعاهدة من قبل

رجال البلاد وأنها لا تخدم مصلحة البلاد وهنا قاطعه سمو

الأمير قائلاً له " يا عود⁽¹⁾ أرجوك خلي عبد الله لي " وهنا أجابه
والدي : " مبارك عليك عبد الله " .

ويستطرد أخي عبد الله قائلاً : " اطمئن يا سيدي سوف

نصادق على المعاهدة وتصادق ونصادق " .

وهنا انفرجت أسارير الأمير مرتباً على كتفي وشاكراً لي

هذا الموقف الذي يدل على الحكمة وصدق الانتماء . وانعقد

المجلس التشريعي أكثر من مرة لبحث المعاهدة ومناقشة

بنودها .

وأخيراً انعقد المجلس في يوم 2 نيسان سنة 1929 يوم

الثلاثاء وتم تصديق المعاهدة مع الطلب من الحكومة بأن

تواصل السعي لتعديل بعض مواد المعاهدة، وسمى لي

بعض أسماء أعضاء المجلس الذين تغيّبوا عن الجلسة بحجة

المرض .

(1) عود : كلمة كان يخاطب بها سمو الأمير والدي تحبباً وهي الرجل الكبير بالسن .

الشريفة — مؤتمر باب المغارة⁽¹⁾ :

ثم تمضي الأيام والسنون وتستمر المعارضة بعقد مؤتمراتها الوطنية وفي شهر آب سنة 1933 نتيجة لبعض الظروف السياسية المستجدة على الساحة الأردنية، واختلاف وجهات النظر والرأي السائدة في الشارع الأردني في ذلك الوقت رأى والدي أن يدعو إلى مؤتمر في دير أبي سعيد للتباحث في شأن البلاد ومصحتها، ولذا تراه دعا أقطاب المعارضة إلى ذلك المؤتمر وقد سمى لي أخي عبد الله بعض أقطاب المعارضة في ذلك الزمن منهم الشيخ حسين الطراونة⁽²⁾ والدكتور صبحي أبو غنيمة وكثيراً من رجالات

¹ () باب المغارة : هي المنطقة الواقعة شمال بلدة دير أبي سعيد في ذلك الوقت وهي الآن مملوءة بالعمران والبنيان وكانت أرضاً واسعة شاسعة تستعمل لزفة العرسان ولطراد الخيل .

² () اثبت في أدناه نص وصورة خطاب الشيخ حسين الطراونة وقد وجهه إلى الشيخ علي بن يحيى الصرايرة يقول فيه: حضرة الشيخ علي بن يحيى الصرايرة المحترم

بعد السلام عليكم ، معلومكم إن هذا الزمان لا يخلي أحد يبلش في شغله الخصوصي على الخصوص الناس المعروفين مثلكم. (كليب الشريفة) عازم

المعارضة في ذلك الزمان وقد أكد المؤتمرين على بنود الميثاق الوطني وبعض الأمور الأخرى المستجدة على الساحة وللمعارضة رأي فيها. وقال لي أن السيد طراف حيمور⁽¹⁾ كان حاضراً ذلك المؤتمر وطلب أن يقول كلمتين هي : " لولا منصبنا ما انصبنا " أي لولا تهافتنا على المناصب والمراكز ما أصابنا البلاء والشر الذي نشكو منه . ويقول أخي عبد الله : إني لم أحضر المؤتمر ولم أشارك به ، وحتى أن سمو الأمير سأل هل

شيوخ البلاد وزعمائها إلى حفلة في بلده وكلفنا أن أعزم مشايخ الكرك وزعمائها وحضر قسم كبير من الشيوخ واتخبوا وقد عن الكرك اتته منه بالنظر إلى تمثيل العشائر الرئيسية لذلك أرغب من كل قلبي أن تترك كل شغلك وتحضر باكر صباحاً أو الليلة لأجل تسافر معنا والوفد المنتخب الذي أنت منه ونعود بعد يومين حيث أنا علي شغل هنا كثير وانجبرت إلى السفر وإذا راد الله نرجع بعد يومين وهذا الزمان يحتاج إلى التوضيح في كل شيء والرأس مثلكم مكلف لذلك حررت لكم هذا المكتوب على عجلة متأملاً حضورك اليوم أو باكر صباحاً منتظر حضوركم ودمتم 22/8/1933 المخلص / موقع : حسين الطراونة .

() طراف حيمور : هو أحد الذين فروا من لبنان على أثر مطاردة السلطات الفرنسية له وحضر إلى الأردن وعاش فيه وقد تعرفت على ولده الشيخ خليل حيمور في الزرقاء وصاحبه سنوات طويلة في الزرقاء وكان رحمه الله يطلق على نفسه لقب شيخ المشاغبين إذ كان جريئاً في قول كلمة الحق وفي خدمة الإسلام والمسلمين .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
حضر عبد الله المؤتمر؟؟

فأجيب أن لا ، فأبدي الأمير ارتياحه لعدم حضور عبد الله

المؤتمر .

الفصل الخامس ترجل الفارس

في شهر كانون الأول من سنة 1940 كان الحاج كليب في عمان نازلاً في فندق الجامعة المعروف وأثناء سيره من أمام الفندق وضع قدمه ظاناً أنه لا يزال يمشي على نفس مستوى الرصيف وإذا بقدمه تهبط إلى مستوى الشارع فجأة دون استعداد منه وهنا اختل توازنه بعض الشيء وكما قالت لي والدتي - رحمها الله من قوله لها - أنه شعر وكأن عياراً نارياً قد ضرب مؤخرة رأسه من شدة الألم أفقده توازنه نتيجة اختلاف مستوى الرصيف عن مستوى الشارع عندما وضع قدمه وشعر بالألم شديد في مؤخرة رأسه. عاد من عمان إلى تبنة وهو يشكو من ألم في مؤخرة رأسه حتى ألزمه أخيراً الفراش هذا الصداع الذي لا يرحم ثم بدأ يدخل في شبه غيبوبة

وبعدها في غيبوبة كاملة.

كان الفصل شتاء عاصفاً وبرداً قارساً ولم تكن المواصلات والطرق ميسورة وميسرة كهذا الزمان. وكانت طريق السيارة التي تربط تبنة بارحبا حديثاً وطبعاً ترايبية، وفي فصل الشتاء كانت موحلة ومقطوعة ولا تطرقها المركبات على قلتها في ذلك الزمان . كنت طفلاً صغيراً أعي ما يدور حولي ولكن ليس بكثير اهتمام أو اكتراث . ثم سمعت القوم يتحدثون عن استدعاء أطباء من إربد وفعلاً جاءت سيارة صغيرة وبوجد على دواليبها (عجلاتها) جنازير حديدية حتى تستطيع السير في الطرق الموحلة .

جاء من إربد طبيبان يقال لهما نشأت وجودت ورأيت الاهتمام بهما كبيراً ثم أخذوهما إلى حيث يرقد المريض العزيز والشيخ الجليل في العلية الكبيرة الغربية والرجال يملئون العلالى والمضافة ، ولا تسمع الكلام بين الناس إلا همساً،

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

والكل الشريفة يدعو الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيد الطيبين ويساعد
على شفاء الشيخ العليل .

السماء مكفهرة منهلة والأرض موحلة مبتلة والبرد قارس
يخر في العظم أسمع القوم يقولون أن الأطباء سوف يجرون
له عملية فصد في الذراع وفعلاً أجريت عملية الفصد وأفاق
الشيخ من غيبوته ذاكراً لله تعالى . وهنا كأن الروح عادت إلى
الناس وتهللت الأسارير وفرح الناس واستبشروا خيراً، وسار بين
الناس القول (لقد أفاق الحاج كليب) نظر رحمه الله حوله
فوجد أبناءه الكبار الذين يعون ويعرفون وزوجتيه وبناته والكل
متلهف لسماع ما يقول وهم بين الخوف والرجاء والأمل
بشفاء الوالد والشيخ الحبيب فقال كلمات قليلة ولم يزد
(أوصيكم يا أبنائي ببعضكم البعض) ثم تناقلت عيناه وأطبق
جفنيه وظل في غيبوبة عميقة، ثم في الأول من كانون الثاني
من سنة 1941 فاضت روحه إلى بارئها راضية مرضية بعون

الله تعالى وكان عمره قرابة الخمسة والسبعين عاماً.

ارتجت العلالى وما حولها بالأصوات والنحيب، الكل يندب

ذلك الشيخ المهيب والأب الحانى للجميع وعلى الجميع مكرم

الضيغان وراعى الأرامل والأيتام وحاqn كثير من الدماء

وحامى كثير من النساء الملتجئات إلى بابه أو اللائذات بكنفه

وركابه .

كان يوم 1/1/1941 يوماً ماطرًا مكفهرًا باردًا جدًّا وكان رأي

الناس وأبنائه أن يؤجل الدفن ويعلن عن وفاته لتبليغ الناس

سواء فى الكورة أو غير الكورة عن وفاة ذلك العلم البارز

والشهاب الساطع من أعلام وشيخان الأردن. ولكن ولده عبد

الله أصر على دفنه فى نفس ذلك اليوم ولم يجد معه الحاحًا

ولا مشورة وكان يتمسك بقوله (كرامة الميت دفنه) وأخيرًا

أحضر بيت من الشعر ونصب على المقبرة حتى يتمكن

الحفارون من حفر القبر ومن ثم دفنه وصلى عليه فى مسجده

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريدة كان قد بناه، ثم وري الثرى قبل مغيب شمس ذلك اليوم

وأنتي لا زلت أذكر تلك الخيمة المنصوبة على قبره كأنها الآن

على الرغم من حداثة سني .



المكتوب علي شاهد القبر

" توفي رحمه الله عام 1/1/1941 "

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة _____
وقف الشاعر مصطفى السكران⁽¹⁾ على قبره عند دفنه

مرتجلاً هذه الأبيات : وكما رواها لي أخي صادق :

يا قبر هلي بعزير بلادنا عساه روضة من الجنان

نبيه⁽²⁾ تحية مع قولة هلا الأوسع

رد القبر يا مصطفى لا عسى الاراك إليه أطيب

تنزعج مضجع

يلبس حرير وسندس كليب ضيف الله حاشا يجزع

واستبرق إدريس من فيض الكرامة

يذرع

في تلك الليلة الليلاء ليلة دفنه أنهلت السماء كأفواه القرب،

وتلاعجت بروقها تضيء العتمة، وزمجت رعوها حتى ظن

⁽¹⁾ () مصطفى السكران : شاعر شعبي مجيد من سكان مدينة إربد وهو من عائلة

السكران الكرام. أذكر أنه أحضر في إحدى زيارته لأخي عبد الله في تينة كراساً كبيراً فيه مجموعة كبيرة من أشعاره وفي مدح عبد الله ووالدي لكن مع الأسف فقد وضاع .

⁽²⁾ () نبيه : أي أنبئه .

الناس أن شيئاً مخيفاً مهيباً سيقع تلك الليلة. فعلاً في تلك الليلة كان أخي فلاح وهو الأخ الأكبر قد سيطر عليه حزن ما عليه من مزيد حتى أنه أقعده في الفراش مريضاً لا يقوى على الحراك، وكان يجلس أمام النار في العلية الوسطى وكنت جالساً أمامه حتى أطرده عن نفسي الخوف الذي ملأها من هذا المشهد الحزين المستمر الذي سيطر على الجميع والنحيب الذي يقطع نياط القلوب حيث أن والدتي جاءها ما يشغلها ويشغل غيرها عنا نحن الأطفال الصغار، ولم أجد أحداً جالساً ساكناً في العلالى إلا ذلك الشيخ الجليل فالتجأت إليه وجلست أمامه استمد منه الطمأنينة والدفء والتغلب على الخوف الذي ملأ جوانحي. وفجأة شعرت أن العلالى ماجت واهتزت فهلعت أشد الهلع وهرعت إليه احتمي به فقال عليه رحمة الله (أرأيتم لقد اهتزت الدنيا من أجل أبوي) طبعاً في ذلك السن لم أكن أعرف أو أسمع بقول نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة صَادَفَ كسوف الشمس مع موت ولده إبراهيم عليه

السلام حيث قال (الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا

تتكسبان لموت أحد ولا إلى حياة أحد) أو كما قال عليه

السلام.

فتحت المدالة (أو بيت العزاء) أياماً وليالي طوالاً لفترة

استمرت أكثر من أربعين يوماً وأنا أرقب وأشاهد هذه الجموع

والحشود والشعراء التي تؤم العلابي والمضافة ليل نهار،

والطبخ والنفخ والمناسف طيلة الليل والنهار؛ وجاءت البرقيات

والتعازي وأولها وعلى رأسها برقية صاحب السمو الأمير عبد

الله بن الحسين رحمه الله يقول فيها : (إن كان والدكم قد

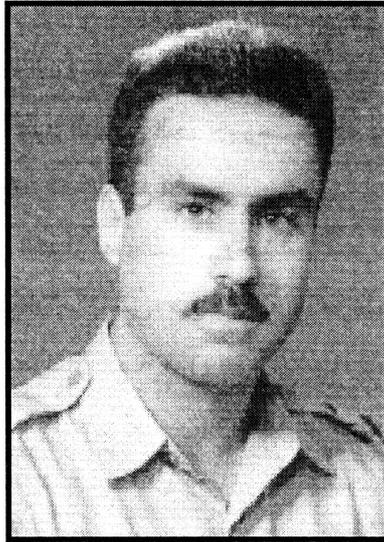
توفاه الله فأنا الأب والوالد لكم) ومع الأسف كنت صغيراً لا

أعي كثيراً مما يدور حولي ولكن أحداً من اخوتي الكبار لم

يفكر أن يحتفظ بشيء من هذه البرقيات ورسائل التعزية حتى

أنهم لم يحتفظوا بأي شيء من أشيائه وأغراضه وملابسه،

وأغلب الظن أنه عدم الاكتراث والاهتمام ومعرفة قيمة مثل
هذه الأشياء للمستقبل، وكما يقولون (إذا أراح الجمل فلا
احسيفا (أسف) على الرسن) وهكذا طوى الردى طوداً شامخاً
من أطواد الأردن الحديث الذي ساهم بفاعلية وتفاعل وجد
ونشاط بجميع ما اعتور مسيرة هذا البلد العزيز في حدود
معرفته واجتهاده واستنباط الرأي والحكمة، واتخاذ الموقف
الذي يمليه عليه فكره واجتهاده لا تجنياً على أحد ولا زيفاً
ونفاقاً مع أحد .



خليفة الكليب

يوسف الكليب

الخاتمة

زوجاته وذريته

رأيت قبل أن أنهي هذا البحث أن أثبت فيه أزواج وأبناء

الحاج كليب اليوسف من هاتيك الزوجات حرصاً مني على

التوثيق والحفظ، حيث أن الملاحظ بعد مضي رده من السنين

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة تنسى مثل هذه المعلومات المفيدة والمهمة ويطوئها الزمن،

ويصبح الأبناء والأحفاد يتساءلون عن أصولهم الأوائل وعن

الروابط العائلية ووشائج النسب، كيف تمت كما هو حاصل

هذه الأيام معنا نحن جيل هذا الزمان، إذ كثيراً ما تسأل أحدنا

عن اسم جدته أو عماته أو خالاته فلا يعرف معرفة اليقين

وتدخل معه في باب التخمين والترجيح. لذا رأيت أن أدون مثل

هذه المعلومات التي قد يستهين بها بعضنا وتكون موضعاً

للتندر والاستهجان من بعضنا الآخر لأنها معلومات واضحة لديه

الآن ومعروف جليها أو بعضها. وكما قلت في أكثر من مناسبة

هذه المعلومات هي للتاريخ والأجيال القادمة وحفظاً للنسب

ووشائج القربى وصلة الرحم. وكم من معلومة بسيطة في

زمانها تساوي الشيء الكثير بعد تعاقب الليالي والأيام ومرور

الأحقاب والأزمان .

— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريفة

زوجات الحاج كليب اليوسف الشريفة

1- فضة بنت محمد أبو شقير : أنجبت :

الذكور : فلاح - عبد الله - صالح .

الإناث : كاتبة - نورة - فاطمة - إلهيدة .

2- صباحا بنت ذياب الشريفة (ابنة عمه) أنجبت :

الذكور : ظاهر، توفي في حياة والده ولكنه أنجب محمود

الظاهر وتوفي محمود الظاهر بعد وفاة جده بستة شهور

وأنجب بنتين توفيتا بعده .

الإناث : فضية - نعمة .

3- حمدة بنت أحمد بن محمد أبو شقير : أنجبت :

الذكور : محمد - خليفة - يوسف .

الإناث : كاملة .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف
الشريفة —

4- شاهة بنت يوسف بن شتيوي الطلافحة من بلدة جحفية/
بني عبيد أنجبت له:

الذكور : تركي - شفيق - صادق - شريف - عبد العزيز

5- شيخة البركات الزعبي / من الرمثا

تزوجها بعد وفاة زوجها الأول ولم تتجب .

6- خديجة الأحمد الأسعد من بني عيسى من السمط ولم

تتجب

أبناء الحاج كليب اليوسف الشريفة

أ- فلاح 1885 - 6/5/1963 تزوج كلاً من :

1- موزة الشيخ بنت الشيخ عبد القادر اليوسف الشريفة

أنجبت :

الذكور : رضا : توفي شاباً يافعاً .

الإناث : أميرة : تزوجت ابن عمها ماجد العبد الله الكليب .

2- خزاري البرهومة من بني عامر أنجبت :

الذكور : توفيق .

الإناث :- فضة : تزوجت ابن عمها زكي العبد الله الكليب .

- حمدة : تزوجت محمد الفرحان من بني عامر .

3- صبحا بنت محمود اليوسف الشريدة أنجبت :

مريم: تزوجت من أحمد الحسان النوافلة / بلدة سموع

4- فضية الحسان النوافلة / من بلدة سموع أنجبت له :

الذكور : حابس - جميل - جمال - كمال - رياض - زياد .

الإناث :- فايقة : تزوجت حكمت أحمد شلاش العبد القادر

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
الشريفة

- هادية : تزوجت محمد علي رافع الذيب من بلدة

صما الوسطية .

ب- عبد الله⁽¹⁾ 1890 – 22/1/1997 تزوج كلاً من :

1- موزة المفلح الجبر اليوسف الشريفة / أنجبت :

الذكور : ماجد – زكي – محمد

2- علياء المسعود بني ياسين / كفر الماء وأنجبت :

الذكور : عبد المجيد

الإناث : - نعيمة : تزوجت ابن عمها مشهور الصالح الكليب

الشريفة

- شمسية : تزوجت من محمد الرشيد الجروان

¹() توفي عبد الله الكليب صباح يوم الأربعاء 22/1/1997 وفق 9/13 رمضان المبارك 1417هـ ودفن يوم الجمعة 24 / 1 / 1997 - 15/ رمضان .

الشريدة

- فوزية : تزوجت من شاهر صالح الكليب الشريدة

3- فخر تاج بنت حمد البشير الحسن الغزاوي / المشارع

أنجبت له :

الذكور : يوسف - زيد

الإناث : - نوال : تزوجت عدنان صالح الكليب

- سهام : تزوجت عادل صالح الكليب

- هيام : تزوجت حمد محمد العبد الله الغزاوي

- إلهام : تزوجت بشير محمد العبد الله الغزاوي

- وداد : تزوجت يوسف محمد العبد الله الغزاوي

- إنعام : تزوجت حلمي تركي الكليب

- ياسمين : تزوجت سميح علي الجبر المفلح الشريدة

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
4- فضة الجبالي / كفر الماء

5- آمنة الدهيمش / من الأشرفية

ج- صالح 1900 – 26/9/1976 تزوج كلاً من :

1- مريم محمود الدراوشة من بلدة ازمال وأنجبت :

الذكور : مشهور – شاهر – عادل – شهير

الإناث : - نعيمة : تزوجت عبد المجيد العبد الله الكليب

- رسمية : تزوجت رضا الحسين الأحمد المصطفى

الشريفة

- جميلة : تزوجت توفيق الفلاح الكليب

- أديبة : تزوجت علي إبراهيم المسعود بني ياسين

2- جوازي بنت جروان اليوسف الشريفة أنجبت :

الذكور : عدنان – أكرم – عبد الكريم

الإناث : - أكابر : تزوجت أحمد سليمان عبد القادر بني عامر

- منتهى

3- نبيهة بنت حسن الشيخ حسين أبو ترابة من شوام إربد

وأنجبت :

ذكور : رياض - محمد خير - أحمد - أديب - وليد

إناث : - آمال : تزوجت أحمد العقاب الظاهر / بيت ايدس

- أمل : تزوجت الشيخ فواز المنسي من إربد

- صباح

- انتصار : تزوجت المهندس صبري محمد القضاة

د- محمد 1916 - 14/12/1998¹ تزوج كلاً من :

1- عائشة بنت محمود الدراوشة / بلدة ازمال وأنجبت :

الذكور : ربحان - طارق - عبد الحميد

¹ () توفي أثناء اعداد هذه الدراسة يوم الاثنين في 14 / 12 / 1998 .

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
الإناث : - حورية : تزوجت سالم الجبر الناجي العلي

الظاهر الربيع

- فردوس : تزوجت محمد علي الخلف بني الدومي

- نعمات

2- عائشة العبد الرحمن الاعيدة / من دير أبي سعيد

وأنجبت :

الذكور : أحمد - محمود - عبد الرحمن - عبد الله (ياسين)

- أسامة - كليب

الإناث : - تمام : تزوجت جابس الفلاح الكليب

- فاطمة : تزوجت محمد سعيد (غصاب) الماجد

العبد الله الكليب

- نفل : تزوجت منير سعيد الصالح السعيد بني محمد

العبد النبي

- عطاف : تزوجت مأمون سعيد الصالح السعيد بنى

محمد العبد النبي

3- نصره بنت علي الحسين أبو دويرية بنى عامر / كفر الماء

هـ - تركي 1920 - 28/4/65 تزوج كلاً من :

1- فاطمة أحمد حسين المستريحي ابنة خطيب تينة ولم

تنجب .

2- حليلة بنت أحمد الفياض ارشيد الفاعوري / السلط وأنجبت

له :

الذكور : " محمد حلمي " - " محمد منذر " - مروان - مازن -

ماهر - معن

الإناث : - عفاف : تزوجت عيد الطالب أبو عليم / بنى حسن

المفرق

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة - خولة : تزوجت أحمد الطالب أبو عليم / بني حسن

- غادة : تزوجت محمد الطالب أبو عليم / بني حسن

- رغد : تزوجت محمد المقبل الحراشنة / بني حسن

و - شفيق 1922 - 12/1/1979 تزوج كلاً من :

1- فاطمة ارشيد اليوسف الشتيوي الطلاقحة / جحفية / لم

تتجب

2- فوزية بركات الجبر المفلح اليوسف الشريفة وأنجبت :

الذكور : حاتم - محمد - ذوقان - أيمن - عامر - حازم -

عدي

الإناث : آمنة : تزوجت د. حمدي المومني

- ريم : تزوجت مفلح الجراح / المزار

ناريمان

ز- صادق⁽¹⁾ 1926 - 2/2/1997 تزوج نهلة محمد عبد الله

الأحمد المصطفى الشريفة أنجبت:

الذكور : " محمد خير " - أحمد - خالد - عبد المنعم - يوسف

الإناث : - هدى : تزوجت محمد سعيد عزايذة / من الأشرفية

- إيمان : تزوجت خالد نجيب عبد القادر الشريفة

- وفاء : تزوجت زيد عبد الله الكليب الشريفة

- وجدان : تزوجت محمد بركات بني عيسى

- تهاني : تزوجت عمر محمد هلال بني مرعي /

الأشرفية

- خلود : تزوجت منذر خليفة الكليب الشريفة

- هنا : تزوجت خالد نمر عقاب الشلاش العبد القادر

¹() صادق الكليب : توفي عليه رحمة الله أثناء الإحرام بالعمرة بين المدينة المنورة ومكة المكرمة يوم الأحد الساعة السابعة مساء 2/2/1997 الموافق 25 / رمضان / 1417 ودفن فجر الاثنين في بقيع المدينة المنورة .

ح- شريف 1929 تزوج من :

1- نوال بنت أحمد الفياض ارشيد الفاعوري / السلط أنجبت

له :

الذكور : محمد - مهند - إياد - زياد - ناصر - أيسر

الإناث : - دعد : تزوجت زياد حسن المصطفى بني عيسى /

السمط

- تغريد : تزوجت " محمد نجيب " عطا البيك بني عبد

النبي / كفراييل

- رغد : تزوجت سليمان خالد العواودة .

- صفا : تزوجت ابن حسن المصطفى بني عيسى

السمط

- مروة : تزوجت أحمد يوسف الكليب الشريفة .

2- فاطمة محمد إبراهيم المسعود / كفر الماء وأنجبت :

- أريج

- أسيل

- محمود

ط - عبد العزيز : 3/1/1934 تزوج من السيدة سهام

عبد الكريم العقلة عبد العزيز الزعبي وأنجبت له :

الذكور : أسامة - أحمد

الإناث : - أميمة : تزوجت من خلدون أحمد اليعقوب

العواملة / السلط

- رنا : تزوجت من هشام يحيى عبد الرحيم

الخطيب / السلط

ي - خليفة 14/1/1934 تزوج من كاملة بنت فالح

الرايس المصطفى الشريفة أنجبت:

الذكور : منذر - أيهم - ناصر - أيمن

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة
الإناث : - هاجر : تزوجت من زياد ماجد العبد الله الكليب

- ردينة : تزوجت من محمد موسى مصطفى أبو

دبسة بني بكر / مرحبا

- بثينة : تزوجت من مفلح محمود محمد المفلح الجبر

الشريفة

- سميرة : تزوجت من عبد القادر محمود محمد

المفلح الجبر الشريفة

- منيرة : تزوجت من نواف حمد العلي الحمد

الشريفة

- إيمان : تزوجت من أحمد الصالح الفقيه / كفراييل

ك- يوسف 28/12/1940 تزوج من رابعة بنت سليم

أحمد كليب الصفوري أنجبت:

الذكور: معن - محمد - أحمد - فراس - محمود - خالد -

عمر - ياسر

الإناث : - عيير : تزوجت من نزار طارق محمد الكليب

— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريفة

- أريج - غادة - تهاني - ثراء - لانا

ل - ظاهر تزوج من جوازي صالح الذياب الشريفة/

وتوفي قبل والده كليب أنجب :

محمود : تزوج من ريا الكايد أبو شقير توفي بعد جده بستة

أشهر وأنجب بنتين : لم تمكنا طويلاً والاهما حيث توفيتا .

بنات الحاج كليب اليوسف الشريفة

1- كاتبة : تزوجت كايد السعد أبو شقير (توفيت قبل والدها

(وأنجبت :

ريا : تزوجت ابن خالها محمود الظاهر الكليب ثم تزوجت

ماجد العبد الله الكليب

2- فضية : تزوجت جبر المفلح الجبر اليوسف الشريفة

(توفيت قبل والدها) أنجبت

الذكور: علي - محمد - محمود

الشريفة
الإناث : أمينة .

3- نعمة : تزوجت من سعود السعد السعد بني محمد العبد

النبي، لم تتجب .

4- نورة : تزوجت من خالد محمود اليوسف الشريفة

وأنجبت :

الذكور : محمود - سليمان

الإناث : - آمنة : تزوجت من خليل أبو شقير

- أمينة : تزوجت جبر العبد الله بني ياسين

- كاتبة : تزوجت شريف الناصر محمود الشريفة

- تمام : تزوجت طارق محمد الكليب

5- فاطمة : تزوجت الشيخ أحمد الحسين المستريحي

(خطيب وإمام مسجد تبنة) و أنجبت عبد الرحيم - سلطان .

6- افهيدة : تزوجت من :

- صالح الجروان اليوسف الشريفة : لم تتجب منه ثم

تزوجت :

- أحمد الشلاش العبد القادر اليوسف وأنجبت منه :

الذكور : شلاش - حكمت - بهجت .

الإناث : - تركية .

- جميلة تزوجت حامد العبد الله أبو عليم / المفرق

- شمسية تزوجت عبد الرحيم أحمد حسين الخطيب

- زانة : تزوجت عبد العزيز العقاب الشريفة

7- كاملة : تزوجت حمد محمد النصيرات (ناطفة) وأنجبت :

الذكور : عبد المجيد - عبد العزيز - عبد الكريم - عبد

الحكيم

الإناث : هادية - ياسمين

وفي الختام أني لا أدعي أنني قد أوفيت سيرة الحاج كليب

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريفة أو قد أحطت بكل ما ألم وأحاط بسيرته، إذ أننا أبناء
الحاج كليب لم نكن حريصين بشكل كاف على أن نسجل كل
شاردة وواردة من سيرة ذلك الشيخ الجليل. وانتي ما زال لدي
الكثير من القصص التي تروى عنه وأن هناك أناساً كثير في
طول البلاد وعرضها لديهم ما يروونه عن الحاج كليب وقد
استمعت إلى أناس كثير من مختلف أنحاء البلاد لديهم مثل هذه
القصص التي تدل على أن ذلك الشيخ كان قمة في الأخلاق
والعطاء والمروءة والإيثار والتضحية .
لذا أرجو المعذرة من كل من يطلع على هذا البحث ويشعر
أنه لم يوف الحاج كليب حقه، أنه جهد المقل واجتهاد من غير
ذي اختصاص، لعل هذا البحث يكون مفيداً لمن أراد أن يطرق
هذا الموضوع من ذوي الاختصاص ويوفي صاحب هذه
السيرة حقه حفظاً للتاريخ، ومنازاً للناشئين ومعرفة الأجيال
اللاحقة .

المراجع

- 1- تاريخ شرق الأردن وقبائلها - فريدريك بيك .
- 2- تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن - أحمد صدقي شقيرات .
- 3- تاريخ الأردن المعاصر - د. ذوقان عبيدات ورفاقه- الناشر وزارة التربية والتعليم .

- 4- الأثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين . الشريفة
- 5- الثورة العربية الكبرى - مصطفى طلاس .
- 6- تاريخ الرمثا ولواءها - فاروق نواف السريحين .
- 7- عامان في عمان - خير الدين الزركلي .
- 8- سيرة الشهيد كايد المفلح - محمود عبيدات .
- 9- صفحات مطوية - د. سعد أبو دية .
- 10- ديوان الشاعر الدوقراني .
- 11- تاريخ الأردن - منير ماضي وزميله .
- 12- ناحية الكورة في قضاء عجلون - أيمن الشريفة .
- 13- المسجد الزيداني - أحمد صدقي الشقيرات
- 14- دراسات وثائقية - أيمن الشريفة .
- 15- جبل النار - إبراهيم حسن جرار .
- 16- مذكرات صالح المصطفى يوسف التل .
- 17- المخطوطة الشعرية - للشيخ سعيد الهامي

— سيرة حياة الحاج كليب اليوسف الشريفة

18- من أوراق علي خلقي .

وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين

سيرة حياة الحاج كليب اليوسف

الشريدة